بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

الحمد لله الذي وفق لطبع هذا الكتاب ومن بنشره في هذا الزمان الآخر على اولي الالباب الذي يسمى



غصن البان المورق بمحسنات البيان

في زمان دولة الرئيسة العلية نواب شاهجهان بيگم ادام الله ظلها كل عام على ذمة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الشاهجهاني في شهر محرم الحرام سنة ١٢٩٤ الهجرية

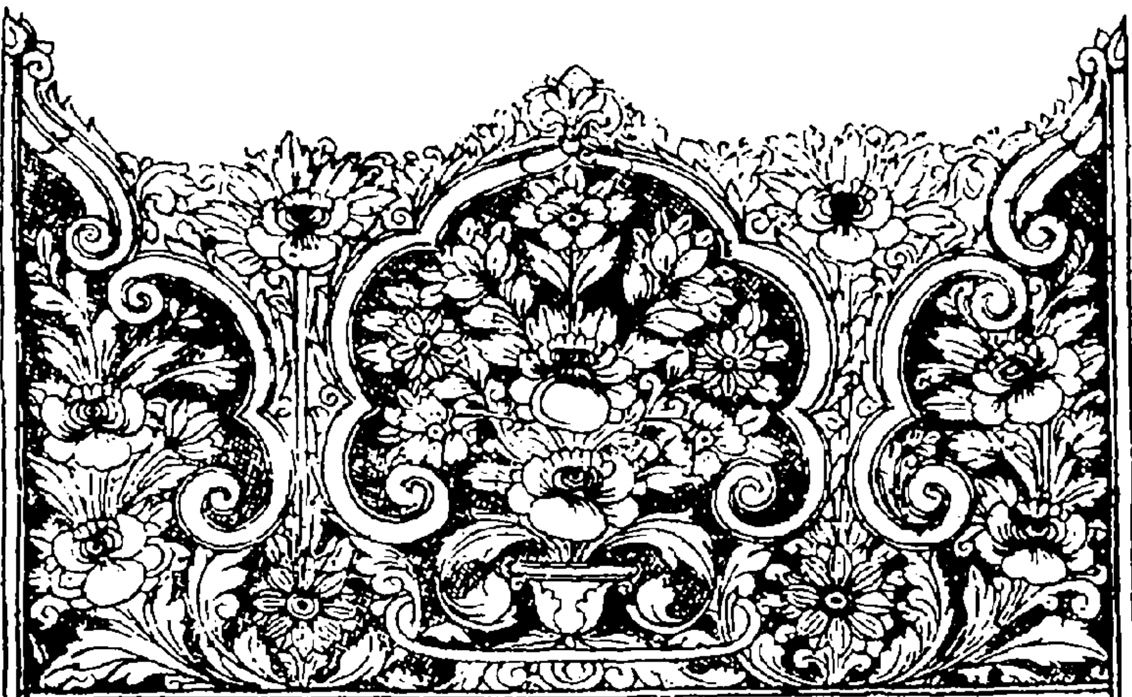
بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

الحمد لله الذي وفق لطبع هذا الكتاب ونشره في هذا الزمان الآخر على أولي الألباب الذي يسمى



في زمان دولة الرئيسة العلية نواب شاهجهان بيگم ادام الله ظلها كل نعم على ذمة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الشاهجهاني في شهر محرم الحرام سنة ١٢٩٤ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله البديع الذي اولانا جميل الصنيع حمدا يحسن به التخلص من غزل الهوى الى حسن الختام ونصلي على نبينا محمد خاتم الفصحاء المبعوث من بيت العرب العرباء بابلغ النظام عليه الصلوة والسلام وعلى آله واصحابه الذين هم اركان هذا البيت ودوائر بحره وانواع بديعه وديباج صدره **وبعد** فليعلم ان لسان العرب كرامة بدت على لسان واضعه لا يستطيع احد ان يضع لسانا آخر مثله فكيف الزائد عليه حسنا وجمالا والاشرف منه غنجا ودلالا واللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس ولا في لسان الهند ولا في سائر الالسنة والمخارج التي تختص به في غاية العذوبة ونهاية اللطافة كالثاء والحاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين بخلاف مخارج الالسنة الاخرى كالباء والزاء الفارسيتين والتاء والدال والراء الهندية والهاء المختفية منها فارباب الاذواق السليمة الذين وقفوا على اللغات المختلفة والالسنة المتنوعة وجبلوا على شيمة النصفة يقضون بان المخارج المختصة بلسان العرب الطف واشرف

من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة الالهية ان الالسنة الهندكية لا تحسن
في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية له في قد سوي الفصاحة وقصارى
البلاغة التي وضع لها علم المعاني والبيان لا تصلح الهندكية لذلك فخصوصية اللسان
اختصاص الميزان والشان الذي لاح في جبين النثر العربي لم يلح في النثر الفارسي والتركي
بل في نثر جميع الالسنة الاخرى كما يظهر ذلك عند الامتحان والمختصات بلسان العرب
جلت عن دائرة الحصر والاحصاء كتتويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب
والبناء والاعراب بالحركات الثلثة وبالحروف الثلثة وما يترتب عليهما من الاحكام التي تقف
دونها الاحاطة وعوامل الاعراب والجزم والصرف ومنعه وتنازع الفعلين في العمل و
تنوع احكام المنادى وجواب القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا و
معنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر ونحوها وتنوع المصادر وكنى الحيوان كابي فراس
للاسد وابن داية للغراب وكنى الطعام كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية في الفرس وهم
عند الاحتياج اليها ياتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع السالم للعاقلين
على حدة وللعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم لذوي الروح
بالالف والنون ولغيرهم بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا المتكلم والاهانند فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم
يفرقوا بل صيغهم مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس
لعدم تفريقهم بين التذكير والتانيث والوجوه التي اخترعها العلماء للاعراب والبناء
وغيرهما والادباء المعاني والبيان ونحوهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفاء
ومراتع غريبة لانظار الفضلاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء واغذية لطيفة
لارواح الاصفياء ولا اعراب في الفارسية بل اواخر كلماتها سواكن الا في موضعين المضاف
والموصوف وهما مكسوران بلا عامل واما الهندكية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلم فيها

ساكنة قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع اللغة
العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلم فجمع بين الحركة والسكون وقُرِن بين الضم والنون
وللاهاند لغة تسمى سَنْسِكرت دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية
واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب المفردات كقلم اليونانيين وفيها للخنثى صيغ
الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرهما وهذه
اللغة متروكة في محاوراتهم باقية في كتبهم وفيها على زعمهم اربعة كتب سماوية مشتملة على
المواعظ والاحكام والاخبار ومضى لنزولها دهر طويل لا يحصى ولما لم يكن حسن في نثر
سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخرى التى دارت في ديار الهند والدكن بينوا عامة علومهم
في النظم ونظموا علم التنجيم في اِشْلُوك وهو نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدوبيت
وزاد عليه متاخروهم وبحور العرب والفرس والهند اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة
كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جاءت في الالسنة الثلثة ويسمون الثاني صوتيه
ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والثالث جوپائي وهو عبارة عن ابيات متوافقة
الاوزان متخالفة القوافي كالمثنوي في الفارسية ومن اوزانهم ما قافيته في وسط المصراع
وهو مع هذا مطبوع ولعل مثله ليس في الالسنة الاخرى والاعتدال بين المصراعين في
الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات
فيهما وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية والهندكية والاوزان
الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والنظماء من الفرس وممن
يتقلدهم كاهل الهند ينظمون الشعر من غير علم بالعروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون
عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية
واما العجمي الراغب في الشعر العربي فعليه ان يتعلم العروض العربية والا تزل قدمه عن
جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول الشعراء من العرب فكيف الاعاجم

ومنهم المتنبي في قوله ع نفكره علم ومنطقه حكم ؛ وباطنه دين وظاهره ظرف
وحال الشعر الهندي ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية
وللشعراء الفرس الرديف وهو عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي ويسمى الشعر المشتمل عليه
مردفا من الترديف وهو يزيد الشعر جمالا ويلبس بنات الافكار حليا لاوية ويتنوع النظم
الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تستقصى ولا رديف في شعر العرب وان تكلف
احد بالترديف لا تظهر له جلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية
اللسان وفي ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة وكذا في ديوان الزمخشري
ولآزاد البلجرامي ديوان مردف وللفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين
ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولآزاد قصيدة فيه قال وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي
والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا بخلاف الفرس والاهاند ولآزاد فيه قصيدة ايضا مطلعها
ع متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو
وعمل البها زهير وزنا من الاوزان الفارسية في العربية وقال ع يا من لعبت به شمول
ما الطف هذه الشمائل الى اخر القصيدة وهو عندهم من فروع الهزج ويجعله الصفدي
من الاوزان العربية بالتكلف ولم يدخله جماعة من شعراء العرب في البحر العروضي لان العروض عندهم
آلة قانونية تعصم مراعاتها اللسان عن ان يضل في وزن شعر العرب وعندي انه لو ذكر
وزن الشعر مطلقا في حد العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر في الالسنة الاخرى
والفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة
واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي والف
فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة
بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلاثة عشر فتكامل
ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري

سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابى الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون والباقي مسبوق اليه وله تحرير التحبير في هذا الفن وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هولاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين وذكر الشيخ تقي الدين ابي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي رح في خزانة الادب وغاية الارب من انواع البديع مائة واثنين واربعين نوعا وشرحها شرحا بديعا بسيطا يغني عن كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب واما الاهانده فهم مبدعون فنونهم وماهصرو الاعصونهم تاريخهم المتاخر الذي يرجعون اليه ويبنون وقائعهم عليه اليوم سنة ثلث وثلثين وتسعمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت كان من الملوك الهرابنة[له] والسلاطين الجهابذة وهو الذي بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند حتى بنى الرصد جي سنگه وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة ١١٦١ فنسخ رصد بكرماجيت والان عمل منجمي الهند عليه وقد نقل العلماء الاهاند بامر جي سنگه شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة عن العربية الى الهندية و غرضنا في هذا الكتاب ذكر بديع اللسان الهندي الذي نقله السيد غلام علي ازاد البلجرامي رح في كتابه سبحة المرجان الى العربي فعطر المحافل بعرف الصندل وارج الجامع بارج المندل فاحببت ان اجرده هنا بالتلخيص والاتقان ضيافة لطباع العرب العرباء و اضيف صوت الكوكلا الى سجع الورقاء مع زيادة يسيرة تفيد الادباء وسميت هذا الموجز **غصن البان المورق بمحسنات البيان** فاقول قبل الشروع في المقصود ان من العلوم التي دونت في الكتب العلوم العربية المسماة بعلم الادب وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني ومنفعته اظهار ما نفس في الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص اخر من النوع

[له] الهرابنة عظماء الهند وعلماؤهم ١٢ قاموس
وكان من … سنة … ١٢

الانساني حاضراكان او غائبا وهو حلية اللسان والبنان وبه تميز ظاهر الانسان على
سائر انواع الحيوان وانما ابتدأت به لانه اول ادوات الكمال ولذلك من عري عنه لم يتم
بغيره من الكمالات الانسانية وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف
وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة
وعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة
من اليونان وغيرهم وهذه العلوم في العربية لم توخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين
لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس وغيلان ومن يضاهيهم من عرب
الحجاز واوساط نجد فاما الذين خالطوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها في اصول
هذه العلوم وهولاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطي وغسان
لمخالطتهم الروم والشام وعبد القيس لجاورتهم اهل الجزيرة وفارس ثم ان ذووا العقول
السليمة والاذهان المستقيمة ورتبوا اصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن
المزيد عليها ذكره الشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي في ارشاد القاصد وقد ذكرنا حدود
هذه العلوم ومايليها في كتابنا السحاب المركوم في بيان انواع العلوم فراجعه والذي يليق
بالذكر في هذا الموضع اشارة الى المقصود وهو ثلثة علوم احدها علم المعاني وهو علم تعرف
به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال هكذا ذكر الخطيب في التلخيص و
عرف صاحب المفتاح المعاني بانه تتبع خواص تركيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من
الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق ما يقتضي الحال ذكره والتعريف
الاول اخصر واوضح كما لا يخفى وثانيها علم البيان هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتراكيب
مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض وموضوعه اللفظ
العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد وغرضه تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية
وفهم مدلولاتها وغايته الاحتراز من الخطأ في تعيين المراد ومباديه بعضها عقلية كاقسام

الدلالات والتشبيهات والعلاقات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حسنها والحاصل ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها انتهى وافاد ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ان هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية وهو من العلوم اللسانية لانه يتعلق بالالفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني والمشارقة على هذا الفن اقوم من المغاربة انتهى وثالثها علم البديع وهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة وموضوعه اللفظ البليغ من حيث ان له توابع ومرتبة هذا العلم بعد مرتبة علم المعاني والبيان حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلا لهما لكن تاخر رتبته لا يمنع كونه علما مستقلا ومنفعته اظهار رونق الكلام حتى يلج الآذان بغير اذن ويتعلق بالفؤاد من غير حصن وفي هذا العلم نظم وانثر قصائد والقوافي كتبا ذات فوائد وهي معروفة وسياتي ذكرها في آخر الكتاب واما الاهانذ فلا ونواهذا العلم في لسانهم وصاغوا حليا من ابريزيا هم وقدماؤهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام استخرجوا من الكلام بدايع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند والمقصود هنا نقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فوجدت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند وبعضها يقبله فنقلت عنها نبذة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب منها جملا رائقة والرجاء من العرب العرباء ان يستحسنوا مخترعات الاهانذ كما استحسنوا الاسياف الهندية بين الفرائد والمذكور منها هاهنا ثلاثة وعشرون نوعا سميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها وهي

التنزيه

استخرجه بعض الاهالي في مقابلة التشبيه وهو ان يجرد المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء
آخر كقوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وقوله الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وقول حسان في مدح النبي صلعم
؎ واحسن منك لم تر قط عيني * واجمل منك لم تلد النساء * خلقت مبرأ من كل
عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء * وقول النصير ؎ ام الوزارة ام جهة الولاء * لكن
بمثلك لم تحبل ولم تلد * وقول عمارة اليمني ؎ حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك
يا زمان فكفر * وقول ابن الفارض ؎ فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة * ولا مثلها معشوقة
ذات بهجة * وقول آزاد ؎ داوي محبك يا سلمى من المرض * ان مات فالناس هلكى بانيك العوض

التشبيه

قسمه العرب باعتبار اركانه بكون طرفيه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر منها

تشبيه الشيء بنفسه

وهو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا كقول آزاد ؎ الا لكل حسين الوجه اشباه * ولا نظير لمن اهواه
الا هو * وهذا التشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان لان تعريف التشبيه مشاركة امر لآخر في
معنى بحرف الكاف ونحوه وله اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه التشبيه واداته ولا يتصور وجود التشبيه
بلا مغايرة الطرفين فغرض القائل من تشبيه الشيء بنفسه تنزيهه عن المماثل والتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شيء
وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذه الانواع ما لم يحوم حولها احد من علماء الهند في مؤلفاته ومنها

تشبيه البرهان

وهو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومداره
على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به فاحفظ في كثير من الانواع هذا التناسي
وتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان ومثاله قول التهامي ؎ لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمه
ما كان يزداد طيبا ساعة السحر * وقول ابن نباتة المصري ؎ واشهد ان في خديه جمرا
لان مهجتي منه اشتعالا * وقول شهاب الدين البصري في روضة النبي صلعم ؎ فلك

تنزل فهو يحسب بقعة، او ما ترى الاقمار من سكانه • وقول ازاد ٥ اسماؤنا الميساء غصن الصندل، او ما تشم ارجها في المحفل • ومنها

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه كقول ابي بكر الخالدي ٥ اما ترى من ثناياها ومبسمها ايدي الغمام سرقن البرق والبردا • وقول ابن الفارض ٥ فما الودق الا من تحلب ادمعي • وما البرق الا من تلهب زفرتي • ومنها

عكس الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من مستخرجات آزاد ذكرته هنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول النهامي ٥ دجوجية الفرعين شمسية الرؤى كثيبية الارداف خوطية القد • من الورد خداها من الدر ثغرها • على ان رياها من العنبر الورد • وقول ابن النبيه ٥ ساقٍ تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسودت غدائره • ومنها

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول أزاد ٥ ما ذقت نشوا في مدامة بابل • هو في رضابك يا سعاد فناولي • وقول ابي اسحق الغزي ٥ ان استواء الدهر من تثقيفه • لا من نزول الشمس في الميزان • ومنها

تشبيه النفي

وهو على ثلاثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم • وقول ابن صارة الاندلسي ٥ ومعذر رقت حواشي حسنه • فقلوبنا وجداً عليه رقاق • لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه سوادها الاحداق • وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول أزاد ٥ هي جمرة للنار بين كرامة • او انت تحسبها عقيقاً خايباً • وثالثها نفي المشبه به المتعدد بالترديد كقول ازاد ٥ لا فرع الحسناء بل هو

سنبل + او عندها شرك يصيد قلوبا + ماثلت قامتها ولكن صعدة + او سرفة او بانة او طوبى + ومنها

تشبيه التقوية

وهو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه ويتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور وقول عمرو بن كلثوم في معلقته ؎ تريك اذا دخلت على خلاء + وقد امنت عيون الكاشحينا + ذراعي عيطل ادماء بكر + تربعت الاجارع والمتونا وقول ازاد ؎ اناقة علقت بصدغها المتسلسل + وضللت في ليل النمام الاليل فف كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند وهم يشبهون ايضا مشية المعشوقة بمشية الفيل وانفها بمنقار الببغا والفرس بمشية الحجلة وهي طائر فارسيته كبك وفي مشية الفيل حسن يظهر بعد الانسة وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم يحكى ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق وركبوا مركب الجد ووصلوا سير النهار بسير الليل فبيناهم في وحشة الظلام ومقاساة خوف الضلال والزلل انبسم البدر بوجه الكريم واضاءت لهم انواره كل مظلم بهيم فافاض كل منهم في ثنائه وترشح باحلى ما في انائه فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز تنفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروة والحاصل ان تخالف الانام في شجون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا التباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم ومن ههنا ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم اثار الجدب والجوع وجرة الضب واليربوع واستيطانات

المفاوز البوادي والاستيناس بالروض الصوادي لكن الله تعالى لين طبع الحضريين وقوت
عليهم مر الشدين فترى كلام احدهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صفوته
اسلوبه وعذوبة شعوره ارق من دمع المستهام واروح من راح روق بماء الغمام واما المولدون
فلما نشؤوا في الحضارة ونادموا اولي الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغطفها وشاهدوا
زهرة الدنيا وزخرفها وشحنوا عيابهم بالجواهر واللدر وضمخوا اشعارهم بالمسك والعنبر
وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وانبجست في رياض حوارهم العيون والانهار
وتحلت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك
والتحفت بعضها حقيقتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالي وحجبت تجارتهم
لدى المتطرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا
يغتر بزخرفهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق حيث قال شعر
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ÷ وفي البداوة حسن غير مجلوب ÷ ذكره صاحب الفرائد يعني
ان المتنبي من المولدين المناصبين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل على تفضيل
اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله بالحق من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن
اهل البادية من النساء على الحضريات منهن هذا والنوع الذي سماه مشايخ البديع التفريع
يماثله على التشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وعرفه ازاد بما تقدم وحاصله ان المشبه
اقوى من المشبه به او مساوله ومنها

تشبيه الاستغناء

وهو ان يستغنى عن المشبه به بوجود المشبه كقوله شعر ان بيتا انت ساكنه ÷ غير محتاج
الى السرج وقول ابن الفارض شعر عني اليكم ظباء المنحنى كرما ÷ عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم ÷ ومنها

تشبيه التمني

وهو تمني المشبه به ان يحصل له كمال المشبه كقول المعري في الخيل شعر وكل ذؤابة

في راس خود ـ تمنى ان يكون له شكالا ـ وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي سه له جمال اذا اما الشمس قد نظرت اليه قالت كلا يا ليت ذلك لي ـ وقول ازاد سه يؤمل عطر الهند نفحة صدغها ـ الورد هذا الامر ليس بجدي ـ غدا يتمنى البان حسن قوامها ـ وما هو الا مقتضو طول قده ـ

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئا على شيء ثم يفضل على المفضل شيئا اخر وهلم جرا كقول النبي صلعم في سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ـ وقول اليعمري سه مجمن خير بني هاشم ـ فما تميم وبنو ادم ـ وهاشم خير قريش وما ـ مثل قريش في بني ادم ـ وقول المتنبي سه بعض البرية فوق بعض خاليا ـ فاذا حضرت فكل فوق دون

تفضيل التعبير

هو على ضربين احدهما ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول الحضرمي سه ومالي استسقي الغمام وادمعي ـ سفوح على تلك المراص هطول ـ وقول ازاد سه اتصبو الى الاغصان يا ساجع الحمى ـ وقامتها بين الرياض تميس ـ وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه افضل من شخص اخر والحال ان الثاني افضل من الذي هو افضل من الاول كقول ازاد سه لقد حار الورى في حسن سلمى ـ عديم مثلها بين النساء ـ وما البيضاء يفخر عند خود ـ تقبل ارضها شمس السماء ـ

عرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معاني متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعات ازاد ما هو ترجمة للاسم الهندي وانما سماه به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال اهل العلم الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن هنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في

معنييه خلافا للحنفية وقول ازاد ـه لقد لقيت في الارقين مؤملا ٭ هنالك محياها وعيني
تهللا ٭ وقوله ـه لله در امام كفه كاف يوم الندى والوغى بالابيض الصافي ٭ وهذا النوع
هو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح (الابيض الفضة والسيف) وتعريفه ان يوتى بلفظ
مشترك بين معنيين له وقرينتان تعين احداهما احد المعنيين والاخرى الاخر والشيخ زكي الدين
بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ فان
لفظة كتاب تحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظة اجل تخدم
المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ
سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْنَ وَلَا جُنُبًا اِلَّا عَابِرِيْ سَبِيْلٍ فالصلوة تحتمل ان يراد بها
فعلها او موضعها وقوله حَتّٰى تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْنَ يخدم الاول وَلَا عَابِرِيْ سَبِيْلٍ يخدم الثاني
وفيه نظر ابداه ازاد ووجه تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين
يستخدم قرينته وهي تخدم صاحبها وتخدمها وتميزه عن غيره وله قسم اخر يسمى
استخدام المضمر وهو ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا
بمعنى غيره كقول ازاد ـه روحي فداء سليمى اي انسان ٭ ما ان رأى مثلها في سرب
غزلان (هو البشر وناظر العين) واستخرج السيوطي في الاتقان ايات كريمات للاستخدام تعقبه فيها ازاد وقال
لا يصح ما استخرجه وقد الم علماء البديع بالاستخدام المضمر دون المظهر وقالوا هو
احسن موقعا والطف موردا منه ولعمري ان المظهر جليل القدر غير منحط شانه عن
شان اخيه وقد اولع به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة ونهاية
الصباحة وعرفه ازاد بتعريف يعجب الطباع وسماه باسم بروق السماع ونظم له امثلة
لم ينظم احد قبله ولا بعده على تلك الكيفية بل ما رؤي من امثلته في كتب هذا الفن الا
البيتان المعرب وانما ذكر صرف الخزانة في سلك انواع الاهانة مع انه مشترك بينهم وبين
العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن شيء

براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن اسولة متعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه ورأيت شعرا هنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة كقول آزاد ع قالوا وما زينة الاتي فتكن بنا. وما الذي هو حلي العاشق الغزل. قلنا الحمد لله الوجوه بكور تزين الغيد والعشاق بالحجل

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة في امر واحد ثم يفرق بين جهتي الجمع وهذا الاسم من ابداعات آزاد وسماه ايضا الجمع مع التفريق للتدبي كقوله ع ان الكميت لبغية في محفل المتجرعين ومعرك الفرسان. وقوله ع سبحان من جعل الكواكب زينة. للقبة الخضراء والغبراء.

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بعز المزايا والموجوح في جميع السنة البرايا وهي ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد فيقصد المتكلم البعيد ويوري عنه بالقريب ويوهم السامع في اول الوهلة وبادي الامر انه يريد القريب وهذا يسمى ايهاما ايضا ويجوز ان يكون له معان متعددة وذكر المعنيين في التعريف كالتقاء على الاقل ومثلها آزاد بقوله صلعم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب فالغرب شجرة جارية وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعاني الثلاثة هي البعيدة وبقوله ع يا قلب ذب همت الاظعان بالشفق. وقل سلام على سيارة السحر. السيارة القافلة ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة الصباحية والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة

والامير خسرو الدهلوي اوصل التورية بالفارسية الى سبعة معاني وانما ذكر التورية هنا مع كونها مشتركة بين العرب والهند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة توامان متماثلان و توامان متشاكلان فرأى جمعهما من الحسنات وقطع الرحم بينهما من السيئات وهذا توفيا بصرف الخزانة والفرق بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطية والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهي التورية والفرق الاخر ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب في مصنفاتهم وها امثلة عديدة امثالها في مؤلفاتهم ولاسيما بديعية ابن حجة فانه واسع الباب وملأ الاهاب وقد طبع في هذا الزمن بمصر القاهرة ومن امثلتها قوله تعالى اِنِّيْ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا اي متورعا وقيل اسم رجل كان شريرا وقوله تعالى طُوْبٰى لَهُمْ وطوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة في الجنة وايضا الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفي الاية ايضا ابوقلمون والتورية فيهما من مستخرجات ازاد ما حام حولها احد من المفسرين وانما ذكر المعنيين بلا ذكر التورية وقد اكثر ازاد من ايراد امثلتهما من اقوال شعراء العرب والهند منها قوله ؎ روحي فداؤك يا نسيم الوادي * قد جئتني بشمائم الاوراد * في القاموس الاوراد موضع وجمع ورد وقوله ؎ ابكي فيا من لام لانك جاهلا * سل اضعف كيف اهوسائلا * وقوله ؎ لقد طال اشجاني بطول مطالك * فعطفا على المملوك يا ابنة مالك * وقول ابن نباتة المصري ؎ قام يرنو بمقلة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء *

قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شيء بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر وقلب العرض بالعرض والادباء ذكروا قلب الماهية مطلقا و استخرج ازاد هذا التفصيل وجعله على اربعة اضرب فالاول كقول ابن عبد ربه الاندلسي

ـه مالي رايت ولا سمعت بمثلها + در ايعود من الحياء عقيقا + وقول ازاد ـه طابت شقائق صارت نرجسا تصفرا + لما شفيت مريض الطرف من رمد + وقوله ـه رايت من سنه البسام في احد + طلعا غدا في سبيل الله مرجانا + والثاني كقول المعري ـه وراء امام والامام وراء + اذا انا لم يكبر في الكبراء + والثالث كقول ازاد ـه لقد دقت يا اسماء فيك هياما + الى ان غدا هذا الغلام غراما + والرابع كقول الصفدي ـه تشمو ازهار من حول تربته اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا + هذي محاسن ذات الرجاء

غيرة + بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا +

الاستبداد

هو ان يستبد المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلعم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين وقول المتنبي ـه وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا + فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا + فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول بدون العلة وقول ابي سعيد البوري ـه ايا حامل الرمح الشبيه بقده + ويا شاهرا سيفا حكى لحظه غضبا

ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

الطغيان

وهو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي ـه رأت وجه من اهوى بليل عواذلي + فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر + وقول ابن جابر الاندلسي ـه ما المثال الذي لازال مشتهرا + للمنطقيين في الشرطي تسديدا + اما

اما رأوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول ويلزم هذا النوع نوع اخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود

في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي ع لها سيف طرف لا يفارق جفنه + ولم ار سيفا قط في جفنه يفري + وقول الشريف الرضي ع سهم اصاب ورامية بذي سلم + من بالعراق لقد ابعدت مرماك + قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام وحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا وقول آزاد ع فيا السهام اعينهن تصمي + قلوب العاشقين مع اعوجاج

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا تؤثر العلة في ما هي علة له وتؤثر في غيره ويلزم هذا النوع نوعان آخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول محمد النبلي من شعراء دمية القصر ع اشفقت لما حل اصداغه + ساحة خد جمرها محرق + فانقلبت اصداغه كلها + سالمة واحترق المشفق + وقول آزاد ع ما بال ساق انار الكاس من لهب + فناول الغير اياها واحرقني +

موالات العدو

هو ان تود العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل و تعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات آزاد ماهي بترجمة للهندية كقوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ فالقتل سبب الموت وههنا صار سببا الضده وهو الحيوة وقول بعض العرفاء الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول اغمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابي نواس ع دع عنك لومي فان اللوم اغراء + وداوني بالتي كانت هي الداء + في المصراع الاول الوفاق وفي الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع ع يحيي بما يفني به من جسمه + فحياته مرهونة بفنائه +

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب

وهذا النوع عرفه الاهاند بذلك وامعن أزاد النظر فوجده في معاني المبالغة وذكره في الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول أزاد س لا يستطيع غشوم الدهر يظلمني + قد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل كقول ابي هلال العسكري س زعم البنفسج انه كعذاره + حسنا فسلوا من قفاه لسانه + فكون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب

التاويل

هو صرف الشيء عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهاند كقول الخطيئة س اذا ما العين فاض الدمع منها + اقول بها قذى وهو البكاء + والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من التورية وهو ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتاويل القولي ما لم يتغير هيئة اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنه قول الوادي الدمشقي س بالله ربكما عوجا على سكني + وعاتباه لعل العتب يعطفه + وعرضا بي وقولا في حديثكما + ما بال صبك بالهجران تتلفه + فان تبسم قولا عن ملاطفة + ما ضر لو بوصال منك تسعفه + وان بدا لكما في وجهه غضب + فغالطاه وقولا ليس نعرفه + وقول ازاد س مشت نحو الحديقة في نساء + فقلن هنا اسير مستهام + تغير لونها سمعا الذكري + فقلن مرادنا منه الحمام + وقوله س قلنا رأينا بالنقا نفارة +

سلبت عقول الناس بالخيلاء * فتغيرت حسناء رامة غيرة * قلنا اردنا ظبية الصحراء *

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة وهذا النوع عرفه الاهانة بهذا وذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله من شاء فليكفر ولا يخفى ان في الايتين نهيا في لباس الامر ادخله الاهانة في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته قول ازاد ﮦ ان كنت تذهب قطعا عن دويرتنا * فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سرا * اقتل وسر نهيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب والظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق *

التنوع

هو ان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان فالاول كقول ازاد ﮦ هذا الامام الفرد في اقرانه * اضحى لاصناف الانام مابا * يلفيه ارباب السرى بدر الدجى * ويراه اهل الاعتقاد سحابا * والثاني كقول المتنبي ﮦ اريقك ام ماء الغمامة ام خمر * بفيّ برود وهو في كبدي جمر * والثالث كقول ازاد ﮦ الحب طورا ضرام وهو اونة * ماء فذلك اردانا واروانا * وهذا الضرب الاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدبس بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي المتقدم والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هي الحالة الثانية اي الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التتبع واللزوم **قف** الاهانة استخرج التنوع مطلقا وتفصيله الى التعدد الاعتقادي والمكاني والزماني واستخراج امثلته ورفع التباس الزماني بقلب الماهية

من فكر آزاد وقد ذكر في هذه المقالة سوى الانواع المختصة بالاهاند خمسة انواع لوجوع
عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة واستخدام المضمر في ضمنه والتورية
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة واما المحسنات التي استخرجها آزاد فقد قصد بها تعريب
البديع الهندي ومزج عرف الصندل بالارج الرندي وطالع عليها الدواوين العربية
وتصفح الكتب الادبية ولم يشتغل بها الاعدة اشهر ولم يتناول الا غرفة من سبعة ابحر لانتفاء
الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوي ان يسنح له انواع اخرى
يزداد على القلادة القصيرة درر غرر ولكن في هذا القدر كفاية لمن له دراية فمنها

التفاؤل

وهذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود في مؤلفات الادباء منها
ما قال السكاكي في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ
سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم
هو ذو السلامة وذكر علماء البديع مبحث التفاؤل في براعة المطلع لكن لم يفرزه احد
ولم يجعله نوعا براسه ونظمه آزاد في سلك الانواع وجعله نغمة مستقلة لاذان الاسماع
وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل فمن امثلة الاول قول الانصاري لغلامه
يا سالم يا يسار حين قدم النبي صلعم المدينة فقال سلمت لنا الدار في يسر وقول قائل ؎
أمرّ على وادي الاراك تفاؤلا ٭ لعلي في وادي الاراك اراكا ٭ وقول بعض الظرفاء ؎
استاك بعدك بالاراك تفاؤلا ٭ باسم الاراك اقول سوف اراكا ٭ ورفضت اعساك السواك تطيرا ٭
من ان يكون نصيبي بسواكا ٭ ومن امثلة الثاني ما روي عنه صلعم من تحويل الرداء في
الاستسقاء وقول آزاد ؎ لقد طال ايام التفرق بيننا ٭ من الله ارجو ان يعيد وصاله ٭
رايت غزالا بالمفازة سانحا ٭ سيسنح لي ظبي اروم جماله ٭ ولم اذكر التطير في مقابلة التفاؤل
لان الطيرة شرك كقول بعضهم ؎ تغنى الطائران بذكر سلمى ٭ على غصنين من غرب وبان ٭

واما المحسنات التي استخرجها آزاد

[illegible]

فكان البان ان بانت سليمى ÷ وفي الغرب غتراب غير دان

النذر

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا تكون فيه حسبة حسب اعتقاده بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول ازاد ؎ اروم د واما ان اطير الى الحمى ÷ فهل في البرايا اجنح استعيرها

افلت ظباء صادها متقنص ÷ اذا القيتني ظبية استزيرها ÷

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الآخر والطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَّلْيَبْكُوا كَثِيرًا وقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضائف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى والمراد بموافقة الضدين هنا صدق احد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الآخر كما يظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع لم يستخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الآرام فالهم الله تعالى ازاد جمع الضدين ووفقه باصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالاول كقوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وما روي عن عايشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلعم

مابقي منها قالت مابقي منها الا كتفها فقال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي في صحيحه وقوله صلعم سيد القوم خادمهم وقول الشريف الرضي ـ انت السلو لقلبي والغرام له + فما أمرّك في قلبي واحلاك + وقول ابن عُنين في دمشق ـ بلاد بها الحصباء دروترها عبير وانفاس الشمال شمول + تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق + وصح نسيم الروض وهو عليل + والثاني كقول ابن نباتة المصري ـ يمتار من دمعي عليك ذووالبكا + فاعجب له من سايل يتصدق + الطباق بين السائل والمتصدق هنا لفظي لان السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك وقوله ايضا ـ اذا سألوني عن هوى قد كتمته + سكت لداعي واشيا ورقيبا + وجاوب عني سايل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا +

التثبت

هوان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية وعلة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان صيد النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقاءه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي ـ اروا حنا انهملت وعشنا بعدها + من بعد ما قطرت على الاقدام + وقول ابن الدهان ـ نعس القياس فللغرام قضية + ليست على نهج الحجى تنقاد + منها بقاء الشوق وهو بزعمهم + عرض ويفنى دونه الاجساد +

الغصب

هوان يتصف شي بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا والاعتباران مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي ـ ولما التقينا والنوى ورقيبنا + غفولان عنا كنت ابكي وتبسم + فلم ارَبدرا ضاحكا قبل وجهها ولم ترقبلي ميتا يتكلم + وقول الجليس ابن الجناب ـ ومن عجب ان الصوارم في الوغى

لا يخفى ان العرض [illegible] ١٢ منه

تحيض بايدي القوم وهي ذكور

التوصية

هو ان يامر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موته الامر كقول آزاد ؎ قد قال لي ايا الفراش مغرم + اني لهمت بشمعي المانوس + فاذا ان يقتلني و يحرق جثتي + اودع رمادي بقبة الفانوس + وقوله ؎ احببت غانية النقا ولاجلها + سكنت نظائرها صميم جناني + يا صاح يوم اذوق كاس منية + فادفن عظامي تحت ظل البان +

كلام الروح

هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول آزاد ؎ زارت جزاها الله خيرا مشهدي + فشممت منها في الضريح عبيرا + ولقد اتى غصن رطيب تربتي + فرجوت تخفيف العذاب كثيرا +

جر الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو جر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومناط الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلعم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه واذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا وقول الطغرائي ؎ مرض النسيم وصح والداء الذي + اشكوه لا يرجى له افراق[له] + وقول آزاد ؎ يا ايها الاحباب عاد الامس لم + لا تعود الي ليالي الشمس +

التنزيل

هذا النوع فرد من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما والقلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة اضرب والاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه ابن ابي الاصبع

له ارق [illegible]

وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما كلامه في تعريفه فهو مضطرب وفيه الذي يجدي قول ابي الحسن السلامي ــ فبشرت امالي بملك هو الورى + ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر + فانه يستفاد منه الضربان الاولان ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير قول المتنبي في الناقة ــ تضحت بذكر الحرارة قلبها + فسارت وطول الارض في عينها شبر + وقول ازاد ــ متصرف في الدهر نافذ حكمه + ان السماء حلقة من خاتمه + ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبي ــ ان كان لا يدعى الفتى الا كذا + رجلا فسم الناس طرا اصبعا + وقول ازاد ــ حي الاله لياليا بالخيف + ما كن غير لثيلة في الصيف + وفي شرح بديعية الحلي وجد على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلي والحاقه بالجزئي او بالعكس وعلم من هذا انه خطر بباله شق العكس ولكن ما نظمه وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب القصائد البديعيات التي طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روي ان رجلا دخل على علي فقال والله لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها وقول المتنبي ــ الطيب انت اذا اصابك طيبه + والماء انت اذا اغتسلت الغاسل + اي الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت وقوله ــ هنيئا لك العيد الذي انت عيده + وعيد لمن سمى وضحى وعيدا + وقول علي بن الجهم ــ وما انا ممن سار بالشعر ذكره + ولكن اشعاري يسير بها ذكري + وقول الغزي ــ اذا زان قوما بالمناقب واصف + ذكرنا له فضلا يزين المناقبا +

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس الهندية المتعلقة بالعلل وغيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسمو مكانه يجب ان يميز

عن اترابه ويجلي على كرسي بين اصحابه والمبالغة اعم من الخارق مطلقا وهي منحصرة في
التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا
فتبليغ كقول امرء القيس في الفرس ؎ فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح
بماء فيغسل * وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ؎ ونكرم جارنا ما دام
فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا * وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس ؎
واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق * ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم
المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول لان المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق
عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا وقول امرء القيس في الفرس مبالغة
وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا كما مضى في قول ابي نواس
والخارق انحاء اكثرها يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء
ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة ؎ ايها المنكح
الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما
وقد تقرر عند العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه وقال اهل الادب يحسن الغلو بما
اقترن باداة تقربه الى القبول مثل كاد ونحوها كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قرب
من الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة وقوعها الذي هو المستحيل لا ما الخارق فلابد
فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان مداره على خرق
العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع و
الخارق يختص بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا انتهى على ان القوم قد بالغوا في المبالغة

رداً وقبولاً فمنهم من قال انها مردودة مطلقاً ومنهم من قال انها مقبولة مطلقاً وهذا
الجمهور الفصل ومنهم صاحب التلخيص حيث عد المبالغة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف
مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها
ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في الاية ومنها ما تضمن نوعاً حسناً من
التخييل كقول ابي الطيب في الخيل شعر عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه
لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر اسكر بالامس ان عزمت على
الشرب غداً ان ذا من العجب انتهى قال الفاضل الظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها على الكذب
كما يظهر من تعليل من ردها مطلقاً حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على
منهج الصدق والطرفة ان وجه القبول ايضاً هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر
عند الشعراء اكذبه فالنزاع بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة
عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان
مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على منهج الصدق والحق لا يحسن
عد ما دخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات التقريب
تحصيل الصدق في نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب
الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد
الغلو الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب
كما يشير اليه قول صاحب التلخيص وان كان المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه
كما يدل عليه قوله يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل مما يصفه العقل ويتصفونه بالشدة
بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس
حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو
اشد منه وان لم يكن صادقاً في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة

الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعري يصف البرق ~ تحار كبا وافراسا وابلا +
وزاد فكاد ان يشجو الرجالا + فان حزن الرجال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك
والعجب ان المعري قد م كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك
بيت ابي الطيب المتقدم في الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار
ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعدها لا مدخل لها في تقريبه
من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فان لو وان ذهب بالثاني لكن
جاء باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس لذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء
كلاهما لانتفاء التمكن منه ولا يصح عد يكاد زيتها الاية من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه
عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى
احق به لا سيما كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو
انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر
يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصفه من جهة نفسه
بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي هي محلها قبل مسيس النار
نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور وايضا هذا هو فائدة يكاد في الزجاجة
نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت و
جلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي ولذلك لا
يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن
الشرعي وكذلك ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق
ومناطهما على الكذب وان كان المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق اذ الكذب
الذي لا يهز الطبع ولا يهيجه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن
الحسن فاين الكذب العاري عنه من درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن

المهيج ووجود الكلمات المقربة وعلى مهافيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول
بتي شيء وهو ان مطلق الاضاءة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة واما يتوقف عليها
الاشتعال توقفا عاديا فاضاءة الزيت بل اشتعاله ايضا بل وهذا ليس بمستحيل عقلا
بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرحال
اما سمعت بجذع وحنينه في فراق النبي صلعم والمعجزات لاتوتي من المستحيلات العقلية
لانها لاتدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء الفنون العقلية والنقلية ففي كون الكريمة
وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان تكون شواهد بل المثال
للغلو ما قال ابن هاني المغربي في المعز لدين الله ~ ماشئت لا ماشاءت الاقدار ❊
فاحكم وانت الواحد القهار ❊ وقول ازاد في صفة العجوز ~ لاحت عجوز طويل
العمر بارحة ❊ فحيرت عقل الرائين حالتها ❊ قد اخبر الناس ان الشمس اذ ولدت ❊
كانت على هذه الهرمي حضانتها ❊ وافراز الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي
والحاقه بالكلي عنها ومن امثلة الخارق قول ابي نواس في الخمر ~ فاسقني البكر التي اعتجرت
بخمار الشيب في الرحم ❊ وقوله بعده ~ ثمة انصات الشباب لها ❊ بعد ما جازت
مدى الهرم ❊ وقول المتنبي ~ كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ❊ في ليلة فارت
ليالي اربعا ❊ واستقبلت قمر السماء بوجهها ❊ فارتني القمرين في وقت معا ❊ وقول
ابن العميد ~ ظلت تظللني من الشمس ❊ نفس اعز علي من نفسي ❊ فاقول يا عجبا
ومن عجب ❊ شمس تظللني من الشمس ❊

الافحام

وهو عبارة عن ان يدعي المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا والخارق
والمبالغة فيهما مجرد دعوى المتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من
ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام فالاول وهو الافحام في المستحيل مثاله قول بعضهم

س برهن اقليدس في فنه ؛ وقال النقطة لا تنقسم ؛ ولي حبيب فمه نقطة ؛ موهومة تقسم اذ يبتسم ؛ ومثال الاقحام في المستبعد قول المتنبي س وان تفق الانام وانت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال ؛ وقول ازاد س لا غرو ان اخر الخلاق بعثته ؛ هو المقدم في المعنى على الرسل ؛ فمبدأ منه في الانشاء توطية ؛ وانما نظر المنشي الى البدل ؛

التشبيك

هو ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو وهو اشرف اجزاء الافتنان ومثاله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلصه ازاد عن زحمة الشركاء واجلسه مستبدا على مسند العلياء ومن امثلته قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنائه الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد س هناء محا ذاك العزاء المتقدما ؛ فما عبس المحزون حتى تبسما ؛ ثغور ابتسام في ثغور مدامع ؛ شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما ؛ ما يكان هذا قد هوى لضريحه ؛ برغمي وهذا للاسرة قدما ؛ ودوحة اصل شاد وي تكافأت ؛ فغصن ذوى منها واخر قد نما ؛ فقدنا لاعناق البرية مالكا ؛ وشمنا لانواع الجميل متمما كان ديار الملك غاب اذا انقضى ؛ به ضيغم انشاله الدهر ضيغما ؛ فان يك من ايوب نجم قد انقضى ؛ فقد طلعت وضافات الغر انجما ؛ هو الغيث ولى بالهناء مشيعا ؛ و ابقاك بحرا بالمواهب منعما ؛ بك انبسطت فينا اليتها في وانشأت ؛ ربيع الهنى حتى نسينا المحرما ؛ كانت وفاة المويد في شهر محرم ؛

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احد دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد لسليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها س

له يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع ١٢ منه

فبتن بجانبي مصرعات ✽ وبت افض اغلاق الختام ✽ فقال له ويحك يا فرزدق
اقررت عندي بالزنا ولابد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله
تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك و
اجازه وقول السراج الوراق ✽ ومبخل بالمال قلت لعله ✽ يبدي وظني فيه ظن
مخلف ✽ جمع الدراهم ليس جمع سلامة ✽ فاجابني لكنه لا يصرف ✽

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء وبه تميز عن الهزء والسخرية
وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا برأسه ولا ادخله
في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه الحدق را في خدرها
لم تستحي كما قيل في الهجو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه
قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز
فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي
عند دخولهن الجنة ثم المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما تقدم في المزاح
النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما قال جميل بن معمر العذري ✽
وخرجت مختفيا الم ببيتها ✽ حتى ولجت الى خفي المولج ✽ قالت وعيش ابي واكبر
اخوتي ✽ لانبهن القوم ان لم تخرج ✽ فخرجت خيفة اهلها فتبسمت ✽ فعلمت ان يمينها
لم تحرج ✽ قال ابن ابي الاصبع رحمه الله تعالى جهدي لا اعد ظرفي في هذين البيتين ما يشتمل ان
هما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى وقد عرفت مما سبق انه جد اريد به الهزل و
قد يوجد المزاح في بعض امثلة النوع الذي سماه اهل البديع الهزل المراد به الجد على
الاعتبارين مختلفين كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل تاخر طعامه الى المساء
وجعل يحكي ويذهب في داره ✽ يا ذاهبا في داره جائيا ✽ بغير معنى ويلا فائدة ✽

قد جُنّ اضيافك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائدة * ومن امثلته قول ابن الوردي
موريا * شعر * اقول اذ قال لي حبيبي * علام فارقتني على ما * خل لك كان الصفاو
لكن * قد اصبح الشعر الحراما * وقوله ايضا * شعر * اقبلت ابهية سحرا * قلت بالفارسي
آنزديك[سله] * فاشارت الى مقلتها * في حضور الرجال لا انبك * قلت هلا سلمت يا ضية
حان ان يذهبوا بلا تحريك * ذهبوا كلهم فقلت لها * يا فتاة اجلسي ورا سرابيك
رغبت في الجلوس انسة * قلت روحي مهجتي افديك * انت شرفت منزلي كرما *
بخدام العبيد عند مترضيك *

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اثنين او اكثر ويخص في زعمه كلا منهما بمن يليق به ومن امثلته
ما روي الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلعم وهو في
غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا
عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤن على الخز والديباج وانت نائم على هذا
الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك فان لهم الدنيا ولنا الاخرة وقول علي كرم الله وجهه
شعر رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللاعداء مال * فان المال يفني عن قريب *
وان العلم ليس له زوال * وقول البدر بن لولو الذهبي شعر * حمامة الوادي بشرقي
الغضا * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي * فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه * في
راحتيك وناره في اضلعي *

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى اَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ وقوله تعالى سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وقول النبي صلعم انصر اخاك ظالما او مظلوما

سله آنزديك الهمزة الممدودة فقط بالفتح صيغة امر بمعنى تعال وزن ديك بفتح الزاي وسكون الزاء المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون التحتية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني [illegible]

غم [illegible] اي [illegible] [illegible]

قال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه وآله وسلم تمنعه عن الظلم وقول ابن الفارض

ـه قلبي يحدثني بانك متلفي ؛ روحي فداك عرفت ام لم تعرف وقول بعضهم ـه

دع الايام تفعل ما تشاء ؛ وطب نفسا اذا نزل البلاء ؛ ولا تجزع لحادثة الليالي ؛

فما لحوادث الدنيا بقاء ؛ اذا ما كنت ذا قلب قنوع ؛ فانت ومالك الدنيا سواء ؛

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفع النفسه كقول ابي منصور الثعالبي ـه

يا من جميع الحسن بعض صفاته ؛ وحلاوة الدنيا تذاق بفيه ؛ لا تمرضن جسمي فانك روحه ؛ لا تحرقن قلبي فانك فيه ؛ وقول ابن الفارض ـه اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي ؛ يضركم لو كان عندكم الكل ؛ وقول اذا دـه حل غداة الرحيل حادي ؛ غناؤه صوت عندليب ؛ جرت دموعي فقلت مهلا ؛ تيسير والغيث في السكوب ؛ وقوله ـه سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي ؛ ومن ساء يبقى سرؤه في العشائر ؛ وفي كتاب بستان السلطان باب في مغالطة الحبيب واستعطافه فيه جملة من اشعار فيها

حسن النصيحة

الغبطة

وهو ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسيرها الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة اللغة كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا ـه خليلي اني للثريا لحاسد ؛ واني على ريب الزمان لواجد ؛ ايبقى جميعا شملها وهي ستة ؛ وافقد من احببته وهو واحد ؛ وقول الصفي ـه وما حسدت نفسي سوى نفس الصبا ؛ ولا سيما لو ما قطعناه بالحمى ؛ فكم ضم عطفا للغصون مرنحا ؛ وعانق قد القضيب مقوما ؛ وقبل خد الورد وهو مفرج ؛ وثغر الاقاحي في الربى اذ تبسما ؛ وكم بات يستجلي عذار بنفسج ؛ سقته الغوادي صوبها فتنمنما

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شيء لا يرتضاه اخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولابد فيه ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسئول ويجعل البخيل كريما كقول المتنبي ؎ وفي النفس حاجات وفيك فطانة ؛ سكوتي بيان عندها وخطاب ؛ وبينه وبين حسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الاتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق كقول الشيخ حسن البوريني ؎ وتنفس الصعداء ليس شكاية ؛ مني لهجرك يا ضياء الناظر ؛ لكن بقلبي من جفاك تألم ؛ فاري بذلك راحة الخاطر ؛ وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكونه العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل ؛ ؎ وادهم يستمد الليل منه ؛ ويطلع بين عينيه الثريا ؛ سرى خلف الصباح يطير مشيا ؛ ويطوى خلفه الافلاك طيا ؛ فلما خاف وشك الفوت منه ؛ تشبث بالقوائم والمحيا ؛ وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن امثلة حسن الاعتذار قول الشيخ بدر الدين البشتكي ؎ وقالوا يا قبيح الوجه تهوى ؛ وجيها دونه سمر رشاق ؛ فقلت هل انا الا اديب ؛ فكيف يفوتني هذا الطباق ؛ وقول ابن تميم موريا ؎ قالوا رايناك كل وقت ؛ تلهو بالشرب والغناء ؛ فقلت اني فتى قنوع ؛ اعيش بالماء والهواء ؛ وقول آزاد ؎ نهاني عن شرب المدام معنف ؛ فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ؛ ولا سيما من كف شمس منيرة ؛ وان كان هذا الماء ماء مشمسا ؛

تشبيه الاستخدام

هو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحد باشياء

متعددة باشياء متعددة مثل جناس في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق
بن الحسن الفوسنجي من شعراء دمية القصر ع رنا وجلى واضحى كالمهاة فمن ✽ لفهم معنى
مهاة او تعقدها ✽ والمهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها هو في البيت الثاني
فقال ع اضحى كشمس وجلى بالضواحك عن ✽ بلورة ورنا من عين فرقدها ✽ الضواحك
جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك والفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقول
ازادع ايا من عمّ نائله البرايا ✽ لقد اصبحت افضلهم عطاءا ✽ سقيت اوامنا
ماء معينا ✽ فانت ونحن اشبهنا العفاءا ✽ العفاء كسماء المطر والتراب وثانيهما متعلق
باستخدام المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضميرا لاستخدام كقول الصفي الحلي
ع اذا الورد رقع بالحيا وجه عفتي ✽ فلا اشبهته راسخي في التكرم

تشبيه الاثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به كقول البهاء زهير
ع ايا ظبي هلا كان منك التفاتة ✽ ويا غصن هلا كان منك تعطف ✽ عسى
عطفة للوصل يا واو صدغه ✽ علي فاني اعرف الواو تعطف ✽ وقول الشريف الرضي ع
يا عذبة المبسم يلي الجوى ✽ بهلة من ريقك البارد ✽ ارى غديرا شبما ماؤه ✽ فهل
لذاك الماء من وارد ✽ وقول القائل ع اعرض كنعمان لمتان ذكره ✽ هو اسلك
ماكرته يتضوع ✽ وقول ازاد ع يا شادنا عن صبه متنفرا ✽ رفقا بحال متيم
اواه ✽ او ما تراني مت من الم الجوى ✽ انت المسيح فاحيني بالله

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه
كقول الشاعر ع ياشمعا يضيئ بلا انقطاع ✽ ويا بدرا يلوح بلا محاق ✽ فانت البدر
ما معنى انتقاصي ✽ وانت الشمع ما سبب احتراقي ✽ وذكر الوطواط في حدائق السحر

تشيبهاً سماه تشبيه الاضمار وعرّفه بان يشبه الشاعر شيئاً بشيء يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له امثلة منها قول نفسه ~ ان كان وجهك شمعاً * فما لجسمي يذوب * والذي استخرجه الناظم من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما اتفقا في المثال فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضه ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً فالاول كقول ابن نباتة المصري ~ غزال رملي ولكن غير ملتفت * وغصن بان ولكن غير منعطف * والثاني كقول النهامي ~ هم الاسد لكن يامن الغد رجارهم * ولا يامن الاساد من يستجيرها * وقول الناظم ~ لله غيم فيضه متواتر * ما شام طرف منه برقاً خلبا

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس فالاول كقول ابن وكيع ~ ان الشقيق رأى مخائل وجهه * فاراد ان يحكيه في احواله * فافاد حمرة لونه من خده * وافاد لون سواده من خاله * والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي موريا * ~ جزت النقا فحويت لين غصونه وكثيب واديه وجيد غزاله * واخذت حسن البدر منه وقد بدا * في افقه بتمامه وكماله *

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلاً عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر فان تشبيه البرهان مدار ه على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه

الاستدلال كقول ابن التعاويذي ـــه بين السيوف وعينيه مشاركة ٭ من اجلها قيل للاغماد اجفان ٭ وقول ازاد في وصف الببغا ـــه الببغا مثل الحمام متاخر ٭ متمسك بنواضر الاغصان ٭ ما كان يصبح كالحمام مطوقا ٭ لو لم يذق طعما من الهجران ٭

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه به ان يبلغ شأو المشبه فيبلغ او لا يبلغ فالاول كقول ازاد ـــه
حتى ملت الغيث فاغية الحمى ٭ باتت تقبل كفها وبنانها ٭ وانظر الى قطر السحابة كم سعى ٭ حتى غدا در الحلى اسنانها ٭ والثاني كقوله ايضا ـــه البان منفعل من حسن قامته ٭ والورد من خده الحمر مذبوح ٭ سعى البنفسج في تقليد عارضه ٭ وانما سعيه في الترب مطروح ٭ وقوله ايضا ـــه الاما من تسليم فاح الا ٭ يحاول عرفها يوما وليلا ٭
واحرق نفسه شمع مضيء ٭ ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبه بشيء اخر ابدع من الاول بوجه كقول ابي زكريا القرطبي ـــه اقبلت مرتاد الجود لعلة ٭ صوب الغمامة بل زلال الكوثر ٭ وقول ازاد في المسجد النبوي على صاحبه الصلوة والسلام ـــه بدت القناديل اللطاف في سقفه ٭ مثل السماء وشهبها الغراء ٭ لا بل قلوب مضرم فيها اللظى ٭ علقت هنا بسلاسل الاهواء ٭

المفاضلة

هو ان يفضل شيء على شيء باعتبار ثم يفضل الثاني على الاول باعتبار اخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومباهاة الصارم والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومباهاة الشرق والغرب والعرب والعجم والنظم والنثر والجواري والمردان والورد والنرجس والمسك والزباد ومناظرة المنجم والطبيب

والليل والنهار قال بعض الادباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني كما ان المتخذ من النسب مزمار الاغاني فذلك ياتي ببدائع الحكم كما ياتي هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فى الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب والطباع وكقول ازاد سه اليوم خير للمعاش من الدجى ٭ والليل خير منه للاسمار ٭ وقوله ايضا سه فريق دعوا حضر الماني ٭ الطبيعة من محافظة الولاء ٭ وفضل معشر بدا وآخرا لهم لراحة بالهم بالانزواء ٭

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل فى التشبيه المشروط كقول المتنبي سه ولو كان النساء كمثل هذى ٭ لفضلت النساء على الرجال ٭ فما التانيث لاسم الشمس عيبا ٭ ولا التذكير فخر للهلال ٭ وقول الشريف الرضي سه واذا كانت الملاقاة ليلا ٭ فالليالي خير من الايام ٭

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا كقول ازاد رح سه لم تبصر العين اسنى من محياكا ٭ الا محياك صان الله اياكا ٭ وكقوله ايضا سه من هو فى الانام مبنوة ٭ ان كان اكمل منه شخص فهو ٭

تفضيل الاستخدام

هو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شئ واحد او اشياء متعددة على اشياء متعددة مندرجة فى اللفظ المشترك فالاول كقول ازاد سه انينا وجيما عزيز الندى ٭ به قرة المقلة الناظرة ٭ الا انه دام اقباله ٭ لاسنى واندى من الساهرة ٭ والثاني كقوله ايضا سه انت تطلب طيب العيش في حضر وفى البداوة حسن غير محدود ٭ عندى البشام الذي في برذي سلم ٭ وورق غصن

له
وفدا ودعت العين بزينة وهي الجارية الباصرة والشمس و فى البيت المذكور فى معرض الزعم ... تفضيل صورة ونفى التفضيل معنى فتنه على تشبيه الشئ بنفسه ١٢ منه

عه الساهرة ... العين الجارية ... فى القاموس ١٢ منه

خير من العود ﴿ وثانيهما متعلق بالمستخدم والمضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام كقول ازاد ~ سماوية لاحت بني سلمى ﴿ اربت عليها المالم تخف في الظلم ﴿ الجارية فتية النساء والشمس وضمير عليها يرجع اليها باعتبار المعنى التالي

التشقيق

هو ان يبين المتكلم شقين لشيء او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا وقوله تعالى فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً وكقول المتنبي ~ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ﴿ سرور محب او اساءة مجرم ﴿ وقول ازاد ~ كيف العلاج ولا انال لقاءها ﴿ بالصلح او بالحرب او بالدرهم ﴿ وقول البوصيري ~ فاصرف هواها وحاذر ان توليه ﴿ ان الهوى ما تولى يصم او يصم ﴿

التصدير المعنوي

هو ان يؤتى في آخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي هو في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني فهذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ فالضرب الاول كقول التهامي ~ فموت الفتى في العز مثل حياته ﴿ وعيشته في الذل مثل حمامه ﴿ والضرب الثاني كقول ازاد ~ اني في عشق غانية حمامي ﴿ فيا من مات من الم الغرام ﴿ والضرب الثالث كقول التهامي ~ ضمنّ من تلك العيون اسنة ﴿ وهززن من تلك القدود رماحا ﴿ والضرب الرابع كقوله ايضا ~ ويجرت شعف رضابهن لانه ﴿ خمر ولست بذائق لمدام ﴿ ومن عجائب رد العجز على الصدر ما قاله ازاد في معمى باسم هيفاء ~ هيفاء قد لقيتني ليلة القدر ﴿ وانست هي حتى مطلع الفجر ﴿ وحاصله ان مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وعلى هذا هي

حتى مطلع الفجر في ثوبه هيفاء فكأنه نيل أنست هيفاء ؛

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضرا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد فالمطلق ما لا يكون مقترنا بكلمة الزمانية اما الدعاء المطلق في النفع فكقوله تعالى رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وقوله تعالى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ وكقول ابن المعتز ؎ أخذت من شبابي الايام ؛ وتولى الصبا عليه السلام ؛ وقول ابن سناء الملك ؎ بقيت حتى يقول الناس قاطبة ؛ هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر ؛ وقول آزاد ؎ مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ؛ عفى المهيمن عن ايامنا الاول ؛ واما الدعاء المطلق في الضر فكقوله تعالى قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وقوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ وكقول ابن المطرز ؎ اذا لم تبلغني اليكم ركائبي ؛ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ؛ وقول آزاد رح ؎ لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ولا عيون بها الاهواء لم تهج ؛ والمقيد ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر ويسمى هذا دعاء التابيد واحسنه ما تكون فيه الجملة التابيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما الدعاء المقيد في النفع فكقول آزاد من قصيدته النبوية ؎ اهدى المهيمن انوار الصلوة له ؛ ما طرز البرق اذيال الغمامات ؛ واما الدعاء المقيد في الضر فكقوله ايضا ؎ خذل الاله بقهره الاعداء ما ؛ ذبل الغصون من السموم الشاعل ؛ وهذا آخر ما استخرجه آزاد واورد فيه خمسة وثلثين نوعا وذكر نوعين من مستخرجاته فيما تقدم وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة ومما استخرجه الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ابو قلمون

وهو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال المتلون ابو قلمون وفي الاصطلاح

لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر وياتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام على
اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية والتورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق
والامير خسرو اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته
بابي قلمون من مخترعات ازاد ومنها

ذو الوجهين

وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها

قلب اللسانين

وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا اقلب يكون كلاما فارسيا وبالعكس والامثلة التي
اوردها الامير هذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها
المسامع الكريمة وتردها الطبائع السليمة وهذا ما اختارها ازاد في كتابه سبحة المرجان
ولانهما يشقان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرج لابي قلمون
امثلة من القران الكريم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين منها قوله تعالى طُوبٰى لَهُمْ
طوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد سبق بيانها في التورية
وقوله تعالى وَيَأْتِينَا فَرْدًا اي منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية
غدا فالمعنى ياتينا غدا اي يوم القيامة ويرى ما وعدناه من العذاب وقوله تعالى
اَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَّاَحْسَنُ نَدِيًّا الندي المجلس بالعربية والنهر بالهندية ومعنى النهر
صالح في الاية وحاشا ان يكون مراد ابتيان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا يجال
لنفي علمه تعالى به وقول ازاد مقتبسا ؎ ارى في ليلي الداجي نوارا ؛ فبشرى
للمنى انست نارا ؛ نوارا اسم امرأة والمرأة الناثرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة
وكقول السيد علي معصوم موريا بالساري وهو في الهند قسم من ملابس النساء ؎
وغادة من بنات الهند قد ظهرت ؛ في زيها بين ابهاء واستار فقلت لما سرت

في اللاذ مانسة ٭ يا حبذا السير بل يا حبذا الساري ٭ وقوله حين نزل بارض تسمى براد

من ديار الدكن ~~شعر~~ نزلنا من براد بكل واد ٭ وليس لنا بارض من قرار ٭ وقد كانت منازلنا

قصورا ٭ ونحن اليوم ننزل في براري ٭ وقد اورد ازاد حرلذلك امثلة من قوله تركناها

مخافة الطول ثم ان الامير خسرو نظم ابا قلمون في التورية فقط بالفارسية ونظمه ازاد

في الاستخدامين فقال في استخدام المظهر ~~شعر~~ كلفت بفاتن خضر العذار ٭ وفي وجناتنا

لون البهار ٭ وفي استخدام المضمر ~~شعر~~ الا سعاد جمال الشام شمعته ٭ بها اضاءت على

العلات ظلمته ٭ والانواع القديمات ثمانية منها

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصله ان يورد الشاعر في

ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا سمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثله

بقول ابي مقاتل الضرير الداعي الى الحق العلوي يوم المهرجان ~~شعر~~ لا تقل بشرى

ولكن بشريان ٭ غرة الداعي ويوم المهرجان ٭ ثم قال الوطواط وعندي ان الاولى ان لا يسلك

الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح ينتغص عيش الممدوح

ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك و

اختاره ازاد ليتميز عن الاستدراك الذي هو نوع اخر من انواع البديع ومن امثلة التدارك

قول المتنبي ~~شعر~~ وتعذلني فيك القوافي وهمتي ٭ كاني بمدح قبل مدحك مذنب ٭

قال الواحدي المصراع الاول هجاء لولا الثاني والتدارك ضرب اخر وهو ان ينظم

الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالمزاح ثم يجعله المصراع الثاني جدا وهذا الضرب

اعذب من الزلال والذ من الجريال وفيه ابيات بالفارسية لبعض الشعراء وبنى عليه

ازاد هذا التعريف ونظم له امثلة بالعربية ولم يترجم الابيات الفارسية بل

ابدع معاني اخر منها قوله ~~شعر~~ عصاي خذي يا فتاة النقا ٭ وهشي بها الشياه القلا

حاشية: سله اللاذة ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ ٭ والبيتان في وصف المحبوبة فالساري تاويل النخل ١٢ منه ٭ البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية يوم الربيع فاريد الاول بمرجعه الى وجنته العاشق والثاني ١٢ منه ٭ اسعاد اسم امراة ٭ علم الشام بالفارسية ... السارو ... الثاني اى ... على ... ١٢ منه

وقوله ره اذ لا دخل غزاله حومل ... بات مجمر امتعطرا في المحفل ÷ فاذا يسمع المخاطب المصاريع الاول من هذه الابيات يعرف انها مزاح فاذا يسمع المصاريع الاخر يعرف انها جد ومنها

التلميع

وهو في اللغة ان يكون في جسد الخيل بقع تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي او الالسنة الاخر مثلا ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وفي ديوان محمد مومن الشيرازي تلميع اخر وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي او لسان اخر ويكون في احدهما تورية ونظمه له امثلة منها قوله ره ان نشر المشطوع ÷ عطر الكتف وزانه ÷ طبق الفرع على الاصل ÷ فما احسن شانه ÷ فلفظ شانه بالفارسية المشط والكتف بالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر اليهما وازاد في قصيدته البديعية على التلميع الثاني لا الاول لانه اشق على العرب العرباء محتاج الى بيان كثير يوقعهم في التعب والبرحاء ومنها

التعمية

هي ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها وسمى الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع اللغز تعمية يظهر هذا من كتابه تحرير التحبير والفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما براسه فلم يبق لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجم ولكنهم لم يثبتوها في انواع البديع بخلاف الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

[illegible]

واستخرج ازاد اسم همام عن قوله تعالى يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ واسم مهنا عن كريمة
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ واسم كافي عن قوله وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي واسم الهي عن قوله تعالى
أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ قيل اول مدوّن المعمى الوطواط والتدوين
غير الوضع ولم اعرف من وضعه وذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية
لابي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وروي عن بعض الثقات
ان اول من دوّح التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب مكة ومنها

التاريخ

هو عبارة ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لايدي
الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداحقه حيث ما ادخلوه
في سلك البديع ولم ينظمه احد من علماء البديع وهو حري بذلك واما ادباء الفرس
فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي والحسن في التاريخ ان يناسب
معناه بالواقعة المورخة كما استخرج عبد الرشيد التتوي لجلوس اورنك زيب عالمگير
ملك الهند الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ واستخرج السيد عبد الجليل البلجرامي
لجلوس فرخ سير ملك الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة و
الف تاريخا من كريمة يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ واستخرج ازاد لوفاة جده الفاسد المذكور تاريخا
عن كريمة أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وعن كريمة لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ
وَزِيَادَةٌ وقال مورخا لوفاة والده السيد نوح المتوفي يوم العاشورا سنة خمس وستين
ومائة والف ﻫ عمدة العصر سيدي نوح ؛ ذاته نخبة البريات ؛ قال ازاد عام رحلته
ان للمتقين جنات ؛ وارخ السيد امين الدين لوفاة والدي السيد اولاد حسن
القنوجي رح بلفظ مات بخير وهذا اللفظ ورد في الحديث النبوي وقد يستخرج التاريخ

يعني يعلم لفظ ما بين ايدي لفظ ثم تحصل ٣٦٣ م ١٢
سه الاياب الرجوع والاياب من القلب فالمعنى ان قلبهم ٣٩١ سه كافي الى لفظه ٣٧ تحصل مهنا ١٢
سه يعني اصطفيت حرف الكاف لنفسي اليا تحصل كافي ١٢
سه الحسنى الجنة والزيادة رؤية اللقاء قال البيضاوي ١٢

بالتعمية وعلى المورخ ان يعمل في التعمية عمل الصالح كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على الروم تاريخا عن كريمة غُلِبَتِ الرُّومُ فِي اَدْنَى الْاَرْضِ فادناها ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة والمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة ومن نفائس التاريخ تاريخ بناء الحمام لبعضهم من كريمة وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا وتاريخ جسر بالهند اَلصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيْمُ وتاريخ مسجد بناه هذا العبد الضعيف عفا الله عنه وعن النبي صلعم من بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة الى غير ذلك من التواريخ الحسنة اللطيفة البديعة في النثر والنظم ومنها

الزبر والبينات

هما قاعدتان توامان لا يعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع زبور بالفتح بمعنى الكتاب والبينات جمع بينة بمعنى الحجة ولنصير الدين الطوسي اسماء مستخرجة على القاعدتين فالزبر عبارة عن كلمة ذات عدد مساوية لكلمة اخرى فى عدد في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمساء والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اول من امن وعدد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يويده موافقة عدد القطب لعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم في الحساب وزنه نفاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاهجهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقبت بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد ومنه قول آزاد ؎ لا غرو ان فمر بالجزع اضناتا ✤ الا ترى عاشقا قد عد كتانا وقوله ؎ اسعاد كيف تعاملين بجفوتي ✤ والعدل انت تحاسبي ؎ والبينات

عبارة ان يؤخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى بعدد ما بقي بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بيتات على مساواة لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام يا حذف الحروف الاول من كل واحد ويبقى ين ام او عدد هما مسا و لعدد ايمان وقول ازاد ے لولا الوزبسوح مكة انني ؛ بالبينات

وجدت مكة ماءمنا ؛ وفي البيت تورية ومنها

دائرة التاريخ

وهي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد ولا يعرف اسم واضعها واول ما وجدت دائرة بالفارسية عملها مورخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا واذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة وهي افضل من غيرها و دائرة متسعة و دائرة مسبعة ذكر ازاد طريق بنائها واستخراجها وعندي ان هذا النوع لا يخلو عن تكلف ولا ياتي بفائدة كثيرة غير تشحيذ الاذهان فان شئت

الاطلاع عليه مفصلا فارجع الى كتابه سبحة المرجان ومنها

التصغير

وهذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى في الاذواق وانفع للسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس في انواع البديع الفارسي واهمله ادباء العرب مع انهم تصدوا والنظم في غاية الحلاوة وجلوه على المنصة في نهاية الطلاوة وفي ديوان الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة في ذلك ولها ے نُقَيْطُ مِنْ مُسَيْكٍ في وُرَيْدِ خُوَيْلِكَ ام وُشَيْمٌ في خُدَيْدِ ؛ وقال ابن حجة الحموي ے طريفي من لثيلات الهجيرا مُقَيْرِحُ الجُفَيْنِ مِنَ السُّهَيْرِ ؛ وقال الاخر ے سواد في الجفين بالاكحيل ؛ اسال

من يعي فسبا عقيلي ؛ الى اخر القصائد

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدأ به الكلام كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت هذا ههنا مع انه من المختصات بالعرب لانه مست الحاجة اليه ووجب الطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحد الاوسط بين النقيضين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى بالالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب اسنى المناصب ومخالصهم في الدواوين مسطورة وبين الادباء مشهورة وعلى السنتهم مذكورة فاكتفيت منها بمخالص ازاد التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قوله من قصيدة نبوية موريا بالسليم ؎ بات الفؤاد بصدغها متجرعا ÷ من سم تلك الحية السوداء ÷ فاتيت بالقلب السليم مناديا ÷ غوث الورى في شدة ورخاء وقوله ؎ تبسمت فحسبنا وجهها قمرا ÷ مشققا معجزا من سيد العرب ÷ وقوله ؎ احن شوقا الى الداعي ÷ حنين جذع الى الحبيب ÷ وقوله ؎ يا اهل طيبة بي انلم احن الى ÷ بدل تلالأ من نحو الثنيات ÷ وقوله ؎ رشيقة باشبهت في ميسها شجرا ÷ دعاه من هو هادي النجم والشجر ÷ وقوله ؎ واذكرني حمام فوق غصن ÷ انا شيد الحصى بيد الرسول ÷ وقوله ؎ خليلي انا نارحون عن الحمى ÷ تعفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ÷ الى غير ذلك وكم له من مخالص نادرة لم يأت بمثلها احد من الادباء ولم يسبق اليه ولا عرج عليه شاعر من البلغاء راجع الى دواوينه يتضح لك منها ذلك عند النظر في مضامينه ÷ وله رحمه الله تعالى قصيدة بديعية اخرج فيها من عمق البحر غرر الدرر وجدد البديع في المائة الثانية عشر و ابياتها مائة وواحد سالمة من تكرر القافية حافلة المطالب الوافية وما التزم فيها

تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسد ذى القرنين بين العاشق
والغواني وقد طالع اربع قصائد بديعيات مشروحات الاولى للشيخ صفي الدين الحلي
والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي المسماة
بانوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد واحدة لنفسه والبواقي للحلي
والحموي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ اسمعيل بن المقري والشيخ
الجلال السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري و
هؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء فسلك ازادمنهج تقليدهم وسأل المهند
بتائيدهم وقال ربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء
فالادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان
انتهى ومطلعها ع الحمد لله لاح البرق فى الظلم ؛ سارتني مبسم الحسناء من
اضم ؛ ومقطعها ع صلى الاله على ختم الرسالة ما ؛ تزينت صفحة القرطاس بالختم
وهذا الخوما اردت ايراده من انواع بديع الاهاند المنقولة الى اللسان العربي وهي ثلثة
وعشرون نوعا سميت باسماء مناسبة بمسمياتها واستخرج ازاد سبعة وثلثين نوعا
ومع ابي قلمون وثمانية انواع قديمات صارت تسعة وستين وان اعتبر الاضرب يزيد
سبعة وعشرون نوعا وذكر ازاد نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص
واستخدام المضمر ونوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما استخدام المظهر الذي هو
صرف الخزانة والتورية فبلغ المجموع مائة نوع وللقاضى العلامة المجتهد الرباني محمد بن
علي الشوكاني رحمه الله تعالى رسالة سماها الروض الوسيع فى الدليل المنيع على عدم
انحصار البديع ذكر فيها ثلثا واربعين نوعا من البديعيات وسماها باسماء مناسبة
بالمسميات فرأيت ان اربطها بهذه الانواع المذكورة فتحا للباب ورفعا للحجاب وتنشيطا
لهمم اهل الفن وترغيبا للمشتغلين به المتوفرين على التوسيع منه والاستكثار من انواعه

فان هذا فن لا حجر فيه ولا منع من الاستزادة منه بل كل ما له مدخل في تحسين الكلام وتزويق البيان فهو بالتنبيه عليه قمين والفن فن مواضعة واصطلاح لا فن حصر وتحجير

قال رحمه الله تعالى ان علم البديع الذي هو ثالث فنون البيان المشتمل على ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة قد جمع المصنفون في علوم المعاني منه عددا يسيرا بالنسبة الى ما ذكره اهل البديعيات والكل بالنسبة الى ما يحتمل الكلام من التحسين يسير من كثير وحررت هذه النبذة كالبرهان على هذه الدعوى فانظر يا من له نهوض بلطائف الكلام الى ما اشتملت عليه هذه الابيات التي ذكرتها في هذا المقام س الا ان وادي الجزع اضحى ترابه ٭ من المسك كافورا واعواده رندا ٭ وما ذاك الا ان هندا عشية ٭ تمشت فجرت في جوانبه بردا ٭ هذا ينبغي ان يسمى

شهادة الديار بما فاض عليها من الآثار

س واذكر ايام الحمى ثم انثني ٭ على كبدي من خشية ان تصدعا ٭ وليست عشيات الحمى برواجع ٭ اليك ولكن خل عينيك تدمعا ٭ هذا ينبغي ان يسمى

التأنيس بالتيئيس

س وانت وحسبي انت تعلمان لي ٭ لسانا امام المجد يبني ويهدم ٭ وليس حليما من تقبل كفه ٭ فيرضى ولكن من يعض فيحلم ٭ هذا ينبغي ان يسمى ٭

التهكم به مع التشديد

س ومستخبر عن سر ليلى رددته ٭ بعمياء من ليلى بغير يقين ٭ يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين ٭ هذا ينبغي ان يسمى

قلب الوسيلة وان كانت جليلة

س ايا شجرات بالابطح من منى ٭ على شط وادي البان مشتبكات ٭ اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى ٭ فابعدكن الله من شجرات ٭ هذا ينبغي ان يسمى

التعريض بالذم لمن كان وجوده كالعدم

س اذا كنت قد ايقنت انك هالك ٭ فما لك مما دون ذلك تشفق ٭ وما يشين المرء ذا الحلم انه ٭ يرى الامر حتما واقعا ثم يقلق ٭ هذا ينبغي ان يسمى

تهوين القليل مع القطع بملابسة الجليل

س وكل امرء يدري مواقع رشده ٭ ولكنه اعمى اسير هواه ٭ هوى نفسه يعميه عن قبح عيبه ٭ وينظر من حذق عيوب سواه ٭ وهذا ينبغي ان يسمى

التجهيل بركوب غير السبيل

س ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت ٭ مراعيه حتى ليس فيهن مرتع ٭ فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما ٭ وحيث ترى ماء ومرعى ممنع ٭ هذا ينبغي ان يسمى

تهوين الخطب بما لا بد فيه من الكرب

س وقائلة يا راكب الخيل هل ترى ٭ ابا ولدي عنه المنية زلت ٭ فقلت لها لا علم لي غير انني ٭ رايت عليه المشرفية سلت ٭ ودارت عليه الخيل دورين بالقنا ٭ وحامت عليه الطير ثم تدلت ٭ فصكت جبينا كالهلال اذا بدى ٭ وقالت لذي الويلات ثم تولت ٭ هذا ينبغي ان يسمى

دفع الجحود بلوازم الوجود

س اذا فخرت يوما تميم بقوسها ٭ وزادت على ما عددت من مناقب ٭ فانتم بذي قار امالت سيوفكم ٭ عروش الذين استرهنوا قوس حاجب ٭ هذا ينبغي ان يسمى

المقابلة بما يستلزم المفاضلة

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ٭ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ٭ اذن لقام بنصري معشر خشن ٭ عند الكريهة ان ذو لوثة هانا ٭ قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ٭ طاروا اليه زرافات ووحدانا ٭ لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ٭ ليسوا من الشر في شيء وان هانا ٭ يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ٭ ومن اساءة اهل السوء احسانا ٭ كان ربك

لو يخلق لخشيته ، سواهم من جميع الخلق انسانا ، هذا ينبغي ان يسمى

القدح بما ظاهره المدح

ع فكنا الايمنين اذا التقينا ، وكان الايسرين بنو ابينا ، فابوا بالنهاب وبالسبايا ، وابنا بالملوك مصفدينا ، هذا ينبغي ان يسمى

الكلام المادح مع التفاوت القادح

ع سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ، جبال حنين ما سقوني لغنت ، معتقة كانت قريش تصونها ، فلما استحلوا قتل عثمان حلت ، هذا ينبغي ان يسمى

الازراء بمن ارتكب ما هو بالاثم احرى

ع رمتني على عمد بثينة بعد ما ، تولى شبابي وارجحن شبابها ، ولكنما ترمين نفسا مريضة ، لعزة منها صفوها ولبابها ، هذا ينبغي ان يسمى

استدراك ما فرط بما ينبه على الغلط

ع لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ، فيهتك الله سترا من مساويكا ، واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ، ولا تعب احدا منهم بما فيكا ، هذا ينبغي ان يسمى

الارشاد الى ترك الشر بالتخويف بما يعقبه من الضر

ع هو السيل ان واجهته انقدت طوعه ، وتقتاده من جانبيه فيتبع ، ومثله ع هو السيف ان لاينته لان لمسه ، وحداه ان خاشنته خشنان ، وهذا ينبغي ان يسمى

الارشاد الى تيسير الانقياد

ع وعلى عدوك يا ابن عم محمد ، رصدان ضوء الصبح والاظلام ، فاذا تنبه رعته واذا غفا ، سلت عليه سيوفك الاحلام ، هذا ينبغي ان يسمى

التهديد بالمعنى القريب والبعيد

ع بنفسي من لو مر برد بنانه ، على كبدي كانت شفاء انامله ، ومن هابني في كل

شيء وهبته ؛ فلا هو يعطيني ولا انا سائله ؛ هذا ينبغي ان يسمى

التالف على التكافف

سه له لحظات في خفايا سريره ؛ اذا كرها فيها عقاب ونائل ؛ كريم له وجهان وجه

لذي الرضى ؛ اسيل ووجه في الكريهة باسل ؛ فام الذي امنت امنة الردى ؛

وام الذي اوعدت بالثكل ثاكل ؛ وليس بمعطي العفو من غير قدرة ؛ ويعفو اذا ما

امكنته المقاتل ؛ هذا ينبغي ان يسمى

تنزيل الاشارة منزلة العبارة

سه تقلبه فتخبر حالتيه ؛ فتخبر منهما كرما وطيبا ؛ تميل على جوانبه كانا ؛ اذا ملنا

نميل على ابينا ؛ هذا ينبغي ان يسمى

الامتحان بمحاسن الانسان

سه اسد ضار اذا ما هجته ؛ واب بر اذا ما قدرا ؛ يعرف الابعد ان اثرى كما ؛ يعرف

الاقرب ان ما افتقرا ؛ هذا ينبغي ان يسمى

الاستدلال على الكرم بالقرب في الغنى والبعد في العدم

سه اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ؛ براي نصيح او نصيحة حازم ؛ ولا تجعل الشورى

عليك غضاضة ؛ فان الخوافي قوة للقوادم ؛ هذا ينبغي ان يسمى

ربط الاستحسان بما يفيد الاطمينان

سه تراهم يغمزون من استركوا ؛ ويجتنبون من صدق المصاعا ؛ هذا ينبغي ان يسمى

دفع الضعف ببعض العنف

ومثله سه لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ؛ حتى يراق على جوانبه الدم ؛ ومثله

سه وانما الناس لا تصفو مودتهم ؛ حتى تذيقهم كاسا من الالم ؛ ومثله سه

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ؛ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ؛ ومثله سه

من ظلم الناس تحاموا ظلمه ❊ وعز عنهم جانباه واحتما ❊ ومثله سه وفي الشر نجاة
حين لا ينجيك احسان ❊ وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ❊ سه ولا
تفش سرك الا اليك ❊ فان لكل نصيح نصيحا ❊ فاني رايت غواة الرجال ❊ لا يتركون
اديما صحيحا ❊ ومثله سه اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ❊ فصدر الذي يستودع
السر اضيق ❊ وهذا ينبغي ان يسمى

التحذير مما يستلزم التكثير

سه الحرب اول ما تكون فتية ❊ تسعى بزينتها لكل جهول ❊ حتى اذا اشتدت وشب
ضرامها ❊ ولت عجوزا غير ذات حليل ❊ شمطاء جزت راسها وتنكرت ❊ مكروهة للشم
والتقبيل ❊ وهذا ينبغي ان يسمى

الانذار من المبادى الحسنة مع العواقب الخشنة

سه ولا اتمنى الشر والشر تاركي ❊ ولكن متى احمل على الشر اركب ❊ ولست بمفراح اذا الدهر
سرني ❊ ولا جازع من شره المتقلب ❊ هذا ينبغي ان يسمى

المكافاة للافة بالافة

سه ابت لي همتي وابا اباي ❊ واخذي الحمد بالثمن الربيح ❊ واقدامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح ❊ وقولي كلما جشأت وجاشت ❊ مكانك تحمدي
او تستريحي ❊ فاما رحت بالشرف المعلى ❊ واما رحت بالموت المريح ❊ هذا ينبغي ان يسمى

التصبير لنيل الشرف الكبير

سه وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ❊ سواها وما طهرتها بالمدامع ❊ وتلتذ منها بالحديث
وقد جرى ❊ حديث سواها في خروق المسامع ❊ اجلك يا ليلى عن العين انما ❊ اراك
بقلب خاشع لك خاضع ❊ هذا ينبغي ان يسمى

تنزيه الحبيب عن التشريك للجنيب

ومن ذلك ــه اذا كان هذا الدمع يجري صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

ــه بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين * يبيحك منه عرضا لم يصنه

ويرتع منك في عرض مصون * هذا ينبغي ان يسمى

تحذير الرفيع عن عداوة الوضيع

ــه لا تضع من عظيم قدر وان * كنت مشارا اليه بالتعظيم * ولع الخمر بالعقول رمى

الخمر بتنجيسها وبالتحريم * هذا ينبغي ان يسمى

التنفير بذكر النظير

ــه لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف * فان تولت فاحرى

ان تجود بها * فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف * هذا ينبغي ان يسمى

البداية ببيان حال النهاية

ــه اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل * وان هو لم يحمل

على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل * هذا ينبغي ان يسمى *

تحمل الثقيل لنيل الثناء الجميل

ومثله ــه اذا المرء اعيته السيادة ناشيا * فمطلبها كهلا عليه شديد * ــه

يا اكرم الناس من عجم ومن عرب * بعد الخليفة يا ضرغامة العرب * افنيت مالك تعطيه

وتهبه * يا آفة الفضة البيضاء والذهب * هذا ينبغي ان يسمى

شهادة الجماد لمن كان من الاجواد

ــه وامرأة بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تامرين سبيل * فعالي فعال المكثرين

تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل * وكيف اخاف الفقر واحرم الغنا * ورأي امير المومنين

جميل * هذا ينبغي ان يسمى

تجويد الحيلة للظفر بالعطايا الجليلة

ومثله ــه الليك عني ذمّ كلفتني شططا : حمل السلاح وقول الدارعين قف : أمن رجال المنايا خلتني رجلا : أو أن قلبي في جنبي أبي دلف ــه لشتان ما بين اليزيدين في الندى : يزيد سليم والاغر بن حاتم : فهمّ الفتى الازدي انفاق ماله : وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم : فلا يحسب التمتام اني هجوته : ولكنني فضلت اهل المكارم : هذا ينبغي ان يسمى

الهجو الهين بمدح القرين

ومثله ــه بين العزيزين بون في فعالهما : هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة : ــه لو كان يقعد فوق النجم من شرف : قوم باولهم او مجدهم قعدوا : محسّدون على ما كان من نعم : لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا : ومنه ــه يجود بالنفس ان ضن الجواد بها : والجود بالنفس اقصى غاية الجود : ومنه ــه لولا المشقة ساد الناس كلهم : الجود يفقر والاقدام قتال : هذا ينبغي ان يسمى

تحنيث ما به الايجاع بما فيه من الارتفاع

ــه والله ما ندري اذا ما فاتنا : طلب اليك من الذي نتطلب : ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد : احدا سواك الى المكارم ينسب : فاصبر لعادتك التي عوّدتنا : او لا فارشدنا الى من نذهب : هذا ينبغي ان يسمى

تنشيط المقصود اليه بانه لا كريم الا من يدل عليه

ــه هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا : اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا : وما يستطيع الفاعلون فعالهم : وان احسنوا في النائبات واجملوا : هذا ينبغي ان يسمى

المدح بجميع الاوصاف التي يتنافس فيها الاشراف

ــه عجبت لحراقة ابن الحسين : كيف تسير ولا تغرق : وبحران من تحتها واحد : وآخر من فوقها مطبق : واعجب من ذاك عيدانها : وقد مسها كيف لا تورق : هذا ينبغي ان يسمى

القول الفصل المبني على الثنا الجزل

ــه اتاني ابيت اللعن انك لمتني : وتلك التي تستك منها المسامع : فبت كاني ساورتني ضئيلة : من الرقش في انيابها السم ناقع : اكلفتني ذنب امرئ وتركته : كذي العر

يكون غيره وهو رائع * فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع * وقد سماه بعض اهل البيان باسم آخر ولا تزاحم بين المقتضيات

ع ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب * فان اك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * لئن كنت قد بلغت عني جناية * لمبلغك الواشي اغش و اكذب * الم تر ان الله اعطاك صورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب * فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبق منهن كوكب * هذا ينبغي ان يسمى

حسن الاعتذار مع تعظيم المقدار

ع يهز حديث الجود ساكن عطفه * كما هز شرب الحي صهباء قرقف * اذا اميل عون الدين يحيي تألف * الغمام وماس السمهري المثقف * هذا ينبغي ان يسمى

تاثير اطلاق اسم الجواد في حصول المراد

ع يا ليل ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي * ولا ثنيت العزم عن بابكم * الا تعثرت باذيالي * هذا ينبغي ان يسمى

الاستدلال على الحب بما يحدث في مسير الزيارة من البعد والقرب

ع ابكي الى الشرق ان كانت منازلها * مما يلي الغرب خوف القيل والقال * اقول في الخد خال حين انعتها * خوف الوشاة وما بالخد من خال * هذا ينبغي ان يسمى

التمويه على الرقيب السفيه

وفي هذا المقدار كفاية فليس المراد الا رفع التحجير ودفع الحصر بايراد هذه الابيات التي هي من فائق الشعر ورائع النظم ومن زاده الله في حسناته انتهى وحاصل القضية ان علم البديع الذي نعرف به وجوه تحسين الكلام كائنا ما كان لا وجه لاقتصار المصنفين في البديع على انواع مخصوصة ولا لاقتصار اهل البديعيات على تلك الانواع التي اوردوها

في نظمهم بل ما كان له مدخل في التحسين كان من علم البديع ويسميه مستخرجه باسم
اسم كان مما فيه مناسبة لذلك النوع وقد سبقت انواع هي غير داخلة في الانواع التي ذكرها
علماء الفن وشعراء البديعيات قال الشوكاني وقد اخبرنا بعض علماء الديار القاصية
انها قد انتهت عندهم الى سبعمائة نوع انتهى وذلك غير غريب في كلام العرب نظماً و
نثراً ما يحتمل مثل ذلك ويختلف باختلاف المسميات واما في المعاني والبيان فهو العلم الذي
تتبين به دقائق العربية واسرارها وقد دعت فيه ائمته بحيث لم يدعوا شيئاً مما يحتاج
اليه وبيان ذلك انهم اولاً ذكروا حد البلاغة والفصاحة وما ينافيهما حتى صار ذلك متقرراً معلوماً
لكل فاهم ثم بعد ذلك ذكروا حد علم المعاني بحيث ينطبق على كل ما يصدق عليه
مفهوم هذا العلم واوضحوا ذلك بذكر احوال الاسناد والمسند اليه والمسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة
ثم استدلوا على انحصار علم المعاني في هذه الابواب بما لا يبقى بعده شك ولا ريب لكل
عارف ثم ذكروا حد علم البيان على وجه يشمل كل ما له دخل في هذا العلم وذكروا
الدلالة الوضعية والعقلية واقسامهما ولوازمهما على اتم ايضاح وابلغ بيان ومعلوم
ان انحصار الدلالات في الدلالتين فلا يبقى شيء من الدلالات الا وهو مندرج تحت ذلك مبين
اكمل بيان مبرهن عليه باوفى برهان بحيث لا يخرج عنه شيء ولا يشذ منه شاذ فنقول صاحب
الفوائد الغياثية ان مقتضيات الاحوال مما لم ينضبط فيما رآه من كتب الفن ان اراد لم ينضبط
بامر كلي تندرج تحته جميع الافراد فباطل فقد ضبطت بالقوانين الكلية المنطبقة على
جميع الافراد كما هو شان كل فن من فنون العلم وان اراد دخول الامثلة وتكرار ايراد الصور
لمجرد الايضاح فمثل هذا قد استغنى عنه القانون الكلي المنطبق على افراده والاعتراض
بمثله غفلة شديدة وذهول عن قواعد الفنون العلمية باسرها فان اهل النحو والصرف
مثلاً لو ارادوا الاستيعاب لكل الامثلة وجميع الصور لم يتمكنوا من ذلك فقد ضبطوا

علم الصرف بضابط كلي اندرج تحته جميع الافراد وكذلك علماء النحو صنعوا كذلك و
كذلك علماء المنطق وعلماء الاصول بل العلوم كلها هكذا ومن زعم ما يخالف هذا
فهو لا يعرف هذه العلوم لا جملة ولا تفصيلا نعم علم اللغة من حيث لفظها هو الذي
يحتاج الى استيعاب ما ورد عن العرب لانه لم يكن هناك ضابط كلي بل المقصود ذكر
كل لفظ للاطلاع على هذه اللغة العربية والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم فقف
ومن الكتب المختصة **بعلم البديع** على ما ذكره صاحب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

كتاب البديع

لابي العباس عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وهو اول
من صنف فيه وكان جملة ما جمع منها سبع عشرة نوعا الفه سنة اربع وسبعين ومائتين
ولابي احمد حسن العسكري المتوفى سنة ولشهاب الدين احمد بن شمس الدين الخولي المتوفى
سنة ثلاث وتسعين وستمائة وللشيخ المطرزي المتوفى سنة ومنها بديعيات الادباء وهي
قصائد مع شروحها و

بديعية

للشيخ الاديب صفي الدين عبد العزيز ابن سرايا المتوفى سنة املاها في المجالس آخرها
في سلخ شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة وسماها الكافية البديعية ثم شرحها شرحا
حسنا اوله الحمد لله الذي حلل سحر البيان الخ ذكر فيه ان السكاكي لم يذكر من انواع البديع
سوى تسعة وعشرين نوعا وجمع مخترعها الاول ابن المعتز سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة
بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون
نوعا ويعرف كتابه بنقد قدامة ثم اقتدى بهما الناس في التاليف فكان غاية ما جمع
منها ابو هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة سبعة و
ثلاثين نوعا ويعرف كتابه بكتاب الصناعتين ثم جمع منها حسن بن شيق القيرواني المتوفى

سنة ست وخمسين واربعمائة في الهجرة منابها واضاف اليها خمسة وستين بابا في احوال الشعر واعراضه وتلاها شهاب الدين احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ ركن الدين عبد العظيم بن ابي الاصبع المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون واجرى تلك الانواع في الايات القرانية وسماه التحرير وهو اصح كتاب صنف فيه لانه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر انه وقف على اربعين كتابا في هذا العلم قال الحلي و طالعت مما لم يقف عليه ثلاثين كتابا فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحدى وخمسين نوعا

بديعية

للشيخ عبد الرحمن بن احمد بن علي الحميدي حذا فيها حذو العسقلاني وضمنها زيادة انواع ثم شرحها وسماه فتح البديع بشرح تمليح البديع بمدح الشفيع وهو شرح حافل اوله الحمد لله الذي جبر بتبيان بديع صنعه الالباب والافهام ثم اختصره وضم اليه المعاني وسماه منح السميع بشرح تمليح البديع وفرغ منه في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وتسعمائة قال الشهاب في خبايا الزوايا وكنت رايت فيها في اوائل الطلب اغلاطا كثيرة فلما نبهته عليها حنق حنقا شديدا وزعم انه هجاني فكتبت اليه منهكما رسالة انتهى + +

بديعية

للاديب شعبان بن محمد القرشي المصري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة اولها دع عنك سلعا وسل عن ساكن الحرم

بديعية

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وتسمى نظم البديع ثم شرحها

بديعية

لشرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المعروف بابن المقري اليمني المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وشرحها شرحا حسنا .

بديعية

الشيخ عز الدين الموصلي ووجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني المتوفى في حدود سنة ثمانمائة وشرحها شرحا شافيا كافيا وشهاب الدين احمد العطار سماها الفتح الالي في مطارحة الحلي ولشرف الدين عيسى بن حجاج المعروف بعويس المتوفى سنة سبع وثمانمائة .

بديعية

للشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد ابن علي بن جابر الاندلسي الهوازي المالكي المتوفى سنة ثمانين وسبعمائة وهي قصيدة مسماة بالحلة السيرى في مدح خير الورى اولها بطيبة انزل ويمم سيد الامم شرحها شهاب الدين ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني الاندلسي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وكان رفيق ابن جابر اوله الحمد لله البديع الافعال الرفيع عن الامثال الخ

بديع

ابن منقذ الامير الكبير اسامة بن مرشد ابي المظفر الشيرازي المتوفى سنة اربع وثمانين خمسمائة

بديعية

للشيخ ابي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة سماها تقديم ابي بكر في مائة وثلاثين واربعين بيتا مشتملة على مائة وستة وثلاثين نوعا ثم شرحها شرحا مفيدا وهو مجموع ادب قال ابن يوجد في غيره ولعل مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الادبية ولو لم يكن فيه الا جودة الشواهد لكل نوع من الانواع مع ما امتاز من الاستكثار من ايراد نوادر العصريين فان مصنفه مرتفع بهمة كلفة العارية وبهذا

وحده مقصود لكل حاذق كذا نقل من خط ابن حجر على ظهر نسخة منها والانواع البديعية
على ما ذكره الشيخ تقي الدين ابو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي وغيره من علماء هذا
الشان مائة واثنان واربعون نوعا وزاد الشوكاني على ذلك انواعا اخر وزاد دازاد بدائع
الاهاند فتحصل من هذا ان البديع لا ينحصر في انواع كما ذكرنا وهي هذه

براعة الاستهلال	الطباق	الهجو في معرض المدح
الجناس المركب والمطلق	النزاهة	الاستثناء
الملفق	التخيير	التشريع
المذيل واللاحق	الابهام	التتميم
التام والمطرف	ارسال المثل	تجاهل العارف
المصحف والمحرف	التهكم	الاكتفاء
اللفظي والمقلوب	المراجعة	مراعاة النظير
الجناس المعنوي	التوشيح	التمثيل
الاستطراد	تشابه الاطراف	التوجيه
الاستعارة	التغاير	عتاب المرء نفسه
الاستخدام	التذييل	القسم
الهزل الذي يراد به الجد	التفويت	حسن التخلص
المقابلة	المواربة	الاطراد
الالتفات	الكلام الجامع	العكس
الافتنان	المناقضة	الترديد
الاستدراك	التصدير	التكرار
الطي والنشر	القول بالموجب	المذهب الكلامي

المناسبة	الجمع مع التقسيم	التسهيم
التوشيع	الجمع مع التفريق	التطريز
التكميل	الاشارة	التنكيت
التفريق	التوليد	الارداف
التشطير	الكناية	الايداع
التشبيه	الجمع	التوهيم
التلميح	السلب والايجاب	الالغاز
تشبيه شيئين بشيئين	التقسيم	سلامة الاختراع
الانسجام	الايجاز المشاركة	التفسير
التفصيل	التصريع	حسن الاتباع
النوادر	الاعتراض	المواردة
المبالغة	الرجوع	الايضاح
الاغراق	الترتيب	التفريع
الغلو	الاشتقاق	حسن النسق
ائتلاف المعنى مع المعنى	الاتفاق	التعديل
نفي الشيء بايجابه	الابداع	التعليل
الايغال	المماثلة	التعطف
التهذيب والتاديب	حصر الجزئي والحاقه بالكلي	الاستتباع
ما لا يستحيل بالانعكاس	الفرائد	الطاعة والعصيان
التورية	الترشيح	المدح في معرض الذم
المشاكلة	العنوان	البسط

الاتساع	التجزئة	الاقتباس
جمع المؤتلف والمختلف	التجريد	السهولة
التعريض	المجاز	حسن البيان
الترصيع	ائتلاف اللفظ مع المعنى	الادماج
السجع	ائتلاف اللفظ مع الوزن ائتلاف المعنى مع الوزن	الاحتراس
التسميط	ائتلاف اللفظ مع اللفظ	براعة المطلب
الالتزام	التمكين الحذف	العقلي
المزاوجة	التدبيج	المساواة حسن الختام

ولكل نوع من هذه الانواع اقسام يطول ذكرها اشتملت عليها المطولات المولفة في هذا الباب وفي القرآن الكريم من هذه الانواع الكثير الطيب وللسيد محمد بن اسمعيل الامير اليمني رسالة سماها النهر المورود في تفسير آية سورة هود ذكر فيها جملة صالحة من تلك الانواع الواقعة في هذه الكريمة والحق عدم حصر البديع في هذا الصنيع والله اعلم

تقريظ رسالة غصن البان المورق بمحسنات البيان للجهبذ العلامة والمتوقد الذكي الفهامة مولانا علي عباس الجرياكوتي منحه منالا وزين ترتيل حيدراباد الدكن صانها عن الفتن

يا بشرى اشمس نزلت على الغبراء من الرقيع أم سماء زينت بمصابيح أم عروس ذات غنج ودلال زفت الى المعازيب أم قمر استنار على الافئدة والقلوب أم شجرة مورقة خضراء ميادة يترنم على افنانها الاطيار غلات والشحارير أم روضة غناء متفتحة فيها الحواجم والازهار جارية فيها جداول تخر وتطبطب وانهار في كل لفظ ما تشتهي النفوس وفي كل تركيب عن امثال السرو والبان ما يفوح ويروس أم جود عذبة جرت وسالت الى كل ظمآن قادر و

حشاه والحزن ام مائدة عادت من الفلك بعد انقطاعها ام نغمة طيبة واغنية رائقة
هيج الناس الى استماعها بل كتاب رائع تقدمه الكتب والكراريس وسفر نافع يميس سافر ا
وجهه على القراطيس وحسبه فضلا انه درة من درج طبع وقاد وياقوتة من يواقيت
معدن فكر نقاد لا اخى قلم كلما القاه كان حية واقعوانا ونفس كلما تنفسه احيى كل ميت
وموتانا غيداق المعاني دفاق المباني دوحة حديقة عبد المطلب الدلخان الاديب
اللبيب والفاضل الاريب سيد محمد صديق حسن كلاه الله من كل حزن
وشجن المخاطب بنواب والاجاه امير الملك بهادر ادام الله له كل
فضيلة وتفاخر وكمار ايته كما وصفته خفت المعيان واذ لم ار كتقريظي عليه ما به
يشان وددته وعينه حياله وصونا ولنعم ما قيل ؎ ويخفض قدر الاذكياء و
نظمهم ÷ ثناء ذوي جهل ونصة عاقل ÷ هذا والسلام

خاتمة الطبع للعلامة العلام والفاضل المتكلام ثاني بديع الهمداني ثالث

ابي القاسم الحريري المولوي محمد عبد الرشيد الكشميري سلمه الله وابقاه الى المدارج

الكمال رقاه

يا من توشحت بعقود تحميده صدور البلغاء الالباء وتزينت بقلائد تمجيده نحور
الفصحاء الظرفاء احمدك حمد اشتمل على مناكب الآفاق اردية اخلاصه ولا تمازجه
معرة الرياء واشكرك شكرا يترفع عن السقوط نضيج ثمراته ولا تلاحقه عجرمة الاهواء واصلي و
سلم على سيدنا ومولانا احمد الهادي الذي لا يملأ الوطاب بشرائعه من يتخطفه
طير الشقاء ولا يتضلع من مناهل هدايته من اباده العتعنة وهو في مفازة شجواء

وعلى آله واصحابه الذين هم طراوة الدين وطلاوة الملة البيضاء ما فارقت يوح
الليلة الظلماء وقدم العشاء على العشاء وبعد فان العلم اجلى من ان يعرف واعلى من
ان يوصف وقال من يغفر الذنوب كرما وحلما مخاطبا لنبيه صلعم قل رب زدني علما
وان علم البديع من اشرف انواعه بمزية الافادة والحلل في ميطانه من عادة السادة
القادة من ارتضع من لبانه فهو مظفار ومن تجاذب اطرافه فقد قنص شوارد الاسرار
ولما نضر القوم رياض بدائع العرب ومحسناتهم وارعفوا مخاطم القلام بما في لسانهم و
ولغاتهم اذ الكلام العربي قد اطنب على جميع المحاسن خيامه وجل عند الناهض والقائم
رقعه ومقامه وكانت بدائع الاهانة قد حفها الشتات والاغفال ولم يصبغ بالتعريب
اديمها احد من الرجال حتى قيل انها ضاعت بين الباب والطاق ولم تظفر بقبول
ولا نفاق اقبل السيد العلامة على تاسيس قواعدها بحسن التاسيس وتجمل جعدها
بمشاط التعريب فعربها بتعريب نفيس وهو الذي اضحك ببكاء اقلامه الطروس
وادى في صورة خطوطه حظوظ النفوس لو عزيت المفاخر الى غيره فهي مظلومة ولو
اسندت المعالي لسواه فنكرة غير معلومة وهو الرافل في اثواب المكارم ومن سواه رفلاء
والناهض باعباء المحاسن والابناء تنشيه الآباء غدقت عين جيادته وغزرت وشرقت
عين سعاداته وتجلت بجامع شمل المروة بعد تمزق جديدها وناموس الفتوة غب كلول
حديدها طراز العصابة العلوية وكرع الشجرة الزكية النبوية مرصف الفنون الادبية
ومعرب اسرار العلوم الشرعية جالب درر الخلال المستحسنة وحالب درر الكتاب والسنة
لسان الشرع وعضدة مراعى الحق وممدة اعني بذلك من لا يلهيه التفاخر والتكاثر نواب

والا جاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر

اجزل الله من الخيرات سالف عوده وانجح الله امره بنصرة جنوده فاض بحمد الله كتابا
اصفى من الماء واجلى من ذكاء فائقا بحسن نظامه على عقود اللآل وكافلا بصنائع

البدائع التي لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوالي فاكهة للمسامر وملهاة للساهر و نزهة للناظر ومسرة للخواطر فاذا تلألأت في سماء هذا الطرس بدور التبييض بعد تسويده وترنمت حمائم الفراغ عن تهذيبه وتنقيده صدر الامر بطبعه والطبع اجلب للشاعة وادعى للتسوية المترقب بذى الحاجة والتصحيح قد احيل الى البحر المشتمل على جواهر الفضائل والحبر الذي لا يضارعه في النباهة احد ولا يماثل السنين **ذو الفقار احمد** النقوي البوفالي والى ذي الذهن الثاقب والراي الصائب رب الفواضل العديدة والمناقب السديدة العالم الاوحد والفاضل الامجد المولوي **محمد عبد الصمد** القنوجي سلمهما الله الواحد الباري هذا وقد اهتم بطبعه صاحب العز والمكانة ذو المكنة والرزانة مورد مراحم الرحمن المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عما شان في كل لحظة و آن وبكتابته الشاب الصفي البري عن الرين والشين المنشي **محمد احمد حسين** الصفي فوري وباصلاح اجازة القاري لكتاب الله الحافظ **كرامة الله** اللكهنوي سلمهما الله القوي وكان طبع هذا الكتاب المستطاب بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت الافواه بثنائه وبلغ من كل وصف جميل حد انتهائه التي محت ظلام الظلم بسناء عدلها واثبتت مراسم العدل بحسن نظامها واسبلت على اهل مملكتها غيوث انعامها واحسانها وشملتهم بعظيم رافتها وامتنانها مليكة الديار البوفاليه وحامية حمى حوزتها العليه ربة الحلم والفضل والكرم **النواب شاهجهان بيگم** لا زالت الايام مضيئة بشمس علاها والليالي منيرة ببدر حلاها في اوائل شهر الله المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين والف من هجرة من يرى امامه والخلف صلى الله على محمد وعلى آله واصحابه وسلم ما سجع ساجع وترنم مترنم والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً

تاريخ طبع نتيجه طبع حارس الكه فصاحت حافظ محمد خان شهير شاعر پايه تخت رياست سلمه الله تعالى

دوش جایم بسر منظر ایشاد آمد — یکه یک منزل مخصوص ایوان من ست
با من دلشده در جائی ارادت بنشست — عقل فعال که مسترشد دوران من ست
جست از روی فلک زمین به پرواز — فکر فرسود که فرسودهٔ جولان من ست
سبب نغز پریشانی حالم میخواست — گفت معشوقم و این زلف پریشان من ست
گفت از رنج و غم و غصه چه میفرمائید — گفتم این مایهٔ فخر من و سامان من ست
گفت این نغز کلامی و درابندی چیست — گفتم این آیهٔ خاص ست که در شان من ست
هرگه از وسعت میدان تمنا پرسید — دل دیوانهٔ من گفت بیابان من ست
چون پژوهید ازین مختصر علم بدیع — پاسخش گفت معانی که گلستان من ست
چون ز معنی درخشنده پژوهش فرمود — گفت الفاظ که این شمع شبستان من ست
گفت از چیست باین مایه گفتار ملیح — سر زد از زخم دل این نغمه نمکدان من ست
گفت از اصل چنین فرع افادت فرما — گفتم از خامهٔ نواب سخندان من ست
آن مطاع من و آقای من و محسن من — مهربان من و صدیق حسن خان من ست
گر ز من ترجمهٔ لفظ فلک میخواهی — آستان پایهٔ ممدوح خداوان من ست
منکه در پیش شهان نیز سوالم ننگ ست — عمر با رفت که دست وی و دامان من ست
قوتی یافتم از فیض ثنایش در نظم — کانچه دشوار حریفان بود آسان من ست
الغرض بنده نوازی بکلامم گوید — کین سخن زمزمهٔ نغز ثنا خوان من ست
غنچه راز معانی بصبائی بشگفت — نکهتش مست که گلبن چمنستان من ست
کس طلب میکند اثبات گر این دعوی را — سال تاریخ گزین مخرجه برهان من ست
دل من گفت بآزاد سرافگنده شرم — ای دگر گوی همین سبحهٔ مرجان من ست
یا رب از خوان نوالش بمن ارزانی دار — ور ممنون ز فلک سفله اگر نان من ست
تا منم بسر و کار ثنایش بادا — هر قدر فکر که در حیطهٔ امکان من ست

نثر و نظم دلپذیر در مدح و ثنا مؤلفات امیر کبیر بالقابہ دام مجدہ ریختۂ خامۂ جادو تحریر منشی بی نظیر ناظم نحریر خواجہ سید محمد بشیر لکھنوی سلمہ اللہ القدیر

الحمد للہ العلی الاعظم الاکبر و الصلوۃ علی سید المرسلین محمد البشیر و النذیر المبعوث الی الاسود و الاحمر + وعلی آلہ وصحبہ الذین بذلوا الجہد بنشر نفحات الہدایۃ الکاملۃ وہی اعبق من نوافج المسک الاذفر و بعد فقد عثرت فی ہذا الزمان علی بعض التصانیف الشریفۃ و التآلیف المنیفۃ اللتی لا یجتر احد من قماقم الاعلام علی عروج معارج بلاغتہا و لا یبادر نفر من غطاریف الآنام بمعرفۃ مراتب براعتہا لقدوۃ جہابذۃ الکرام و اسوۃ مصاقع الفخام و ہو امیر الامراء العظام و رئیس الریاسۃ العظیمۃ بانفاذ الاوامر والاحکام خص اسمہ الشریف الجلیل بصدیق الحسن مع انضمام القاب الاحترام فالہمنی اللہ الکریم المتعال بتسوید العبارۃ الجزیلۃ فی نثر الفارسیۃ الجمیلۃ توصیفاً لمبلغ کمالہ و تقریظاً لمدحۃ تصنیفاتہ و تمجیداً الی مدح خصالہ فالآن اشرع فی المقصود بتائید الرب الودود ! **ابیات** ؃

هست سر آغاز کلامِ قدیم ؃ بسم اللہ الرحمن الرحیم
حمد خداوند خرد آفرین روح دمد در جسدِ کاغذین
جوہرِ نگین سخن مصرفر ؃ در طلبِ صفحہ شود جلوہ گر
نعت رسولِ عربی از قلم نقش پذیرد لبسوا د رقم ؃
عطر فروشد رقمِ مشکفام بر شکند طرہ پریوشس کلام
منقبتِ آل و یش در دہان ؃ ریختہ الماس و گہر از بیان
مدحت اصحاب کرامش بنور کرد ضیا بخشیِ چشمِ شعور
بعد ازین چہرہ کشایم تر از نکتہ طرازیم بنو برگ و ساز
مدح امیر الامرا سر کنم ؃ وز سخن وصف زبان تر کنم
تاجِ سرِ دولت ملکِ بہوپال ناظمِ آن کشور حوری جمال

مذاق شناسان عذوبت سخنوری و نکته دانی و ذوق یابان لذت انگیزی چاشنی معانی رقت
خوش که نواب عالیجناب حشمت و جلالت ایاب کهف الوری امیر الامرا نواب والا جاه امیر الملک
سید محمد صدیق حسن خان بهادر دولت و دین ما وا کارفرمای ریاست بهوپال صاحب شوکت
و اجلال مقبول اقبال عدو مال برگزیدهٔ درگاه ایزد متعال عالم علوم معقول و منقول بالغ رس
دقائق فروع و اصول مستجمع کمالات علمیهٔ عربیه مکمل مقاصد غامضهٔ ادبیه محی و مروج سنن
مصطفویه ماحی ضلال سفسطهای سوفسطائیه مصنف کتب مطولهٔ دینیه محقق اسفار
مبسوطهٔ مسائل یقینیه مفسر کامل محدث فاضل موشح اعناق خرائد فوائد علوم بتعلیق اوشحهٔ اشاعت
موشی دیباج عوائد مکتوم بطراز نقوش افاضات و افادات رابط قواعد تفقه و درایت با قوانین
سیاسات مملکت باسط بساط ضبط ضوابط ریاست بکفایت اندیشی مهمات دولت لا زالت دولته
البهیه و ابهته السنیه امروز مخدرات مجموعات کثیرة النفع و الانتفاع دینیات را از تفسیر و حدیث
و فقهیات بحلی بندی ترتیبات فائقه و پیرایه پوشی محاسن درج نکات رائقه و غنج و دلال لطائف
عبارات رشیقه و کرشمه ادا سنجی معانی انیقه برآراسته و بترصیع جواهر براعت و تزئین حلل بلاغت
پیراسته در مجالی انظار اولو الابصار عروسانه جلوه گری داده منت این اصطناع و احسان
بر مردمک دیدهٔ ادراک اسلامیان آگاه دل نهاد آری همه تصنیفات گزیده چشمه ساری ست
چون چشمهٔ خضر آب حیوان جوش که باب نوشگوار افادات تازه ابدی حیات بصیرت بجرعه کشان
آن زلال کوثر مثال ارزانی دارد و جمله تالیفات پسندیده عمان آثاری ست مانند سحاب نیسانی
گوهر فروش که بلآلی مومضهٔ افاضات بلند آوازه آبروی درغلطان بر خاک هوان ریختن پیش
می آرد سنبلستان عنبرین روائح عبارات آن مولفات سلسله پیچان زلف مشکفام شاهدان گل اندام
را پای در زنجیر گرفتاری عشق خود می نماید و ریحان زار مشکین فوائح فقرات آن مصنفات از شمامهٔ
جعد عبیر بوی بنفشه مویان بیتابی شوق و اکشیده چشم نظاره باز پیچید گیش را در حلقهٔ بند پیچ و تاب
بیخوابی می فرساید رنگ بهار لاله زار جنان بگلگونهٔ خون شهیدان مشهد عشق جانفشانان چهره بر افروخته

در آرزوی جان بهجت رنگینیهای سخنان شوخ رنگ آن طروس بلاغت مانوس در باختن بجو شقایق نعمان داغی بدل سوخته ست و کر بامهای فاصلهٔ ابروی پریرخان با نزاکت انداز فواصل اسجاع موزونهٔ آن تالیفات آبان پیوندی بجوید دلکشیهای پریشانی طرهٔ حوران غایت تمنای دیدار آشفته وضعی سطور آن مجموعات دانش آموز شعور حرف انا عبده و فداه میگوید الحق در یتیم دعوی یکتائی بیگانه گوهر فطرت همایون صاحب تصنیف این مدونات باز گذاشته و عقل سلیم در حضور فکر صائبش خط غلامی و عبودیت با صد اختضاع و ضراعت نگاشته ست بحکم الملک والدین توامان ملک و دولت دادِ خود را از داوری دینداریش خواسته جامهٔ فروزیب حق و صدق بر قامت آراسته اند بلی تارک دولت بتاج تاجداریش متوج گردید و عزت ریاست کلاه سروریش بسر حرمت بر زد و بر کشید شرائف اوصاف جمیلهٔ انسانی آویزهٔ گوش جوهر ذاتیش لطائف اخلاق فاضلهٔ نفسانی آمیزهٔ بادهٔ کمال صفاتیش عطر ز ارفیض خلقش رایحه انگیز ست مشام فروردین تازه و نفحه چین نافه ستان تاتار با دنای صیت کامرانیش نوا خیز ست سامعهٔ امید آز حرمان سرشت پاس گزین از طرب پذیری نغمات کامیابی سرشار باد شادروان پیشگاه ایوان جاهش از اوج پایگی جوسق سپهر خضرا الجثم کم دیده از نگاه اعتبار افگندنش پسندیده ست تا این کهن بنای زنگار گون از دعوی همعنی سرکشی سرافرازی دهن باز بسته در پس نیلی پردهٔ آزرم نشیند و چون تواضع زیبی خوی ستودهٔ نفس شریف آن رفیع الشان فروتنی را معراج پایهٔ بلندی منصب بیند ؎

عالم با عمل امیر کبیر	فضل و تقوی بموی اوست سیر
همه کارش بود برای خدا	بالد از وی شریعت غرا
شرع با دولتش بود همدم	شد بسر طریقت او محرم
فی الحقیقة بمعرفت دانی	اوست یکتا و نیستش ثانی
با چنین شان علم و فضل و کمال	ملک و دولت از وست فرخ فال
همتش داد داد عدل و سخا	گشت از کار بسته عقده کشا

اعتدال بهار گلچینش — معدن ازخاوران دیرینش
عاشق حسن اوست محبوسے — رخ پرنور دلکش خوبے

هرگاه اطناب در سخن مدحت چنانکه رسم سترسمان مبالغه پرداز باشد در نظر دانش کامل محمول بر اغراق مل میگردد لاجرم نگارنده این ساده پرکار بایجاز غیر مخل مدح سرائی لازم دانسته بسنت سخنوران شناطراز در خاتمهٔ کلام قصیدهٔ مدحیه معرّا از دقت آفرینیٔ طبع موشگاف معنی آرا بالفاظ و تراکیب زود آشنا در طرز زبانداناں قدما بدیهةً وارتجالاً از اندیشهٔ تشویش اتمام برآورده خامهٔ عرض گزار در ذیل این رقم نگارش آن واجب شمرد

قصیده

کرد چون خامهٔ من نامهٔ توصیف رقم — سامعه ناطقه گشته پی تحسین قلم
در چمن زار ثنا های امیر الامرا — شاخ کلکم بنماید نظر شاخ بقم
آنکه از پرتو ماه رخ رخشنده چو مهر — کرد هنگامهٔ رخشانی بیضا برهم
هست صدیق حسن خان بهادر نامش — در جاهش که بود مرجع اصناف امم
سجده گاه فلک ست وملکش دربانست — دارد این در زنجوم فلکی فوج وحشم
لمعهٔ رای منیرش چو شود جلوه فروز — در برش جلوهٔ خورشید نماید اظلم
بحر جودش چو زند جوش باکناف زمین — پشت ماهی کند ش ریزش دینار و درم
در گلستان ز بهار گل رنگین رخش — همه گلها شده از فرط خجالت شبنم
پیش مدرار سخایش در و گوهر بیقدر — رخ زر زرد که قیمت نکند بیش و نه کم
لعل و یاقوت هم از شرم بود خون بجگر — دیدهٔ در یتیم ست ز غیرت پرنم
گر ز اعجاز دم از گوش برد ثقل سماع — سخن راز ز ابکم شنود گوش اصم
بحر قهرش چو بطوفان غضب بر جوشد — زورق زندگی خصم شود غرقهٔ یم
همه اسرار خفیه بضمیرش مضمر — همه افکار علیه بخیالش مدغم
طبعم از شوق زند حرف ز غیبت بخطاب — تا شود گلشن ایجاد سخن رشک ارم

ای بوصف تو نبود ناطقه‌ام سوخته دم ‌‌ در زبان قلمم می‌شکند حرف و رقم
بر سر کوه اگر حلم تو بار اندازد ‌‌ پشت ماهی و سر گاو زمین گردد خم
نغمهٔ مدح تو تا سر کند از لذت ذوق ‌‌ گوش ادراک همه تن شده گویائی فم
دُرفشاند چو زبان تو بهنگام سخن ‌‌ نطق ارباب خرد لال شود چون ابکم
از پی دفع گزند تو کند پیر فلک ‌‌ همچو اصحاب ورع ورد دعایت همه دم
بره را گرگ بعهد تو بلیسد شب و روز ‌‌ ناخن شیر شود شیرده میش و غنم
دولت از بهر زمین بوس تو با روی نیاز ‌‌ سال و مه بر در اقبال تو آید بهم
نامهٔ حکم تو بر سر ببرد پیک قدر ‌‌ چرخ بر دوش کشد غاشیهٔ امر تو هم
نی کلکم ز ثنائی تو گر آید بنوا ‌‌ بر کشد ساز معانی ز طرب صوت نغم
کاتب دفتر کن ازید قدرت بنگاشت ‌‌ که بود در کف نیروی تو شمشیر و قلم
فلسفی گر سر بحث تو بگیرد در سر ‌‌ کندش حجت اشراق ضمیرت ملزم
بهر ابطال براهین عقول حکما ‌‌ با کلام ازلی هست دلیلت محکم
نه بجاه تو رسد نی بشکوه تو کسی ‌‌ چه بود قیصر و دارا و چه اسکندر و جم
اعتدالی بجهان گشت ز عدلت پیدا ‌‌ که مزاج نبود رنج کش درد و ستم
طبع وحشت زده از انس تو آرام پذیر ‌‌ رم آهو کند از جنبش ابرو تو رم
گشت با قسمت اعدای تو در روز نخست ‌‌ نقمت و رنج و الم کاهش و غمها منضم
یمن عهد تو ز دوران چو نشاط انگیز است ‌‌ طفل هم با لب خندان بدر آید ز شکم
دانش و فهم و ذکای تو بحدی کلیت ‌‌ همه اوقات خیرست ز راز اکتم
من کجا شوکت مدح تو کجا حق امنیت ‌‌ که زند قطرهٔ دم از مدحت طغیانی یم
به که انداز دعا گیرم و لب بکشایم ‌‌ بدعائی که اجابت بود ش مستلزم
حشمت و جاه و شهامت بود ت روز افزون ‌‌ با اید دولت و اقبال تو باشد توام

نیکخواهِ تو سرفراخته باد چون تیغ — سربدخواه بود از دم تیغ تو قلم

اعلان اهل الخبر بماجریات السفر والسیر

چون ختم طبع این رساله در آغاز سنه ۱۲۹۴ هجری بدار الامارة بهوپال موافق معاودت محرر سطور از سفر دهلی اتفاق افتاد تحریر مختصر حال سفر مذکور در آخرش مناسب نمود وهو هذا

در اواخر ماه ذیقعده سنه ۱۲۹۳ هجری بست وهفتم مئه بتقریب دربار خطاب ملکهٔ انگلستان اتفاق سیر و حرکت بصوب دهلی افتاد سوم ذیحجه نزول بفرودگاه واقع موضع آزادپور دست بهم داد پانزده روز در معسکر بکار و بار امور دربار گذشت در ملاقات نخستین لارد لیٹن گورنر جنرل و ویسرای کشور هند بحکم قیصر هند ملکهٔ انگلند هفده فیر شلک در قلمرو برطانیه با استقبال مقرر فرمود وتهنیت داد و تمغهٔ طلائی بدست خود در گلو بست و روزیکه بفرودگاه رئیسهٔ معظمه آمد و ملاقات ثانوی صورت بست نسخهٔ تذکرهٔ شمع انجمن کاغذ رنگین مطبوع بلدهٔ محمیهٔ ریاست بهوپال تحفه دادیم بکمال شوق از کرسی برجسته بر گرفت و تادیهٔ شکر نمود و پرسید که اشعار شیخ سعدی شیرازی هم درین جریده باشد گفتیم آری هست بسیار خوشنود گردید بعد ختم مراتب دربار دو ملاقات دیگر یکی رند ملاقات لیڈی لیٹن دوم هنگام شب بجلسهٔ دعوت رؤسای آفاق از آزادپور بمکان زینت محل زوجهٔ بهادرشاه نقل منزل کردیم و از اطلاق بتقیید افتادیم اتفاق اقامت این شهر که درین نزدیکی محشر حشرات الارض و صحرای وحوش بست تا ششم محرم آغاز سنه ۱۲۹۴ هجری افتاد جوق جوق مردم هر دیار و امصار آمد و شد کردند و از هر صنف آدم ملاقات شد چه امراء و چه علماء و چه بازرگان مثل نظام الملک حیدرآباد دکن و نواب میر علیخان بهادر وزیر السلطان و میر تراب علی وزیر دکن و مشیر الدوله سید محمد یعقوب خان بهادر سفیر یارقند و دیگر سران دیار مثل نواب ضیاء الدین خان دهلوی متخلص به نیر و همچو سید نذیر حسین صاحب محدث دهلی و دیگر مدرسین آگره و جز آن و از هر دو سو نزد آمد و مراتب تعظیم حسب مرسوم و اتحاف و اهداء مرعی و مؤدی شد خصوصاً سفیر یارقند که هشت کتاب مؤلفه

راقم بشوق تمام بعرض تحائف شیخ الاسلام و دیگر اعلام قسطنطنیه بحرمین تمام همراه خود بردند و حمائل قرآن هدیه دادند و شعراء اردو و فارسی قصاید مدح گذرانیدند و قطعات تهنیت سلک پیشکش نمودند وصلات و جوائز مناسب حال و مقتضای قال شاندند اما اندکی از بسیار و یکی از هزار چنانکه دل میخواست از اهل علم و تحقیق و اصحاب تقوی و تدقیق و مخلصین دیندار و خدا پرستان آخرت کردار دیده نشد

سالها شد که روی در دلوام ... دل بر آرم بگرد شهر و دیار
تا بیابم نشان ز آدمئی ... کاید از وی نسیم محرمئی
دیدنش از خدا دهد یادم ... کند از بند خویش آزادم
وه کزین کس نشان پیدا نیست ... اثری در زمانه اصلا نیست

باقی حال بزمان اقامت دهلی که بعد بیست سال از هنگام طالب العلمی بار دیگر اتفاق ملاحظه اش افتاد سیر مکانات کهنه مثل قلعه و مقابر همایون و منصور و زیارت مزارات شیخ نظام الدین اولیا و شیخ قطب الدین بختیار کاکی رحمهما الله تعالی و دیگر بزرگان کرده رخت سفر از دهلی باگره کشیدیم و یک اسبوع درین وحشتکده بضرورت تگلگشت ارک اگره و تاج گنج و جز آن از امکنه قدیمه صنادید عجم روز بشب آوردیم و آثار طامسه و اعلام دارسه این ملک را بچشم عبرت دیده و بر عدم ثبات حظوظ و لذائذ این سپنجی سرا ایمان کهنه تازه کرده و حسرت بر احوال رفتگان خورده دوازدهم محرم سنه ۱۲۹۴ هجری بخط مستقیم رهگرای صوب بهوپال شدیم و پانزدهم ماه مذکور رخت سفر در منزل مقصود کشادیم و مع الخیر والعافیه رفتیم و برگشتیم والحمد لله علی ذلک درین سیر و سفر عزیزان دلبند سید نور الحسن و علی حسن طال عمرهما نیز همرکاب بودند در حین اقامت دهلی سید محمد امین مدنی سلمه الله تعالی یکی دینار مضروب سنه دو صد هجری تحفه داد عبارت هر دو جانب وسط و دائره او بخط قدیم این ست الوسط الله محمد رسول الله

دو الدائره مستدیر الدائر بسم الله ضرب هذا الدینار سنه مائتین وسط الوجه الآخر لا اله الا الله وحده لا شریک له الدائر محمد رسول الله ارسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین

تکمله از آنجا که این دینار بر برکت آثار سکهٔ زمان تبع تابعین و قرن مشهود له بالخیر ست تیمناً در خزانهٔ عامره نهاده شد و از کتب مطلوبه هیچکدام کتاب درین نقل و حرکت میسر نشد الا بعض مجامیع دواوین فارسی قلمی و مطبوع که حسب پسند فرزندان بارک الله لهم و فیهم و علیهم و جعلهم من عباده الصلحا کیفما اتفق فراگرفته سپرد ایشان نموده آمد و بعض اجزا مسخوته و نسخ قرآن مجید مطبوعه که با تحاف احبه آمده و عددی معتد به از کتب و رسائل مؤلفهٔ خودم که بهدیهٔ اعزه از امرا و بعض متسمین بعلم رفت درین دور و سنین که از علم و فضل جز رسم و اسم باقی نیست مدار مدعیان علم و مشتغلان کتب و منشیان دیوانها بر تحریر و تالیف زبان ریختهٔ اردو ست و فارسی شناسان و عربی دانان و تازی خوانان چون عنقا و کیمیا نادر الوجود الا ما شاء الله تعالی علماء وقت را بر سر گفتگو و مشایخ عهد را در جستجو و عوام خلق را کو بکو یافته شد و شیوع و کثرت جهل و فقدان و ذهاب علم مطابق آنچه در اشراط ساعت وارد شده ملاحظه افتاد و حسرت بر حسرت افزود و اخبار حرب و ضرب روم و هجوم اعداء بران مملکت علاوه پریشانیهای مستمره این اقلیم ست اللهم اید الاسلام بالامام العادل وانصر من نصر دین محمد صلی الله علیه وسلم واخذل من خذل دین محمد صلی الله علیه وسلم و کیف که صد سیزدهم قریب الانقراض گردیده و هفت سال ازین مائة باقی مانده زمانه ظهور محمد مهدی موعود منتظر علیه و علی آبائه السلام نزدیک تر گردیده و گیتی بجور و ستم پر شده تا منظور حق سبحانه و تعالی درین میانه چیست ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ آمدیم بر آنکه هرگاه از سفر دهلی قرین خیر و ظفر معاودت بسوی بهوپال شد بعد ورود غریب خانه شعراء دار الریاست نظم تهنیت شالک گذرانیدند و آوازهٔ بلندنامی خود در جهان افگندند از انجمله در سه منظوم که پسند خاطر شکسته شد درینجا ثبت افتاد و ختم سخن بران کرده آمد

مخمس تهنیت شالک و تمغه از شاعر بی نظیر حافظ محمد خان شهیر سلمه القدیر

در چمن کوکبهٔ باد بهاران آمد بله بشتاب که مقصود بداماں آمد
طوطی نطق دگر در شکرستان آمد باز در قالب ارباب سخن جان آمد

که گزین موکب صدیق حسن خان آمد

آنکه جاریست در اقلیم کرم فرمانش | هست دشوار بر ارباب جهان آسانش
آمد از دهر و افلاک بلا گردانش | هست نواب ولیکن بشکوه و شانش

میتوان گفت که شاه آمد و سلطان آمد

اختراع بیان آب رخ گفتارے | مدحت همچو امیریست نه آسان کاری
جز من زار نیرزد به ثنایش آرے | همچو بزمش نبود بهر سخن معیاری

که سخنگوی و سخن فهم و سخندان آمد

گرچه عرفی شدم و مشق سخن من کردم | کار داؤد به این سخت تر آهن کردم
ایکه دیوان خود از مدح تو گلشن کردم | این نه من بر در جاه تو نشیمن کردم

ذره بر پرتو خورشید درخشان آمد

کی بر آید بسر کنگر اوصاف امیر | فکر کز بام فلک نیز نماید تقصیر
تا به پیچ و خم گفتار دل افتاد اسیر | ای گل گلشن آفاق بمدح تو شهیر

بلبل از زمزمه سنج چمنستان آمد

اندران جمع که تا صبح تماشا بدمید | کس چنان جشن و چنان بزم نه دیده نه شنید
منصب هفده سلامی بتو قیصر بخشید | باز ابر کف تو بر سر عالم بارید

توپ هم زمزمه رعد خروشان آمد

ای تو مقبول خداوند دو عالم ز ازل | از تو وابسته پیچ و خم گیسوی امل
از همه مرحمت قیصر خورشید محل | یادگارت بگلوبست گورنر جنرل

تمغهٔ جاه با صف ز سلیمان آمد

عالم و عاقل و فرزانه و فرخ مردیست | گاه اعجاز بیان گاه عطارد قسمیت
گر بتحریر بود فرد بتقریر یکیست | نه چو دیگر سخنش درنه چو لعلش لعلیست

همت من ز عدن تا به بدخشان آمد

یارب آنکه بچنین ماه مبین عالم — که بود بارگهش عرش برین عالم
سودهٔ سنگ درش با جبین عالم — بر و عایش که بود صدرنشین عالم

لله الحمد که این نظم بپایان آمد

ایضاً قطعهٔ تهنیت از مجمع خوبی و برتری منشی محمد جعفر زمهری سلمه

بشگفت گل تازهٔ گلزار تجمل — ریعان شباب ست برخسار تجمل
اندر چمنستان جهان شاهد اقبال — آراست برخ گیسوی خمدار تجمل
تا بد بجهان از پی دلبستگی جاه — دلدار طرب طرهٔ طرار تجمل
بخشند بدماغ رزوسا نفحهٔ دلکش — کین نافهٔ آهوست ز تاتار تجمل
چشمی نکند آرزوی دیدن فرخار — گر سیر کنند سیر بفرخار تجمل
هان دل پی قربان طرب انگیخته برخیز — هین جلوهٔ حسن رخ دلدار تجمل
ساید بتمنا چو من بنده جبینی — اقبال بدرگاه طرفدار تجمل
شکر بدهان میشکند چون لب جانان — هر مرتبه شیرینی گفتار تجمل
آوازهٔ حاتم ست ز بخشیدن و دادن — امید بیامید بدربار تجمل
نیسان فتد از چشم صدف در تک دریا — بیند دم جود ار ز کف دربار تجمل
فرخنده امیری که ترا ملک جلاست — زیر قدم توسن رهوار تجمل
بحر کرمی موجهٔ والائی و جاهے — آب رخ مجدے دُر شهوار تجمل
نواب همایون که ز خورشید عذارت — در دعوی نور و ز شب تار تجمل
مهر فلک مجد که بر صدر سیادت — روشن ز جبینت همه آثار تجمل
۲ ز آل رسولی که بپابندی دینش — پاک از خس بدعت همه هنجار تجمل

صدیق حسن خان بهادر که جهانست — صد زره بزمان تو منزله ترس
نواب گورنر که فزود دست بهایش — در حضرت دهلی پی اظهار تجمل
اضراب سلامی ز سو قیصر هندست — در جلسهٔ دربار گهربار تجمل
انداخت یکی تمغهٔ زرین بگلویش — از دست خود آن مرکز ادوار تجمل
از زر مهری بستهٔ زنجیر تر صد — فرخ بتو این نورس اثمار تجمل
افزون کندت مرتبه زین مرتبه ایزد — چندان که شوی مرکز ادوار تجمل
تاریخ بیک بیت ز هجری و مسیحی — پیشت کشم ای دولت بیدار تجمل
رخشنده نیوی کوکب والائی و جاه — فرخنده مطلب بصد انوار تجمل

۶ ۱۹ ۲۲ ۵ ۱۲ ۹۳

ایضاً قطعهٔ تهنیت از گرامی مرتبت شیخ محمد عباس رفعت سلمه رب العزت

بنام همایون نواب عصر — عطارد دفتر آیین عزت نوشت
جهاندار جمجاه و دارا حشم — خداوند اقبال و حشمت نوشت
فلک مرتبت سید نامور — به چرخ افضال و مکنت نوشت
بدیوان داد و بمیدان رزم — همایون و ظهما سپه هیبت نوشت
بعلم و عمل هم به جود و کرم — سر دودمان نبوت نوشت
گهر ریز بر شیعهٔ اهل بیت — درر پاش بر اهل سنت نوشت
دم نظم کشور زدم داورے — کفش ماحی جور و بدعت نوشت
بحکم خدا بر سر رایتش — جلی آیت فتح و نصرت نوشت
سپے خیر جویائی او مهر خوان — ابو الفضل دوران و رفعت نوشت
گورنر که هندست فرمان برش — برایش سجلهای حرمت نوشت
بوقت ملاقات فرمودنش — معین عهد و آیین خلت نوشت

بنواب والاجاه امیر الملک سید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقباله

دو و هفت آوازهٔ بادپیچ   سلامی اخلاص و بهجت نوشت
عطا کرد تمغای شاهی بوی   وزرا صاحب جاه و ثروت نوشت
خود دشش اندرون گزنت اندریا   به هنرهای شمس و صولت نوشت
بجسم چو تاریخ این فرسخی   که باید بر الواح شوکت نوشت
تو بپیر فلک با سراوج و بخت   ترقی اقبال و دولت نوشت
۱۲۹۳ ھ

تاریخ طبع با تهنیت تمغه و تقریر سلامی النواب از منشی احمد علی احمد بهوپالی طابت ایام و اللیالی

امیر ملک ثریا شکوه والاجاه   که روز عید بود دیدنش سحرگاهان
بچین جبین و برین جبهه و برین طلعت   هزار جان گرامی تصدق و قربان
شریف و سید قدسی سرشت و نیک نهاد   امیر و متقی و فیض بخش و فیض رسان
دلش بعنصر طاهر محل فیض ازل   رخش بنور سیادت چو نیر تابان
جهان پناه و رعیت نواز و عدل گری   فلک وقار ملک مرتبت بلند مکان
سپهر شرافت محیط کرم   ملاذ و ملجا و راه نجات کهف امان
بدهر شهرهٔ آفاق در نکو خلقی   بشهر شرح کتاب اغاثة اللهفان
بفکر خویش دهد دیده خرد را نور   بنطق خویش دهد قالب سخن را جان
ز غیب وی نماید زمان زمان یارب   هر آنچه داشته باشد درون خویش نهان
بشد و مد و بصد طمطراق جاه و جلال   بصد نوا و بصد برگ و باز و سامان
زمانه خوش گذراند همیشه عیش کند   اگر ز عمر بپرسی ز خضر ده چندان
مدام شاهد عشرت بود در آغوشش   همیشه ساغر عیشش بدست لب گردان
مدام خامهٔ مشکین او جواهر ریز   همیشه طبع سخن سنج او گهرافشان
بگاه رزم کشایندهٔ در نصرت   ببزم وعظ نمایندهٔ ره ایمان

قسم خوریم و بکعبه ویم وحق گوئیم — ندیده ایم چنین سیدی فرید زمان
ازین توجه ظاهر هزار چند فزون — بچشم لطف نظرهاست سوئی ما پنهان
بر آسمان گذرد چون بگام استعلا — کشند فرش رهش این بساط کاهکشان
براه بهر تماشا بود هجوم نجوم — زنند خیمه جاهش بصفۀ کیوان
بدهر نقش مراد دلش درست نشست — بسوئی حضرت دهلی چو شد دبیر گاهان
امیر داد گر و پیسر ای کشور هند — عماد دولت برطانیه عظیم الشان
وزیر اعظم و دستور ملک عدل پژوه — بصیر و ناقد و مردم شناس مرتبه دان
هژبر بیشۀ مردانگی لٹن لارڈ — امیر عصر ارسطوئی عهد عالیشان
چو می شنید سخنهای کار دبانه او — بنظم دولت علیا جناب شاهجهان
بسی ستود و ثنا گفت و آفرین فرمود — جزای حسن عمل میشود چنین و چنان
یکی نشان که دهد امتیاز تمغا نام — بدست خود بگلویست تهنیت گویان
قرار یافت برسم سلام هفده فیر — بحکم قیصر فرمانروائی هندستان
یکی لطیفه بگویم من از لطائف غیب — غنیمتست درین عصر بود نش بمیان
بشاهدان سخن دایما جلیس و انیس — بگلرخان چمن نیست ملتفت چندان
سخن بحضرت او خوش بکانتی دارد — کنم مشاهده لطف خلیل با مهمان
بسوئی فن بلاغت توجهی فرمود — ز شمع انجمن افروز چون بتافت عنان
شکست رونق بازار مانی و بهزاد — نوشت نسخۀ جادو نگار سحر نشان
خودش بفکر خودش نام کرد غص البان — که موقتست برائی محسنات بیان
بیک نگاه که دیدم ز خویشتن رفتم — مراز دیده بیفتاد سعد تفتازان
سپس چو فن بدیع اماندش دیدم — دگر ز دست بیفتاد سبحة المرجان
چو سال طبع بجستم سروش کرد ندا — مقدمات بدائع محسنات بیان

... از فارسی ۱۲

۱۲ — ۹۴ ھ

مخمس دعای دولت ابد مدت رئیسه معظمه از شهیر سلطه القدیمه

نخل امیدواری اهل جهان نشست ... صد حرف دلنشین بمسرت بجان نشست
تیر طرب بروی هدف بر نشان نشست ... نقش نشاط خاطر پیر و جوان نشست
بر جای خویش آمد و شاه جهان نشست

منت خدای را که دعا مستجاب شد ... دلهای ما ز پیچ و خم اضطراب شد
جان عدو ز رشک در آتش کباب شد ... شاه جهان بهر حرکت کامیاب شد
برخاست کامگار اگر کامران نشست

دهلی برفت و هر دو صفت را بهم گرفت ... هم تحفه کرد محترم و محترم گرفت
در مجمعی که پشت زمین را بجم گرفت ... از عالی و دعا و ز قیصر علم گرفت
تیری که پر گشاد ز دل بر نشان نشست

نازان بخود خویشتن ای مدعی مشو ... پیشش هزار گنج نیرزد به نیم جو
گر لطف حکمت طلبی مختصر شنو ... حمد و صله را بزبان لطف گرو
شمشیر ملک و دولت و دین در فسان نشست

طیب خوشش چنان بنور دین درست ... تبت هزار نغمه بزم کهن درست
بهوپال و زبسکه بحکم چمن درست ... شاه جهان نخست بدین انجمن درست
گل بر سریر خسروی بوستان نشست

در راه راز هیچکسی در نظر نشد ... در رفته ست برا ثر راهبر نشد
آری بغیر من ز حقیقت خبر نشد ... شاه جهان بمسند خود جلوه گر نشد
خورشید کجکله بسر آسمان نشست

صد دفتر بزرگ بدوران نوشته شد ... وصف فلان ستایش بهمان نوشته شد

لفظ نشان عطیه ... انگلستان و قیصر هند ... [illegible] مضمون بعبارت ... [illegible]

لیکن نہ ہیچگاہ بسامان نوشتہ شد — تا مدح این بجاہ سلیمان نوشتہ شد

زیبا نگین بخاتم دست بیان نشست

این ہند را ستارۂ رخشندۂ کرم — یا رب بپای دار باین تمغۂ علم

این آسمان بخاک جنابش خورد قسم — کز زرہ پرورش شہیر مسیح دم

از اصفہان برید و بہندوستان نشست

تاریخ الطبع للفاضل المکرم والبحر المحیط للعلوم والحکم الشیخ امین بن حسن حلوانی المدنی المدرس بالروضة المطہرة حفظہ اللہ وسلم

حمدا لمن زین ریاض المعانی بزهر البدیع ورصع جواهر البیان بحسن الصنیع وصلوة و سلاما علی سواد البلاغة العربیه ومبدع براعة البراعة الادبیه وعلی اله وصحبه الذین هم اوراق غصنه الباسق وضابطوا وحیه الصادق وبعد فبینما علم البدیع تفرق فی جمیع الاسفار وفلت عصبته ید الاغیار الا وقیض الله له الصدیق فجمع شمله المبدد کما المسمی له تقاریق عصا الیمامة وسبق فانی قد العنیت له رسالة عن یعجز وصفها المنطیق وفیها من انواع البدیع ما یلهی عن الرحیق کیف لا وجامع فرائدها وناسق شواردها علامة الزمان بلا ممانع وامام الاوان بلا منازع الا وهو امیر الملک عالیجاه **السید محمد صدیق حسن خان بهادر** نواب بهوپال احسن الله فاله واناله من الاقبال ما اناله وحین بزغت شمس طبعها علی الوجود واستضاءها الحضور والوفود ارختها بهذه البویتات الزهیدة واهدیتها الی الحضرة المدیدة ؎

کالبحر یسقیه السحاب وماله — فضل علیه لانه من مائه

او کما قال ؎

یعنی بعد البکر الصدیق رضی الله عنه ۱۲ منه

المرء يهدي على مقدار همته   والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وهي هذه

قد اشرقت شمس سماء البيان   بافق بوفال على غصن بان
فاصبحت تزهو على اختها   بغداد بل بالشام بل كوكبان
بطالع الصديق نوابها   ومن له في كل فضل بيان
بحر ولكن دره جوهر   يخجل منظوم عقود الجمان
وانما البحر اجاج وذا   اياته تزري ببنت الدنان
فاقصده ان لم ترتوي عنده   او فقدي فاسند على الضمان
كم راض في التفسير افكاره   وقاد منه كل صعب العنان
ناهيك منه ما تحدى به   واعجز الرازي بفتح البيان
ومس غصن البان في راحة   فاورق الغصن بحسن البيان
وهكذا اخيار الورى جده   ان مس عودا عاد روض الجنان
حسبته في دسته حيدرا   لو لم يكن في ثوبه الفرقدان
ثانيهما شاه جهان التي   بنت على الكون المنى والامان
مليكة في جودها حاتم   ومن نير في سرها والعيان
فيا امام العصر يا من غدا   محيي الدين في ذا الزمان
ومن به علم البديع انبرى   يظهر في حلبة سبق الرهان
اسنى تاليف غدا طبعه   يبرق طيبا عن حديث القيان

ومنذ تم الطبع في حسنه
ارخته اهدى لنا غصن بان

سنه ١٢٩٤ هـ

تصحیح اغلاط غصن البان المورق بمحسنات البیان

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲	۲	محمد	محمداً	۱۷	۱۷	اما	×
۳	۱۳	علی حدہ	علی حدۃ	۱۹	//	الواد	الواو
//	۱۸	للمعاتی	للمعانی	۲۱	۶	یسخ	یسنح
۷	۱۴	وھو	ھو	۲۴	۱۴	التحقق	تحقق
//	۱۸	ھو	وھو	۲۵	۲۰	التثبیت	التثبت
۸	۸	مرتبہ	مرتبۃ	//	۲۱	التربیخ	التدبیج
۱۱	//	لیل النمام	لیل التمام	۳۰	۱۶	مشبعا	مشیعا
//	الحاشیۃ	ماصلبت	ماصلب	۳۱	۱۳	المزاج	المزاح
۱۴	۲	امام	امام	۳۴	//	الضیاع	الضیاء
۱۵	//	الاسولۃ	الاسئلۃ	۳۵	۲۰	یا	ایا
//	۳	اسولۃ	اسئلۃ	۳۹	۹	خاذر	حاذر
//	۲۱	الاخیرین المحبوبۃ	الاخیرین المحبوبۃ	۴۰	۱۱	العشیا	العشیا
۱۶	۱	معانی	معان	۴۳	۱	لا یخل	لا یخل فی
//	۲	متاثلان	متماثلان	//	۲۱	دابہ	دابۃ
//	۸	واسع	وسع	۴۵	۶	الله	لله
//	۱۷	کحلا	کحلاء	۴۹	۱۷	یغیر	بعاین
۱۷	۴	اذانا	اذا انا	۵۰	۳	ذالحلم	ذا الحلم

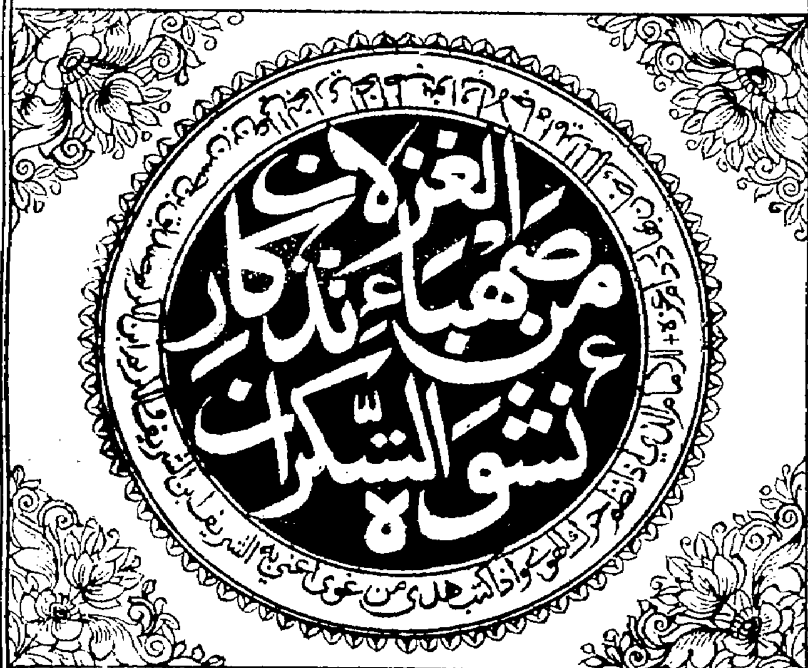
صفحه	سطر	خطا	صواب
۵۰	۱۱	وقائلہ	وقائلۃ
۵۱	۷	تصوفا	تعافها
〃	۱۹	عفا	غفا
۵۲	۴	فام	فاما
〃	〃	امنه	امنه
〃	۵	فام	فاما
〃	۸	حالیته	حالتیه
〃	۱۱	داب	واب
۵۴	۵	دان مکنت	وان مکنت
〃	۱۸	وامرأة	وامرة
۵۵	۱۷	لحرانة	لحراقة
〃	۲۱	الغر	الحر
۵۶	۳	تلمنه	تلمه
〃	〃	شعب	شعث
۵۸	۹	سبع عشرة	سبعة عشر
۵۹	۱۲	جبر	حیر
〃	۱۳	اثنین	اثنتین
۶۰	۱۰	الیسری	الیسرا
〃	۱۸	وثلاثین	وثلاثة

صفحه	سطر	خطا	صواب
۶۲	۱۳	التقریع	التفریع
۶۴	۵	حل یقه	حل یقة
۶۶	۱	العصر	العصور
〃	۳	للمشاعه	للاشاعه
۶۷	۱	ایکه	آنکه
〃	۱۳	آستان	آسمان
۶۸	۱۰	خصالة	خصاله
۷۰	۳	آبان	آیان
۷۳	۵	اوآخر	اواخر
〃	۷	و	+
۷۷	۱۵	از	ار

[illegible]

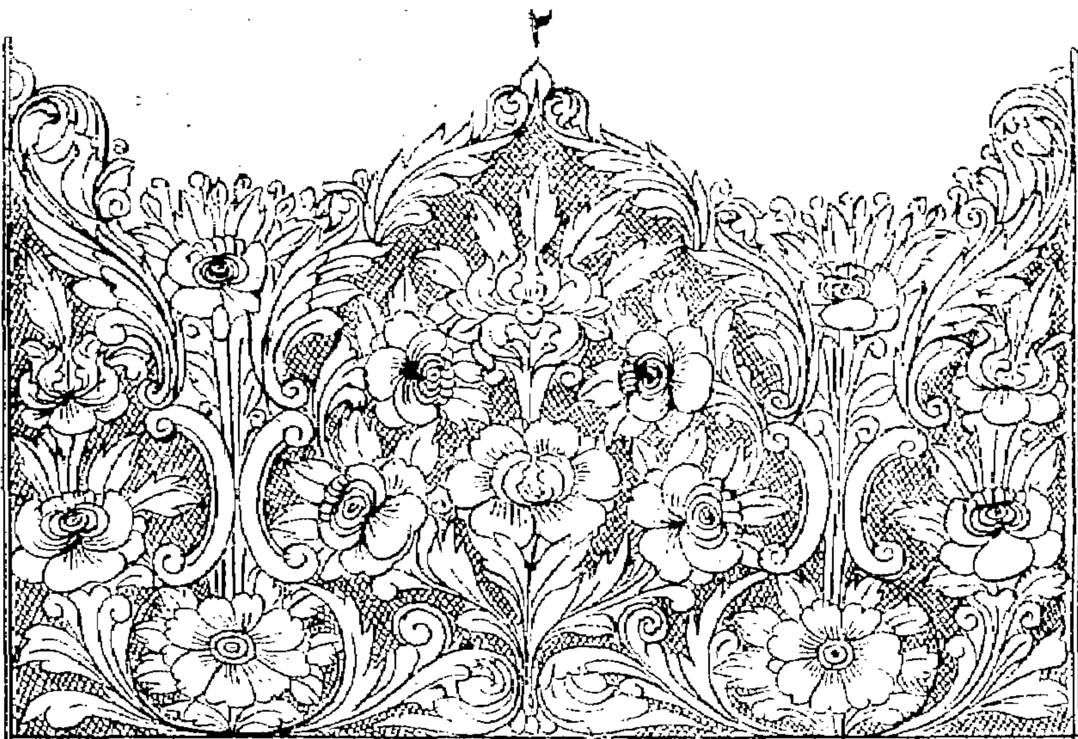
تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا

وقد رأت البرية وهدى معطي المزية لطبع هذا الكتاب المستطاب المعنون بالاسم المبرهن



وكان اهتمام طبعه في زمان دولة الرئيسة نواب شاهجهان بيگم دام الله ظلها كل نعم على ذمة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الشاهجهاني في شهر صفر المظفر سنة ١٢٩٤ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من زين رياض الوجوه بنرجس اللحاظ وورد الخدود واثمر اغصان القدود برمان النهود حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وشبب بذكر محبوبه ان كان هائما في حجاز او شاميا في نوى ونصلي ونسلم على من حث على تهذيب النفس الابية عن الرذائل الدنية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه ما ذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي افصح به اصحاب ديوان الصبابة وتزيين الاسواق وبهجة المرجان لخصته منها حلية للآذان واتيت فيه باشياء مما يزري بأريج الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة

المقدمة في ذكر العشق واسمائه وما جاء في حده ورسمه

اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص

على الفكر حتى يؤدي ذلك الى الخدر المغلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه
واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من
وسواس الطمع واشباح التخيل نامية باتصال الهيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبنا وللجبان
شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الفكري فيؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلعم حبك الشيء يعمي ويصم والذي مشى عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد روح العشق الفة رحمانية والهام شوقي اوجبهما كرم الاله على كل ذي روح ليحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها
عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلائق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب
في الدنيا مراتب الذين يزهدون فيها مع كونها مشاهدة ويتولهون بالاخرى مع كونها محجوبة عنهم بحجب الالفاظ
قال الاصمعي سألت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وقال ابو
الاوضاحي ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن

ولسكاين المحرك وقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك وملك قاهر ملك
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والعقول وآراءها قد اعطي عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها وتوارى
عن الابصار مدخله وعمي عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله
جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر شعر يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى ؛ ووالله ما ادري
الهوى كيف انعت ؛ فليس لشيء منه حد احده ؛ وليس لشيء منه وقت موقت ؛ قال في تزيين الاسواق العشق يختلف
باختلاف الامزجة على انحاء اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في
السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس
رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه فظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر صححه مغلطاي واعله البيهقي
والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدي
بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا
الهوى اله معبود وعن العزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من اول الليل الى الغداة
ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل لعذري اتعدون موتكم
في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما والله لو رأيتم
المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر
كأنها شذر الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة
مختصون بمزيد الحب وايثار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم وقال بعض حكماء الهند ما علق
العشق باحد عندنا الا وعزينا اهله فيه وحكى الحافظ مغلطاي ان العشق يختلف باختلاف
اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول

اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وغير ذلك مما هو
على مرادهم ولكن قد يتفق للون المحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودوخهم فرغ لقلة الاشتغال
حتى يكون يتفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس
موتا به ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الثكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه
منع وميل لا ينفع فيه عذل وقد وجد على صخرة العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له
القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض بعيد تياره طافح فائض وهو دقيق المسالك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نحافة
البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء و
حركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء
ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء قال
ارسطاطاليس العشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل يهيئ الفكرة والتمني
والطمع والهم والهيمان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيئ قول الشعر ونظم
الرسائل والملق والخلاعة وتمويه الكلام وتليين المرام والتذلل والتلطف والزهرة
تهيئ العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والموانسة بالحديث والمغازلة الباعثة
على الشوق والخلوة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ومن علاماته اغضاء
المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته
في صدره واضطراب يبدو والتخبط عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه
والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين المحال وتصديقه
وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع
بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة
عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه والتباطي في المشي
عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب
له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سؤالا وتضرعا
كانه يأخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله تعالى
عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير
الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشي يأخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة
القطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى فهو الطف موجود نشأ في الوجود
واعز مقصد لذي الجحود وقال المعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وتسلية الاسقام
وجل الالام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا
يستغرق المدح وحياة تستغرغ الابد وفراغا من الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل
مراة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب
العشق وادواره وتنقلاته واطواره لفني الزمان ولم يدرك معشاره وبادت الاكوان ولم
يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض تدقيقاته في اقل كلماته
ما يدهشك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا وليسكتك وان كنت مصقعا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة
الحب واصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو مأخوذ من الاثر وهو شي يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه
الحب قال في الصحاح هو فرط الحب وهو امر هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم
ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون
ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داؤد الظاهري
ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القرآن شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو
الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع
في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا ومثله
في الاحراق اللوعة واللاعج فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري
الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبده الحب ومنه
سمي تيم الله اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر
واتبلهم اذا افناهم ثم **التدله** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي
حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو
رقة الشوق وحرارته **والمقة** المحبة والوامق المحب **والوجد** الحب الذي يتبعه
الحزن **والدنف** لا تكاد تستعمله العرب في الحب انما اولع به المتاخرون وانما استعمله
العرب في المرض **والشجو** حب يتبعه هم وحزن **والشوق** سفر القلب الى المحبوب قال
الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى
وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد ثم **البلابل**
الهموم ووساوس الصدر والبلابل جمع بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه
والتباريح الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح
وهو الشدة **والغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة **والشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه **والوصب** الم الحب ومرضه فان اصل الوصب المرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة **والحنين** الشوق المزوج برقة وتذكر يهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا **والود** خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة** توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلعم كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ **والغرام** الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب في الصحاح الغرام الولوع **والوله** ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد يوسف بن ابراهيم الامير عشق المحبوب طبيعة مثله، فاعتراه لهواه وله، كان معشوقا فاضحى عاشقا، فقضى الحب عليه وله، **والرسيس** من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان في زمن الصبا لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع او هو توجع وبكاء على الفقد والبرح **والغل** شدة العشق **والسهد** شدة السهر و تواتر احوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق واللذع والولع **والنصب** اوعية مع مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشده والخبالة سلب العقل والبله حمق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب في التنزيل على المراتب فتامل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب هذه الاسماء كلها و قيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوجد والهوى وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك ثم القلب اذا امتلأ من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيهات فات من ذمه المطلوب فمن اين للوجه المليح ذنوب قال قدامة العشق فضيلة تنتج الحيلة الجميلة عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول باب تفتق به الاذهان وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وجلت شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح وقيل لآخر كذلك فقال لا باس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل ؎ ولا خير في الدنيا بغير صبابة ؛ ولا في نعيم ليس فيه حبيب ؛ وقال آخر ؎ اذا المرء لم يذق في هذه الدار صبوة فموته فيها والحيوة سواء ؛ وقال آخر ؎ ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ؛ حبيبا ولا وافى اليك حبيب ؛ وقال آخر ؎ ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ؛ فيما مضى احد اذا لم يعشق ؛ وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح ما يؤجر عليه صاحبه قال شريك اشدهم حبا اعظمهم اجرا وارواح العشاق عطرة لطيفة و

ابدا الدهر صحيفة وكلامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق للمسلكين تذكر اخباره
وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم
ولا رفع له راس ولا ذكر مع الناس وسئل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجلف
الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة
اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا منقوص البنية
او جافي الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة شعر رايت الهوى حلوا اذا اجتمع
الشمل ؛ ومرا على الهجران لا بل هو القتل ؛ وقد ذقت طعميه على القرب والنوى ؛ فابعده
قتل واقربه خبل ؛ وفي هذا المعنى قول ازاد شعر شان المحب عجيب في صبابته ؛ الهجر
يقتله والوصل يحييه ؛ واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصر فكم ترك الغني
صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله
ومصالح دنياه ودينه قال الوادا الدمشقي شعر سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر ؛ وبرد الهوى
حر ويوم الهوى دهر ؛ وقال غيره شعر العشق مشغلة عن كل صالحة ؛ وسكرة العشق تنفي
سكرة الوسن والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح استعمالا مقيدا
قال تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول
ذم والثاني مدح فتلخص من الاية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو
في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية
لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل شعر فسالتها باشارة عن حالها
وعلي فيها للوشاة عيون ؛ فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ؛ الا الهوان ازيل عنه النون
قال سهل قسم الله للاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع
ضرره الى القلب وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية ورذيلة ذل كل نفس
ابية قال ابن الفارض رح شعر هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ؛ فما اختاره مضنى به

وله عقل ، وعش خالياً فالحب راحته عناً ، فأوله سقم وآخره قتل .

فصل في أن العشق اضطراري أو اختياري

قال أحمد بن أبي حجلة المغربي المناسب فيه كلام من الطرفين في تحرير الصفين فقائل بأنه اضطراري وقائل بأنه اختياري ولكل من القولين وجه مليح وقد رجح ونحن نذكر ما يعود به الانتفاع ونتكلم في طول عرضه بالباع والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي محمد بن أحمد النوفاني في كتابه تحفة الظراف العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الأقوال والأفعال إذ العشق إنما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار والمرء إنما يلام على ما يستطيع من الأمور لا في المقضي عليه والمقدور وهذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن أربعين امرأة فمات منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقال الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها أن يغفر للعشاق لأن حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب امتزاج الأرواح للتميمي قال بعض الأطباء وقوع العشق بأهله ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه ولا لذة لأكثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع العلل المزمنة والأمراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك وقال المدائني لام رجل رجلا من أهل الهوى فقال لو كان لذي هوى اختيار لاختار أن لا يهوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وإنما أرادوا به التمثيل وأن العشق من تحميل ما لا يطاق أي التحميل القدري لا الشرعي الأمري انتهى وحكى ابن حزم أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى وخلق الإنسان ضعيفا أي إذا نظر إلى النساء لم يصبر ومن هذا ظهر أن عذرهم في هذا الحال بمنزلة عذر المريض في مرضه وذهب جماعة من الأطباء وغيرهم إلى أنه اختياري وأن الإنسان هو المختار فيه بتسليط فكرته في محاسن من

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد ذم الله
تعالى الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت
المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول
الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف
باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة
القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة
ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما راين يوسف عليه السلام
وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط
من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه
مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له
ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة
ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدأ عشقه
اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى
بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر في العشق اول ما يكون مجانة فاذا
تمكن صار شغلا شاغلا ۞ قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق
من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا
بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ
يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والظاعن والقاطن فالباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة

والجود والشجاعة والتقوى والشهامة فهو الظاهر ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه الفائق
على البدر بلا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى لا تناله
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها ورب صورة معتدلة
ليست في الحسن بذاك وقال عمر بن الخطاب رضه بياض المرأة في حسن شعرها تمام الحسن وعن
عايشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والدقة في الخصر والشان كله في الكلام واحسن
الحسن ما لم يحتج الى تزيين كما قيل شعر ان المليحة من تزين حليها لا من غدت بحليها تتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان وقال بعضهم البدن فيه الوجه
والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد و
نكتة الخد الضرج ومما يستحسن في المرأة طول اربعة وهي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها
وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذل ما في
بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينيها وبياض اربعة
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها وسواد اربعة اهدابها وحاجبيها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود [illegible]

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان يعصوب
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب
في شعرها وتتلألأ جمالا فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب
اهداب عينيها خديها كان بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن
اذا مشت وهذه اوصاف هاجماع الحسن فانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف و
اهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله
على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته وقال سقراط اذا احسن الله وجهك فلا
تضف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت
واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة الاعلى ومن الجمال في المرتبة الاقصى كما يفصح عنه كتاب
الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر يقول ان الله جميل يحب
الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه
البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ انه
الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية
والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا واصلا الا بتعامل
واجماعا الا بتفرد لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه
ذكرها الرازي في اسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهوا الحاجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرة بالطاء والثنايا بالسين والطرة
المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار

وشبهوا بالفواكه ايضا كالخد بالتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان وبالمشمومات كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق بالخمر والثدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلاتهم للمقدمات الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها به وفي كل ذلك اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا اولا و ارفع الكل جعل الممدوح به مجردا عن الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقد سلكه وعكسه معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس وجبل او سهل جهة وهذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي نناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت صعدت ما لاقته وموضعها القلب وحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها اما الى داخل دفعة وتدريجا او الى خارج كذلك واليها وقع بسطه الحكماء والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال بعضهم ان تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تعرض

هذا وجمع الى ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقات قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنبع لحركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق والياس الموجب لاخماد الحرارة اوجذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث الحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفاؤها

فافضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامرة الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهم ارادوا انهما من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا البحث فخرجوا منه الى التفضيل بين السمر والبيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وقوم البيض واخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان تختفي في الاغوار زمن البرد وبالعكس اما بحسب المرضى فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما عداهم مزاجا وارق بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغيير وموضع تحقيق ذلك

في الطبيعيات واما الحكم على المصريين باهم الى السراميل فمن قبيل التحكم واذا احكمت ما قررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لوازم ذلك الشان وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه من التشعب في المسالك

فصل

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا واوطاهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا وارقهم شعرا واد قهم فكرا واقربهم رجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذ هم في الحقيقة اولى بذلك واحقهم باللوم على تلك الازلات فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كمدا و لحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه في العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ترجع الى ديانة فهو وان طال به المجالس اختصر من ان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجاز الندامة في الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلاكه وفساد ملكه ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب في النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة وهذا نهى النبي صلعم ان تنعت المراة لغير زوجها حتى كانه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق اثر اراه ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرف فيهيم به ومنهم من يعشق باللمس قيل وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم وهو من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بجمرة والنظر داعية الارق وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر الجفون ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهنا تفضيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المصريون في الغالب ومن اطوار الغيرة وما فيها من الحيرة ف

افشاء السر والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب واستعطافه وتلافي غيظه
وانحرافه والرسل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك
مما قيل فيه على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وقلة عقل
العذال وما عندهم من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب
والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا
والعفو عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى
وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر
وضمير القابض فيه على الجمر والدعا على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب وبذل الخضوع
والشكاية بالدموع والوعد والاماني وما فيهما من راحة العاني والرضا من المحبوب باليسير
مطلوب واختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود المحب كالخلال وطيف الخيال
وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب
من الامور الصعاب وطيب ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو
عن الهوى وخفقان القلب والتلوين عند اجتماع المحبين واسرار المحبة وما فيها من اختلاف
اداء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر الدلال وهجر الملال وهجر الجزاء والمعاقبة والهجر الخلقي
ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف
ضروبهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومن حظي
بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من سموا بالفساق ومنهم من حمله هواه على
اذية من يهواه ومنهم من عاندة الزمان في مطلوبه حتى شورك في محبوبه ومنهم
من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة
ومنهم من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على
نقض العهد ومات على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم

في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كاس الضنى وصبر
على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غريبة لا تنالها العبارة
ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي
في ديوان الصبابة والشيخ داؤد الانطاكي المعروف بالاكمه في تزئين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق ابوابا لكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبائر انيقة
واشعار لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاغيار مستورة اضربت عنها مخافة
الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه الرسالة يوخذ منها التراب لطلب
الدوا والتماس الشفا ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما المصححة لدا اهل الاهواء
وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب
والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى واما عشاق الجواري
والكواعب وما لهم من العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة وممن اشتهرت
سيرته وظهرت في الحب سريرته واحتفل بذكرهم الشعراء في الاشعار ودونت لهم في الكتب صحاح الاخبار
وحسان الاثار فهم عروة بن قيس وجميل وصاحبته بثينة وكثير وصاحبته عزة
وقيس ولبنى ومجنون وصاحبته ليلى وعروة بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله بن عجلان
وصاحبته هند وذو الرمة وصاحبته مي ومالك وصاحبته جنوب وعبد الله بن علقمة
وصاحبته حبيش ونصيب وصاحبته زينب والمرقش وصاحبته اسماء وعتبة بن الحباب
وصاحبته ريا والصمة وصاحبته ريا وكعب وصاحبته ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه
او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان
يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي
ما سوى البشر ما القوا من العبر وهو نوعان احدهما الجنة وما القوا من المحنة والثاني من كلف
وهو غير مكلف وهذا الاخير ستة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور

العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسياتى الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب الملقة لزوجها وقال النبي صلعم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الالاء والذ النعماء حيث احبهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما حلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله مع ادم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب ريح ارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطاء هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل ادم بالهند فنزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار جمة تفيد ان بالهند الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن لاهل الهند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا المعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا الكل نظم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها

مسارح الانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشعل نارها الخامدة
وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذكره
السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء
الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق
في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال
ومنهن **الناهد** وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكامل
بعد شبابها فتستر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتامل ذلك منها
ومنهن **المعصر** وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها
دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة
قال الشاعر ~~ معصرة او قربنا اعصارها ؛ تنحل من غلمتها ازرارها ومنهن **العانس**
وهي المتوسطة الشباب التي قد هيأ ثديها الانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي
محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذا الحال
قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب ولا شي اشهى منها المباضعة
ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى والاهاند يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة
بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ
عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم
يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست
وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق
من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق
بين المرء والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع
الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند واتفقوا العرب في التغزل

[illegible]

بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة في اغزالهم ولعمر المحبة
انهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ
رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وقد عقد الانطاكي في تزئين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
ياجوج وماجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فلذلك حرمه
النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجواري العواتق وحرض النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان
ـــه فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ؛ فما قوم لوط منكم ببعيد ؛ وانهم في الخسف ينتظر ونكم
على مورد من جهلكم وصديد ؛ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ؛ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم ؛ صراط الزنا في الفسق غير حميد ؛ اتيناكم الذكران من عشقنا
بهم ؛ فاوردنا ذا العشق شر ورود ؛ فانتم بتضعيف العذاب احق من ؛ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ؛ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ؛ بما قد لقيناه بصدق وعيد ؛ فما لكم
فضل علينا فكلنا ؛ نذوق عذاب الهون غير مزيد ؛ كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم ؛
ويجمعنا في النار غير بعيد ؛ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلثة اقسام الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه

جميل الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفر بن ملك حماة ولامعة حكاية عزيبة واحمد بن كليب في صاحبه اسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا النصراني والثاني من جمل حاله وكان الى الموت في الحب مآله ومنهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى النصراني وابن الوردي وكان هو دبا بحمص عشق غلاما وكلف به والقسم الثاني من اشتهر في العشق حاله ولم يدن ماله منهم كان تاجر يهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاما ومنهم رجل بافريقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم الثالث من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي يهوى غلاما جنديا ببغداد ومنهم البحتري المشهور وكان يهوى غلاما اسمه نسيم ومنهم مودب يهوى اخا جميل البدر الدين وزير اليمن ومنهم الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا يهوى عبد الله كان جميلا انتهى والعرب في التغزل بالامارد مقلون من الفرس والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل المحدث بالنساء واما الاهالي فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج الناتك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امراة غدوا على اهله بالتعزية

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرويا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل وعقد ابن ابي حجلة في ديوان السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده قوله صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تحل اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اتفق بقراطيس وصف رجل

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن
قول ديك الجن او عبد المحسن الصوري ــه بابي فم شهد الضمير له * قبل المذاق
بانه عذب * كشهادتي لله خالصة * قبل العيان بانه رب * ومنه قول بشار ــه
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا * والعشق بالرؤيا
مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال
أزاد ــه رايته اولا في النوم جنح دجي * فبات قلبي على العلات قد حفظه * لما وجدت
عظائم العوز في سنة * علمت ان الكرى خير من اليقظه * والعشق بالتصوير كما قال فيه
أزاد ــه رايت بذات الاثل تصوير فاتن * وارجو من الله المهيمن وصله * لقد ذاب
قلبي المستهام بنقله * فكيف يكون الحال ان ارا صله * والعشق برؤية الاصل لا يحتاج
الى التبيين والتمثيل واما المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة
وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احداهما امرأة او كلتاهما والمناسب لهذا المقام ان اعرض امثلتها على
السمع المائل وانصدف جواهر ثمينة على المداد السائل فمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف
الرضي ــه يا ظبية البان ترعى في خمائلها * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك * الماء عندك
مبذول لشاربه * وليس يرويك الا مدمع الباكي * حكى لحاظك ما في الريم من ملح
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي * انت السلو لقلبي والغرام له * فما امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذي سلم * من بالعراق لقد ابعدت مرماك * الى آخر القصيدة
وقول ازاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة ــه لقد طال شجاني بطول مطالك
فعطفا على المملوك يا ابنة مالك * ارى البدر في اوج الكمال لعله * الى الان ما لاقى
بديع جمالك * وكنت هلالا ثم ابدرت فاقضي * لتكميل نقصاني بحق كمالك * وقول
هذا العبد وهو قصيدة ايضا ــه يا غادة فتنتني اين مغناك * وحيثما انت عين الله

ترعاك ، اضنيتني ففؤادي بات محتضرا ، فهل تداوين مضنى من محياك ، ان الجمال يوري
في القلوب لظى ، اجلى الدلائل للعشاق مرآك ، عساي ان مت من ايديك مت على
شهادة وفؤادي بعد هواك ، ابعدت منك عبدا ما جنى ابدا ، ادنيت من حرم الغاوين
مثواك ، اني عشقت وما عشقي بمبتدع ، الانس والجن والاملاك تهواك ، جُدّي بحقي
من عينيك لي نظرا ، الست صباقة مما من نداماك ، وعاضدني بتقبيل اللمى كرما ،
فما الذك تقبيلا واهناك ، القصيدة بتمامها ، ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني
شعر لما طرقت الحي قالت دونهم ، لا انت ان علم الغيور ولا انا ، وقول ازاد شعر
قالت اتفضحني بحبك فانتبه ، اخشى ابي واخي وكل النادي ، فسترت ناظرتي بعفو
مانع ، وعجزت عن تدبير منع فؤاديا ، ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض شعر
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ، برسالة اديتها بتلطف ، فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي ، وقول ازاد شعر اجارة نوحة الورقاء تشجيني ، هل
تقدرين على شيء يسليني ، ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب الجرجاني
الخراساني شعر تقول نساء الحي تطمع ان ترى ، محاسن ليلى مت بهذي المطامع ، وكيف
ترى ليلى بعين ترى بها ، سواها وما طهرتها بالمدامع ، ومن مقول الصاحبة للمحبوبة
قول التهامي شعر قد بحت وجدا فلا متى فقلن لها ، لا تعذليه فلم يأثم ولم يلم ،
لما صفا قلبه شغفت سرائره ، والشيء في كل صاف غير منكتم ، ومن مقولة المحبوبة
للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلجرامي شعر بمهجتي غادة قالت لجارتها ، تخصلا يا ه
خليعا فارغ البال ، يحوم كل اوان حول مشربتي ، إني لاقتله في اسرع الحال ، ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول ازاد شعر قالت فتاة يا نساء دورنا ، جليت سلمى نخبة الخفرات
فأتين نمش الى محل جلوسها ، اليوم يوم لحظ النظرات ،

فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان

المشربة الغرفة والعلية والصفة

وقد سمى آزاد كل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء وانوالا اهتزيها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و قليل منها من اشعار الاهالي ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشاه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية ثم تقسيمهم تقسيما باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خير اله من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار وآثار كثيرة يعرفها من يعرف في الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشى ؎ لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ✻ ولم تر الشمس الا دونها الكلل ✻ وقول آزاد ؎ بي ظبية دهشت

من ظلها ابدا ✻ كانها اجتمعت بالليث في الاجم ✻

واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرها على كسب المال كالرقاصات والبساطات

ثم البينية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول ازاد

تحقق الفاجرة تلوح عفيفة ٭ وهي التي تخفي وتوجههم ٭ فسق خفي في عفاف ظاهر ٭ يحكي نحاسا

كامنا في الدرهم ٭ وثانيتهن

المتسترة

وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول

ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ٭ فاني رايت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم يُنر ٭ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يَسِرِ

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد نحاني في محبتها ٭ اليك عني فاني لست اتركها

وليس يعجبني الا تعففها ٭ مع الودي ومهم حدي فتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يفهم من عذل العاذل وقولي ازاد

تخفي تعلقها بمن وهمت به ٭ وفؤادها عند المحب جليس

وتذود مقلتها فتثبت نحوه ٭ والى الحديد يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه

متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة

وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي

وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي

علوي والمغناطيس سفلي ذاك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما أفاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندري أي نسبة خلقها الله تعالى بينهما فنشأ الميلان ومصداق الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور ولا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ع وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ؛ ذكره ازاد

وثالثهن

المعللة

هي التي تعلل فسقها كقول بعضهم ع

ودتك لما كان ودك خالصا ... واعرضت لما صرت نهبا مقسما

ولن يلبث الحوض العتيق بناءه ... اذا كثر الورّاد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجي مو ريا ؛ ع

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ع

تسل يا قلب عن سمر بهجته ... مبذل كل من يلقاه يعرفه

كالماء اي صدٍ وافاه بنهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ع

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ... وتقول لست لعهدنا بالعاهد

فاجبتها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة ۞ حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ۞ لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالعشق فلابد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة وقول من قال

وخود دعتني الى وصلها ۞ وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا ينطلي ۞ فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقول آزاد وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة ۞ وما هي عن نهج الشناعة تنثني
تدور لكسب المال بين اولى الخنا ۞ لقد اصبحت مراة كف المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآئسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب في الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما

الغافلة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

وفتانة ترنو بعين مريضة ۞ فتقتل من ترنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي

ان الذي سفكت دمي بجفونها · لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول ازاد

سلبت مكوي الفواد لكفها · حسبته نور شقائق النعمان

وللغافلة اقسام منهن

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر · يزيد في كل آن حسنه نورا

وقول ازاد

بي غادة انحلتني في مودتها · وحسن طلعتها يزداد متصلا
سعى المصور في تصوير حليتها · فما انقضت ساعة الا وقد نحلا

ومنهن

الغير المتزينة

كقول ازاد

اتت اميمة بالحناء جارتها · فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم
قالت ادى ورق الحناء فيه دم · فما الوث كفا طاهرا بدم

وقوله

تنفر عن تزيينها غادة النقا · وتزعم ان الحلي ما فيه طائل
تخيلت الحناء لما اتوا به · دواهية تصفر منها الانامل

ومنهن

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي

له
المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فجعلها صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقى التصوير على حاله فحل المصور لاجله ١٢
سيد ذو الفقار احمد

بيضاء يطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كانها الشمس يعني كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

لجنية او غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من روية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول قائله

صدور فوقهن حقاق عاج ... ودر زانه حسن اتساق

يقول الناظرون اذا راوه ... اهذا الحلي من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحبيب من العناق

وثانيتهما

الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب فتنعرف وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول اداد

فهدت فينظر في الثدي لحاظها ... هذا مريض في السفرجل راغب

وقوله ؎

نظرت الى الثديين ناهدة الحمى وغدت بحسنهما قرير العين
قالت الهي انت زدت محاسني وهديتني كرما الى النجدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ؎

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي ؎

يدعو سعاد الى الوصال غرامها وحياءها المناع نحو البين
هي القتيل بين التحفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي نقلت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ؎ وقول القيرواني ؎

كم ليلة بت من كاسي وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبيت لا الحتمي عني مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الاخرس ؎

وسألتها باشارة عن حالها وعلي فيها للوشاة عيون
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون

وقال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله	فالشمس نمامة والليل قواد

وقول آزاد

باتت سعاد مع المحب ولم يكن	لهما سوى شمع المبيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا	لت ما غراب البين الا الديك

وقوله ايضا

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا	متيمها وباتت في ارتياح
ولما لاح ضوء الصبح حالت	طبيعتها كمصباح الصباح

وهو تقسيم مقسمه

الشاكية

هي التي يبيت حبيبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احدهما

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين اولهما

الرامزة قولا

كقول آزاد من شعر هندي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا	والحمد لله جاءتني بك المغفة
ما كنت اعلم الا الطرف مكتحلا	واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بسرعة الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقول ايضا على لسانها

اتيت صباحا في نشاط طبيعة	وملت الى ايفاء عهد مؤسس

لبست فی شاحا این یوجد مثله … فصیرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبني على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا … اماما بارعا و دعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا … لبست قلادة لاخيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول ازاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها … كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى حليلته … فسلمت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول ازاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا … وصاحبت طول الليل بعض الخرايد

بما انت قد زادتك في الصدر زينة … قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل رائق … اني لابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ذات تدلل … كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها

واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة كقول آزاد وهو من شعر هندي

رأت المهاة العامرية صدره ... بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي ... روحي فداءك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وهم تفسيم مقسمه المضطربة هي التي تجئ الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتني ... فوسوس حلي والكرى قد جفا جفني

وقبل حجلي اخمصي واستمالني ... وشاحي وبات القرط يدوي على اذني

وقول جرير

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال آزاد معتذرا عن جرير

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطربة على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجئ في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار كقول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... وانت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين حور كواعب كالشموس

قلت للمهندسي لما نبدت مثل هذى يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة ظهرة وقول ازاد ره

قدمت مهاة فى الصباح عناية والصب من خمر الكرى سكران

لما رأتنى نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

والثانية الطارقة

وهي التى تجئ فى الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان فى الليل وهما قسمان الاولى

الطارقة فى الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي ره

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

وقول ابى الطيب البلدى الغزى العامري ره

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف من الحسن ادناها ادق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

ومازجتها ضما فرحنا كاننا خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه واسفر داجى الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد اذكرتني وهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والاهانذ اصطلحوا بينهم على ان موسم السحاب عدو المرأة النائية عن محبها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها البلاد وهارا واسس الاهانذ على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول ازاد ره

ولقد اتتني ليلة فحسبتها ماء الحيوة يسيل في الظلماء

عن الفتاة الشمس ١٢

بانشمس من البيت

عن سلبها من النوم

وهو الانتباه من النوم

قال الجوهرى يقال

للكثير النوم

نومان

والقليل نومة

لا يخص بالمذكر

الطارقة

عن غيري والنفار

عن جمع كفرة وهي الحمرة

والاحسن ان يقرأ في

البيت فان المراد

بيان المجمر ١٢ منه

قالت تبسم اذا ادرت تعانقا | انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطروق لكن انما ذكرها هنا للمناسبة ما ق من امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر اتت | ليلى فقرت مقلتي
قالت الا يا بدر تم | فقلت هذه ليلتي

وههنا تقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عايشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين وقال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب

بليت به فقيها ذا دلال | يناظر بالجدال وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو | فقال نهى النبي عن الوصال

وقول محمد عوض الشيرازي مضمناً

رايت غاينة كالشمس كاسفها — عبد علا فلك التدوير من كفل
فلمتها فاجابتني بلا مهل — لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وللاهانة نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري وهو ان تأتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء آخر فيسأل عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء آخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البان المورق بمحسنات البيان وفيه قول ازاد

وقالت غادة الجرعاء يوماً — متى احظى بمشقوق الفؤاد
يحركه الهوى انا فانا — ومسكنه المعين في البوادي
فقالت جارة تبغين صباً — حزيناً بات في اقصى البلاد
اجابت ان بعض الظن اثم — الا رطب لاكله مرادي

والفاطنة فعلاً

كقوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن مراقباً — فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدمينة

تمارضت كي اشجى وما بك علة — تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي

كم سلام بالطرف منها علينا — كصلوة العليل بالايماء

وقول ازاد

اتت وشاة الحي يمشون حولها ... فاومت علينا بالعيون وهزت

وهم تقسيم غيرهم

المستكبرة

وهي على قسمين الاول

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم

واهيف ظل بالمراة مغرى ... يواظب رؤية الوجه المليح

وقال طلبت معشوقا مليحا ... فلما لم اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرء القيس في معلقته

اغرك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تامري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زادني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن

المحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول ابي نواس وهو من قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير

امادون مصر للغنى متطلب — بلى ان اسباب الغنى لكثير

نقلت لها واستجلتها بوادر — جرت فجرى من جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة — الى بلد فيه الخصيب امير

وقول ازاد

لقد اتيت سليمى كى اودعها — فاخرجت عن فواد خافق نفسا

وعانقتني وقالت لا تتركوما — سمعت خلف جداري عاطسا عطسا

والاماند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون به اذا عطس مرتين والعرب يتفاولون بالغراب كالاهاند في تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على التفاول باختلاج العين فى الوصال ومنهن

المترجية

هي التي تترجى قدوم الحبيب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزئين نفسها وتزئين البيت كقول ازاد من شعر هندي

لقد غلت في يوم راح حبيبها — الى ان هوى من ساعديها انضارها

ولما اتاها مخبر عن قدومه — على الساعد الملان ضاق سوارها

ومنهن

المهجورة

كقول ازاد على لسانها

سحقا الغادية بالغيث تحرقني — من اين ماء فراح حصل الحرقا

فعل السحائب ارسال الحيا كرما — فما الهذى الغوادى تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها

العرب يتطيرون بالعطاس [illegible] ... [illegible]

سقطت من ساعديها انضارها اى حليها كالسوار والدملج ... [illegible] السوار على ساعدها حين ارادت ان [illegible]

وقوله

تركت فتية رامتين حليها ∴ وتفيض دمعا قانيا هطالا

قالت متى راح الحبيب ادى الحلى ∴ دمعًا على الاعضاء او اغلالا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصد فندم كقول الصفي الحلي

اصفيتك من بعد الصدود مودة ∴ وكذا الدواء يكون بعد الداء

ابكي واشكو ما لقيت فتلهني ∴ عن درّ الفاظي بدرّ بكائي

وقول ازاد

اسعاد زدت العاشقين تفضلا ∴ كيف اطلعت على جوى الغرباء

وجبرت نقصان الصدود بنظرة ∴ ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغارة

هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهرة وهو انخداعها بالسفيرة كقول ازاد على لسانها تخاطب سفيرتها

ياجارة ذهبت مني الى رجل ∴ اخذت حظك من عند الذي ظلما

فصمت حبل التقى والامر متضح ∴ ارى على صدرك التقصار منفصما

وقوله

سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت ∴ اليس على هذا براهين قاطعه

فمن بلّه عرق مبلولة الحبيب هذه ∴ ومن تعب انفاسها متتابعه

فصل في اقسام الغزلان

التي هي من مستخرجات ازاد رحمه الله تعالى

له
قال آزاد ... الاعيرع ... الزعفران ... فمنه ... ١٢

الزائرة في الرؤيا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا
فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري ؎

سالت كم بين العقيق الى الحمى ... فعجبت من بعد المدى المتطاول
وعذرت طيفك في الجفا لانه ... يسري فيمسي دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة ؎

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست نارا من جوانحكم ... يضيئ منها الدى الساري قناديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها ... نور يضيئ فماذا القول معقول
فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهالي لكنهم ما جعلوا هذه النافرة
قسما على حدة نافرتها ازاد وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم ؎

والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي ؎

لا تطمعن بوصل خود ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا
علم الكواعب انهن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تتوجه صحبها المريض مرحمة كقول ازاد ؎

عادت فتاة النقا ايام مرحمة ... وكنت من كثرة الاسقام في ضنى
فذقت ماء عقيق كان يشفيني ... من كل داء عضال بي على الزمن

وقول الآخر

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا … وواحدة حتى كملن ثمانيا
يعدنه مريضا هن يهيجن داءه … الا انما بعض العوائد دائيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة ومما اظرف مما يحكى ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقول ازاد

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها … غدت تنادم غيظا وتوجعها
قالت لها الغيرة هنيا ايها الغمى … ايقبل الطبع ان الغير يبلعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيرا لعطفها … وقد خلت اني منه غير وغلب
فلم يبد منها غير ايماء اصبع … وايما لحظ خيفة المترقب
فآيسني من وصلها دعج طرفها … واطمعني رخص البنان المخضب

وقول ازاد

هي ودعتني والعواذل حولها … بينانها المخضوب لا بلسانها
فوجدت اني والله رقيبة تمانعت … وبيان قس في رؤوس بنانها

المصغية للوشاة

كقول [illegible]

لقد [illegible] … وابيع [illegible] الصباح

وما للوشاة ولا عجيب ... لغصن ان يميل مع الرياح

وقول ازاد ه

ومه فاتنة شغلت بحبها ... سلكت طريقة ظالم متعسف

كذب الوشاة علي واتفقوا على ... اغضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد

ويدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ... ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه ... وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة ه

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذلك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت

قالت ام البنين انجزها وعلي اثمها وقوله ه

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ... فلما تواثقنا شددت وحلت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت بقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرة نذرا فاوفت وبرت

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد مورياً ومضمناً مصرع المعري

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت ... فسلها حسن العذر المتين يقوم

ولا تبدها باللوم قبل سؤالها ... لعل لها عذراً وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله ه

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها ... في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكانما انامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

وقول ابن الوردي ع

ودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق
ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقول شاعر ع

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر ع

المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل بهذا البيت كثيرا واول ما قرع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتربى في البدو كقول المتنبي ع

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقول السراج الوراق موريا ع

وبي من البدو كحلاء العيون غدت في قومها كمهاة بين آساد
فلو بدت لحسان الحضر تمن لها على الرؤس وتلو الفضل للبادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب والرسالة الى المحب كقول بعضهم ع

ولقد كتبت اليك لما جنّ بي — وجدي عليك وزادت الاشواق

وشكوت ما القاه من الم النوى — فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد ما شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس عدة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية والحف الى الناظرين اليواقيت الرمانية التى فيها بجميع تلك الاقسام واحد ابعد واحد لا نذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرًا الى قلة الافادة +

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستغرق والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخيرين لعدم الحسن في ذكرها بالعربية واستخرج آزاد للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كالدرق والقاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة تذكرة فمن شاء فليزد عليها كان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله تعالى ۵

مراتب العشق والعشاق وافرة — ووافق جوفها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام على اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن ضريح بنيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله لم يفرز يوما من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزئين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد انبأ به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستغرفت منهما في هذه المقالة ما رأيته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع

اللطيف بل عن الاكثار والان ابين ما ذكره ازاد من اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَاِنْ خِفْتُمْ اَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ذٰلِكَ اَدْنٰى اَنْ لَا تَعُولُوا وقال ازاد ؎

ما ود الا مهاة من بني فهر ۔۔ فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله ؎

لله ذو ولهٍ احب خريدة ۔۔ في حبها خال عن التقصير

قد ودّ واحدة ولم يرغيرها ۔۔ هو مشبه بسجنجل التصوير

وقال ؎

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا ۔۔ عيشي بها في كل فصل اخضر

نيطت بواحدة علاقة خاطري ۔۔ ولقد تشامر شيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي يسوي السلوك بينهن وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد النجدي وقد كتب به الي من بلدة ؎ نلا

تعتز مني بظاهر رونق وفي القلب ملحى بالرباب وزينب ثم القسم تارة يكون قولا كقول ازاد ؎

رامت اميمة مني بالجني رطبا ۔۔ والعالجية تبرا كان مختزنا

وغادة من جواري المنحني عسلا ۔۔ فقلت خذن وقاكن ما لاله جنا

وتارة يكون فعلا كقول ازاد من شعر هندي ؎

رحمهم الاله متيما متبصرا ... لهج العدالة بينهن تخيرا

حاولن منه الورد في روض الحمى ... فامال جانبهن غصنا مزهرا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام وربما يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى ... وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل به الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم ... بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ورب لذة ليلة قد نلتها ... وحرامها بحلالها مدفوع

وقول التهامي

وهجرت رشف رضابهن لانه ... خمر ولست بذائق لمدام

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا العفي وبلنا ... غراة بالعفاف مؤزرين

قضينا الحج ضما واستلاما ... ولم نشعر بما تحت الشعرين

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ... عنه الحياء وخوف الله والحذر

حه
احترز بالزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد البيض وعوض عنهن الاوراد ونعته واقه [illegible] بامالة الغصن الرطيب البيض [illegible] السيد ذو الفقار احمد

حه ورد [illegible] الباب حديث وقد ضعفه ابن الجوزي وقال جماعة انه موضوع ١٢ سيد ذو الفقار احمد سلمه

كذلك الحب لا اتيان معصية . لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق ليهاً في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً . بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه . وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر . على ذوائبه والجفن والخلل

وفي ذلك قول للارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق ليهاً في الليل المقمر

كقول أزادي

ولقد سريت الى الابطح ليلة . فلقيت ثم خريدة معناقا

والبدر قال وقلبه متكمد . لما رأى في الواصلين عناقا

هذا رقيب عينه جمالها . وادي اذا اقترنت فكاهما قا

الفاطن

هو الذي يعمل نوعاً من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

الفاطن قولاً كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت . اثر السقام بعظمي المنهاض

قالت تغيرنا فقلت لها نعم . انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده . وما للفؤادي من هواه خلاص

فاعرض عني مغضباً قلت لا تجر . وقبل في ان الجروح قصاص

والفاطن فعلاً

ارادوا بالصاحب السيوف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء من الغزل والادب اللهو بالطيب يقول انه تعشقته ليلاً فنفى عنه سيفي الى ان اقام ثم انصرف بالسيف وعن والقرب بين بعض ادعاء في بعض الى ان ارادوا بالصاحب السيوف فقال كنت ما ... بالطيب ... النساء ... ولا يعلم الشكوى بالجرح ... والتعنيق ... واتخذ ... علم العشق ... من ... ابن ...

ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شرادك وتبسم صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلائل تحتها ... وأرق منه ما يمر عليه

ناولته المرآة ينظر وجهه ... فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول آخر

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي ... وكذبت رقيبا خوفتني صوارمه

ووقفت اداعي حيلة لقاءها ... ووقت شجيج ضاع في الترب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد كان اهلها ... وساهم واشيها وغاب حسودها

فخاصته بتضييق العناق عقودها ... وحلى من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البسني بسر بال ضمر ماله ... الا دروس نفودها ازرار

اجني الثمار من الغصون فحبذا ... تلك الغصون وحبذا الاثمار

المجهود

كقوله تعالى فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ وقوله تعالى على لسان يعقوب إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وقول قائل

لئن نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من الم العتاب

وان ظفرت بنا ايدي المنايا ... فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن قزناص الحموي

ان الذين ترحلوا ... نزلوا بعين ناظره

انزلتهم في مقلتي ... فاذا هم بالساهره

المودع

كقول التهامي

باكرننا بفراقهن فجاءة ... قبل العطاس وناعب الغربان

وسفحن للبين المدامع فالتقى ... درّان درّ مدامع وجمان

وقول أزادس

ودعته وفؤادي امس فاعتربا ... وبعد مالي علم اينما ذهبا

وقوله

اني القيامات اشكو يوم فرقتهم ... صوت الحدى وحنين الطائر الغرد

او نغمة صدرت عن حلي مائسة ... او قول قائلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت من معشفي يوم رحلتهم ... وكاد قالبنا يخلو عن النفس

لما حدى السائق القاسي ركائبهم ... اننت من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامي

خليلي هل من رقدة استعيرها   لعلي باحلام الكرى استزيرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد   فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول ازاد

يقول لي العذول دع التصابي   الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم   فلا يعبا بقول ابي الفضول

المتاذي بالرقباء

كقول الخوارزمي

بدرت ورقيب خلفها من نساءها   فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي   سيئ الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة   حفت بالمكاره

وقول ازاد

تركية سفكت دمي وهي التي   اسلافها اخنوا على المستعصم

حمراء صينت بالاسنة والظبا   حلواء ذي الاشواك دون الحوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها   بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث[له] شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول بعضهم

بابي حبيب زادني متنكرا   قيد الوشاة له فولى معرضا

له رواه الامام احمد في مسنده مطولا عن عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت بلفظ المفسدون بين الاحبة واسناده ضعيف انتهى من التيسير شرح الجامع الصغير [illegible]

فكانني وكانه وكانهم — امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق واستخرجه ازاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني ؏

تمتعتما يا مقلتي بنظرة — واوردتما قلبي اشر الموارد
اعينيّ كفا عن فؤادي فانه — من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ازاد ؏

ولولا العيون المغويات لمهجتي — لما عرفت نار الغرام فرقت
بكيت مدى الايام ايضا صبابة — ومن اذت الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمداني ؏

هلموا الى نحيف الجسم مني — لتنظر كيف آثار التجافي
ولي جسد كواحدة المثاني — له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف ؏

يا ساكنا قلبي المعنى — وليس فيه سواك ثاني
لاي شيء كسرت قلبي — وما التقى فيه ساكنان

وفيه خلل ابداه الصفدي وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من — امسى بعيد الدار فاقد الفه
بي صبر في لا يرق لحالتي — قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

ح ديوان ... الساكنين لاجتماع ... والساكنان في القلب ...

كقول قائل ـ

تمنت سليمى ان نموت صبابة　　　واهون شيء عندنا ما تمنت

وقول بعضهم ـ

ان كان يحلو لديك قتلي　　　فزد من الهجر في عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني　　　وبينك الله في الحساب

وقول ازاد ـ

سقى الله طيرا قيدت في المصايد　　　وما نسيت عهد الحمى في الشدايد

وان شئن عن قطع الحبائل بالجوى　　　ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقوله ـ

لا اشتكي والله من جفوا تها　　　انا طالب اللذات لا لصفاتها

يا للعناية ان ابت باساءة　　　يا للكرامة ان ادت حسناتها

يا صاح ان تذهب قلت بخير　　　انا قد نذرت الكتب في عتباتها

ان مت في سبل الغرام فهين　　　ابغي من المنان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الدين في تفسيره عند قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي ـ

ح يقال اصفح بالسيف ضربه بعرضه دون حده ١٢

اغار على القميص اذا علاه　　　مخافة ان يلامسه القميص

وقول المتنبي ـ

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس ... على درّ يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر ... طربت وقلت اهلاً يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ... شذاك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عيوني ... واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاور فيك قلبي ... فيعلمون طرفي قد رآكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في غصن البان فيلتفت الى ثمّ واذكر منها الا واحدا هٰهنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر عليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا زرتها ... ابرؤها من دائها ام ازيدها

المترجي

لـ ابي الرجاء ١٢

هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ازاد

قد جاء من سبأ بشير الهدهد ... وافادني نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جعلت يد الهجران سود وجهه ... اسحارنا في صبغة الاصال

قالوا استرجع من نحب مجيئها ... نفسي الفداء لهذه الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما ... عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول ازاد من قصيدة

يا صاح اي سقام بات يضنيكا ... واي شيء وقاك الله يشفيكا

يا حسرة الوقت مالي بالرقى خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة ... من التي بسهام العين ترميكا

تلقيك مائسة الاغصان في قلق ... ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكى عن كثير عزة قال بينا انا سير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت ما احبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها راوفة لشبهها بليلى وانشأ يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني — لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها — فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل — مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها — لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل

ذكرت سليمى وحر الوغى — بقلبي كساعة فارقتها

وابصرت بين القنا قدها — وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم لآثار الحبيب

كقول المتنبي

فديناك من ربع وان زدتنا كربا — فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا — فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة — لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

ثم جاء ابو العلاء المعرّي فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتبع — لربعك لا ارضى تحية اربع

وقول القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل — وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم ؎

تحية صوب المزن يقرأها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند

نأت فاعرناها القلوب صبابة ... وعادية العشاق ليس لها رد

الباكي على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحرائية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادى والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو فى الفرس ولا فى الاهانه وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم فى الاولى والثانية وشعراء الهند فى الثالثة وهولاء مكان الحمامة الكوكلا[له] وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال آزاد ؎

انا في ديار الهند جبت تنوفة ... ملأى من الريا جميع حدودها

فعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا ... وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته ؎

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار ؎

ابى طلل بالجزع ان يتكلما ... وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي ؎

اثاف بها ما بالفواد من الصلا ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني ؎

سلا رسوما اقامت بعد ما ساروا ... اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ؎

[له] بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف ١٢

بالابرق الفرح اطلال قديماتُ — لآل هند عفتهن الغمامات

وملعب لعبت هوج الرياح به — كا هو فيه ما ظلوا ولا باتوا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ؎

قف بالطلول وسلها اين سلماها — وروّ من دمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ؎

حمام اللوى دفقا به فهولُبّه — جواد رهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ؎

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي — فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاندفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق فى اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال وقول مجير الدين بن تميم موريا ؎

لم انس قول الورق وهي حبيبة — والعيش منها قد اقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا — فلبست منها بعد ذالك مقمصا

وقول بعضهم ؎

احمامة فوق الاراكة خبّريـ — بحياة من ابكاك ما ابكاك

اما انا فبكيت من الم الجوى — وفراق من اهوى فانت كذاك

وقول آزاد ؎

عطفا على اطيار ذي الحصحاص — جاء الربيع وهن فى الاقفاص

من ذا الذي يسعى لوجه الله في — تخليصها عن محبس القناص

وقوله

خف الله يا صياد طير الاجارع | اتقتلها وقت الثمار الا يانع
عليك بتعمير الا بارق دافة | اتجعلها تغرا بقتل السواجع

وقوله

رايت الامس في قفص سجوعا | يحن الى الجداول والظلال
يقول من الذي انا ليسيرا | يعلقني بطرقاء العوالي

وقوله

رحم الاله حمامة يمنية | سجعت بموعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على | باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب | فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المغني | صبرت على جود الزمان الجاني
نسيت على غصن الاراكة عشها | اني رجاء الفوز بالاغصان

وقوله

ورد الربيع على الحما مجددا | قلبي يحدث ان يصير شهيدا
هزت انثيلات العريف باسنة | يقتلن آه مطوقا غريدا

وقوله

لقد برع الاقران في الهند ساجع | وجدد في العشق يا المغرد
فلا عجب ان صاده متقنص | الخزتر في الاسلاف قيد الحجد

وقوله

شاهدت ساجعة على يد صائد | نقلت الى قفص من الاغصان
قالت تفجرو معها متسلسلا | هذا جزاء العيش في البستان

بلغ تصحيحاً الى هنا في مجلس ... الثاني ... سلطان ... البارد ...

وقوله في المستزاد

يا ساجعة على اثيل الجبيل اعلاك الله اروبت غصونه بماء المقل رواك الله

تروين حديث جيرتي من اضم ما احسنه احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين الجويني

مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر

نادى بفراقنا نسيم سحرًا ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامةٌ ونسيمها الخفاقُ

وقول القاضي مجير الدين مورياً

شكراً النسمة اذ صكر كم بلّغت عني تحيه

لا غرو ان حفظت احا ديث الهوى فهي الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجبي مورياً

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ماطاب في سمعي حديث سواها

حفظت احاديث الهوى في تضوعت نشرانيا سه ما اذكاها

وقول ازاد

من اي ناحية مجيئك يا صبا ان كان من ارض الحبيب فمرحبا

طي الطريق على العليل مشقة فنحلت حيث اتيت نحوي متعبا

ما كنت تعرفني وزرت بداية لم لا وسواك الاله مهذبا

احييتني كرما بنفحة وردة بسمت فانجلت الوميض الاشنبا

صاحب حديث القلب

والماذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو

العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

اليس عدتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها انا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كعادة من الصبابة انه ... لبى دعاء الظاعنين وما دعي

ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول ازاد

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته ... اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا

رايته يوم سار القوم من اضم ... يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقوله

جمر ذكي في ضلوع للعزم ... تالله خير من فؤاد مولم

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ... ولست ادري اترعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسب بحال

العشاق فعقدنا بابا له في اقسامهم كقول من قال

زها عني واعرض استطالا ... والى لا يكلمني دلالا

وكان يزودني منه خيال ... فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام

ظبي تقنصته لما نصبت له ... في اخر الليل اشراكا من الحلم

وقول القسطلي

ان كان واديك ممنوعاً فموعدنا   وادي الكرى فلعلي فيه القاكا

وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فداء محمد قلبي وروحي   على العلات يسعدني برفده

اتاني زائراً في النوم ليلاً   فسبحان الذي اسرى بعبده

الشتائم

كقول آزاد

اصادم ام وميض لاح من احد   لقد قتلت به قتلا بلا قود

وقوله

اترى بروق جوانب الانجاد   لما بسمن وردت بهن زنادي

وجناها تجلو البصائر في الدجى   رحضاءها تشفى اوام الصادي

الذكر لايام الحمى

كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق   من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتك زائراً   وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول طباطبا

لله ايام السرور كانما   كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا   عاماً ورد من الصبا اياما

وقول آزاد

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا   عفى المهيمن عن ايامنا الاول

نعد شوقاً واخلاصاً مناقبهم   بسبحة من لآلى ابحر المقل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها ... حتى يُرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني ... نضيرا وماء الوعل غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي ... فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحماني

عريت عن الشباب وكنت غصنا ... كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملا لا تكون فيه حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول الزاد

مررت على ترب الفراش عشية ... والفيته صبا شهيدا امنورا

نويت هنا ان الق شمع النقا ضحى ... على تربه الميمون شمعا معنبرا

وقوله

لقد بعدت عني منازل جيرتي ... فلا تذر الا ذرة من غبارها

نذرت اذا احظى برؤية دارهم ... اكحل اجفاني بظل جدارها

الموصى

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله ... وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

وقول ازاد

يا صاح بي است لا تاسف على فقدا | صار الهوى من اوان المهد يتودى
الا سابذل روحي في هوى قمر | فاكتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واورده هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرامات غفر الله لهم كقول اذادرح ره

دانى حمام في المحبة فانيا | وزار ترابي بالابيطح باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي | فنيت وايم الله قد صوت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها | فلم ار في العشاق مثلك صابيا
بعثت على دين المحبة والهوى | وعشت الى نهج الصبابة هاديا
لقد كنت في حزوى بقد ذي عارفا | الى الله اشكو في فراقك ما بيا
وارجو من الله المهيمن انني | سابصر تربي في جوارك ثاويا
فلما اتم الناشح القول قلت يا | معالج ادوائي ترفقت وافيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت لي | واجريت دمعا من ماقيك قانيا
اصابتك مني غاية الرثا فاستمع | بشيء عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة | عنايتها تحيي عظاما بواليا
الا كلما ابدو وتبسم رافة | اذوق حياتا ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني فائتا عنك وانتظر | ستبصر في حيا بسلمى فيا ليا

وللسيد اذادرح قصيدة هيمانية اتى فيها لجميع اقسام العشاق المذكورة هنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا اخر ما رام اذادرح ايراده في سبحة المرجان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلموا انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان عن لنا ان نبين كيفية

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق مركوز في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا لا يختص بنوع دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لاختلال كثيفها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخلها التالم بالنوى قالوا ان اوفى الطيور في المحبة القمري والشفنين اعني الفاخت وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الاخر فلم يانس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلابل والشحرور الحنين الى الغنا والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لولده وانه اقام يرعى وياتي البيت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ودجع فاضطرب حتى مات واما قصة الزاغ فمشهورة جدا وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس النباتية فقد جزمت الحكماء ان احسن النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور التسعة الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا اشرف النبات وفي الاخبار انه من طينة ادم وفي الصحيحين اتعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد صح

ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص اخر لاي شي هذا فيقول الضارب
دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد
جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكافور والتين والنفط والزنجبيل والازدارخت
فاشهر من ان يحكى وغاية الامران يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين العاشق
والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لم يشك في
وجوده وهذا الكثرة وجود المغناطيس والا فلسائر المتطرقات احجار من الجمادات تجذبها
لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصاص
الكائنات المعلوم ان بالحجر ذابه كالازنب يتولد في داسها حجر اذا اخذ واشير به الى الحجر
او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللولو مما يلي جزيرة
رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها اشعة ثم تتراقص احجارها و
تضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس افترقت الاحجار واما الايام والاجرام والبروج و
والكواكب والاجسام والدوائر فمطابقة التاليف متوافقة التكييف فلن تربعت جهة
وريحا واقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب نقصا وزيادة الى غير ذلك فمثالها في
الانسان اثناعشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان فقد قيست
بالبروج ونفس بالشمس لا تزيد ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والخمس الحواس
بالخمس البواقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل خزمة بلسان
الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة وزعم اهل الرياضة والروحانيات
والارصاد على ذلك الاستخدام واستنزال الكواكب تكليمها والطيران اليها وتحريك
الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليعتبر ولو لا
وليتذكر اولو الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه وانزفيه ومنه لا تغيره الازمان
ولا تفنيه الاوقات ولا يحجره اختلاف الاكوان والاصل في المحاسن المطلوب عند العقلاء

في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر الى ما ذكر طلبا لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد واصلاح العقائد وقصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف مستمدا بالمواصل مستعد للاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وفي ذلك كما قال محقق المعقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا والاخرة والبدل التام في مقام الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالحظ الاوفر من امهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة والمروة والعدالة فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا والاخير الاصول سلوك الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن ولازم ما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضاء وهذه الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقة المطهرة فقد اغنت عنها هذه الاخلاق التي لا احد من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال واما المحاسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل فيه فالعبارات عنها كثيرة والالفاظ فيها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الالفاظ وصحة التادي الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك لما اختلفت فيه العبارات ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأي اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن ثم قال بعضهم ؎

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در داسد تاذ عطر الوجود بفيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله ؎ فكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع هذا هو الحسن العام وقد اختلفت اراء الحذاق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها مما ييسر انقلاب تبريح الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب لكثير العلة عنه نعم يب اما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وذاعلها مقترف لتبكيت من اين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ما له فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح درة بل اول من استنبط هذه الاراء المحررة ودون هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض ثم لهج الناس بهذه الطرق والمذهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يحلم بمحبوبه او شئ من مطلوبه ثم ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من التلذذات لم يأت النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امثلتها في فصل اقسام العشاق فهذا الفصل كالذيل له يفيد بعض فوائد جديدة منها احكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفاد

وتمنى طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه اسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق واما اكثر وامدح كالليل دون غيره لانه محل سكون الحواس وهدو الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى وما هو ات وقلة الاعتلاق ومحل التسلية عن الاشواق اللهم الا شخصا قد ملك الحب قياده فلا يلهيه شي ولا ينسيه مراده ثم اشتهر على السنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى انتقم منه اهل الاداب ووجهوا اليه سنان اللسان والاقلام فامتحن طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يمسك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام ثم احكام الزيارة وما جاء في فضلها من البراعة والعبارة وتفنن العشاق في فضل زيارة الحبيب وايثار انفاسه على نفائس الطيب فقيل كان الشافعي رح يكثر من زيارة احمد وكان احمد يقل من زيارته هيبة له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد شعر

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه على المحب فسبحان واهب الفضل لمن احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب في ذلك قوله شعر

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعادله الشم

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتاكيده المحبة وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل واكد العصبية بعد النفود وبين للحبيب الزود فهو احق بان يقصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه

ان العتاب شان اولي الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه
من اخيه شيئ لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة
ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فصلا واصلا وقد قيل من
سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع الهجر والملال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يعقب
الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال
بعضهم عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخلاسة الابواب **ومما يلحق** بالعتاب ويصلح
ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح
عن التجني حين يذوق جناه ولسنى سخطه وظلمه بظله ورضاه وهو اصل عند العشاق
يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصدهم عنه صد ولا يقفون من سيوف
اللحظ عند حد ولا تاخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو الممدوح الصفات
المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره
الحوادث على اختلاف الازمنة وهذا اذا صفت مراة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة
فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل
احد بما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير حقيقية
بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتناق
وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وعلاجه التجنب والتخلق بخلق المراد

وسلوك كل ما اذا دون بما محبته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع
حسن الصبر والمجاوزة عن الزلة وان عظم الامر

وهجر الجزاء والمعاقبة

هو هجر سببه وقوع في ذنب او خطأ وعلامته قبول الاوبة عند صدق التوبة وعلاجه تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما هواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر

الهجر الخلقي

وفيه حديث[له] الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤل الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضاء فياخذ العاشق في سح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع الى حضيض الخضوع وآما نفى كدر الهموم والصدود باستجلاب الاماني والوعود والتعلل بالاماني والطمع في التهاني فهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفي له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان الراضون به مع العلم بزوده اكثر العشاق واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق والمترسمة اكثروا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مونس ان لم ينفعك فقد الهاك

له اورده البخاري معلقا
عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ورواه الامام
احمد رحمه الله في مسنده
ومسلم وابو داود
والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ولنعم
ما قيل سع ان القلوب
لارواح مجندة
قول الرسول فمن ذا
فيه يختلف فما
تناكر منها فهو مختلف
وما تعارف منها فهو
مؤتلف ۱۲ سيد
ذو الفقار احمد عفي عنه

قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك

واما الرضا

بالدون من المحبوب في القناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع و امتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقي عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غفير وعد في انيه اقل القليل اكثر الكثير وعكس هؤلاء من مد الى المحبوب باعه واوسع اماله واطماعه فلم يرض الا بامتزاج الانشباح فضلا عن الارواح والتاليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتى يراهما واحدا في العين الاحول الذي يرى الشيء اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورود والنمام فان من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد عزامه ومن حالات العشاق مكابدة الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الاجال فضلا عن بذل الاموال لتحصيل من يحرضه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي الى التلف واعظم من ذلك ... على لذة المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع نادرة وابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها عن نحو محاسن الحبيب في تهييجها الاشواق المستقر حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها الثلاث الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة و اثارة ما فوق من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالتها نفوس الاحباب عند ذكر الثغر

والرضاب واتيانها باعذب الموارد بعد ما حال الصد اذا ذكر النهد والصدر ونشر مطاوي الاشواق اذا سمع مديح الخلخال والساق الى غير ذلك مما اقترحته افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف

وما يتعلق بالعشق من هذا التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل   من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين   ان في الليل والنهار عجائب

ولابن مطران

ظباء اعارتها المها حسن مشيها   كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت   مواطي من اقدامهن الغدائر

ولحسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه   تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده   وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى   وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى   وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه   واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه   ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه ... فاصمتني ولم تخطي
وما في ذاك من بدع ... سهام الليل لا تخطي

وللصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني ... فذبت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواه خصم ... لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

عيناه قد شهدت باني مخطئ ... واتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي ... فالخط زور والشهود سكارى

ولابن القلانسي

فوق خديك دليل ... ان هذين يك تماد
ما اختفى الرمان الا ... وتبدى الجلنار

وللمظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم

فتنت بتركي حماني عناقه ... عقارب صدغيه على خده تسعى
المرتاني كلما رمت لثمه ... تخيل لي من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما ... فيه توجيه وجنبه الي
قلت ان الصدغ لام قد كوى ... نصبها قلبي فهذا الام كي

ولابن نباتة المصري

لله خال على خد الحبيب له	بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثه حبة القلب القتيل به	وكان عهدي بان الخال لا يرث

ولبعضهم

غدا خاله رب الجمال لانه	على عرش كرسي الخد قد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة	على فترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال آخر

يريك بوجنتيه الورد غضا	ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا	لتعلم كم خبايا في زوايا

ابو طالب في كفه وبخده	ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبنتا شعيب مقلتاه وخاله	الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل
تحدث ليل عارضه باسني	سنا سلوه وبيضرم السزاد
فقال جبينه لما تبدى	كلام الليل يمحوه النهار

وللبدر ماميني

ولغيره

سالته في ثغره قبلة	فقال ثغري لم يجز لثمه
فهاكها في الخد واقنع بها	ما قارب الشيء له حكمه

وقال آخر

ذكرت ديق حبيبي	بشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب	فالشيء بالشيء يذكر

والصلاح الصفدي

والسيد محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني يقولون عنه الطيب بزر احمد فقل عنه كوز من سنة ... فقلت لا انما الطيب احمد فاذكره والشيء بالشيء يذكر ١٢٠ سنة ذو الفقار احمد

رشفت ريقك حلوا   فلم يكن لي صبر

وسوف احظى بوصل   واول الغيث قطر

وقد اكثروا من هذا النمط اعني التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف وانجح واعلى والطف واما عداه فنادر ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه اما في ضمن غيره فكثير واما مطلق القامة بما فيها فاكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم ع

وثدي مثل حق العاج رخص   مصان عن اكف اللامسينا

فامر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزلت كثيرا غاية الامر ان المتاخرين الطف واورد الانطاكي اشعارا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة وللسيد غلام علي ازاد البلجرامي رح قصيدة سماها مراة الجمال اتى فيها بوصف كل عضو من اعضاء الحسناء وصنع مراة ينطبع فيها بدن العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهي خمس ومائة بيت ولقد انشا الفصحاء المتقدمون والبلغاء المتاخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد فاذيد من ان تحد وذكر الانطاكي منها جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على احد منهم شبب مثل هذا التشبيب وفي وصف الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على ملك ازاد وجاءت هذه التحفة في اسم قلم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا عنة الاقلام في الميدان وقد قال ازاد رح لقد شرعت في البنيان واسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى وهذا امر مرجو لكن لم اقف الى الان على من زاد عليه بعده وقد رايت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين

من بحر سو وافي مختلفة في الانسجام وهي هذه +

مطلق الحسن

بي ظبية من ابرق الحنان ... من مثلها في عالم الامكان
شمس تباهي بالسناء امه لها ... وكواكب اخرى من الغلمان

الضفيرة

اضفيرتان على بياض خدودها ... اوفي كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيدين اقبلتا معا ... اومن قصائدهم معلقتان

الجبهة

لله جبهتها المضيئة في الدجى ... وهب الاله له علو مكان
هي نصف بدر كامل لكنها ... ترني على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصرحواجبها واد رك كنهها ... غصنان منحنيان وسط البان
اوكا دان يشاوران ليوقعا ... امالتائب في موقع الحرمان

العين

طرفا الحبيبة ماكران بارضنا ... وتغافلا عن روية الجيران
اونرجسان على غصين واحد ... وهما بماء مسكر نضران

الهدب

اهداب حسنا الابرق مروح ... متحرك لترويح الكسلان
اوحول انسان العيون ستارة ... جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن ... يحكي اريج الزجس الريان

ترنو ونحن نخاف فتنة طرفها — وقع المهند في يد السكران

الكحل

انظر الى الكحل على اهدابها — هو جوهر لهند وبيان

او ابدع النقاش خطا حالكا — ليزيد رونق دورة الفنجان

الانف

الانف سد بين طرفيها انما — هذان سيافان مختصمان

محراب حاجبه بناء رائق — وهو العماد لذلك البنيان

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة — فيها لآلي الماء والتبيان

ياقوته منقوبة لكنها — بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عقيقة يمنية — لتشفي موهتها صدى الظمآن

رطبان كل منهما ذو حمرة — متفاخر باللون والحلوان

المسّ

شفة المهاة عقيقة مسيها — يحكي سواد شقائق النعمان

او هذه ياقوته كحلية — فيها جلاء بصارة الانسان

الثغر

ما ثغرها الا الطباشير الذي — يطفي لواعج غلة اللهفان

او اقحوان يرتوي من ريقها — او لؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شفاه حبيبتي او لاح في — شفق وميض رائق البرقان

اوسلت الحسناء سيفاً لامعاً — لتريق باسمة دم الولهان

اللسان

خسناء مقولها طلسم يحتوي — درراً تدرجها الى الآذان

عين الحيوة فمها التى احببتها — ولسانها هو احمر الحيتان

الحديث

حلو ومر قول فاتنة النقا — متلبس بتخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول سكرة — والمر منه مدامة النشوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب غانية الهوى — اين السبيل اليه للعطشان

اوخمرة ماء اللآلى ماؤها — لاشربة من حبة الرمان

الخد

خد التى برعت طلاوة وجهها — ورد طري من رياض جنان

الورد لي ببستان غانية الحمى — والنرجس الريان يجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لكنها — في غرقنا ترى على الطوفان

اولولوء متدحرج يبحو الى — جهة يشاء على بساط قان

الخال

الخال في خد الحسينة عبرة — كيف استقر الكفر فى الايمان

اوطاح فى الوقد الذكى فراشة — اوعرج الزنجيّ فى البستان

الذقن

ذقن الجميلة سافل في وجهها — عال سناه على سنا ...

تجلى التيه الغواني عنده ٥ — وما لها خرّ على الاذقان

الاذن

اذن المليحة وردة في روضة — يا ليتها تهوى لنسيم بياني

صدفنا أنيق لا محالة اذ تها — واللدنيها اوضح البرهان

القرط

قرط الجمان من العذار اومضا — اوضاء في الديجور مصباحان

قصرت عن شرح الحقيقة بدرها — سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

قد طرق الغزلان قاطبة حتى — شاهدت جيد سعاد في الليان

امل الدمى ان يستفيد تلفتا — من جيد غادة برقة الروحان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه — طوق على عنق المحب الجاني

دارت على الفتنة الذين تمسكوا — بالعشق دائرة من الازمان

الدائرة الحادثة ١٢

الثدى

ثدييا المليحة صاحبان تشاكلا — وهما على العلات يصطحبان

اي على كل حال ١٢

جلسا على صدر الكمال تكبرا — وعلى رؤسهما قلنسوتان

الوشاح

زاد الكواكب صدر حسناء النقا — ويخالها الراؤن سلك جمان

او تلك افئدة ثوت في فالق — وتبرأت من الفة الاوطان

الاوطان مصدر الحقان ١٢

القلب

حجر اصم فؤادها وزجاجة — قلب الذي هو في المحبة فاني

في الراس فارسيتها كلاه ١٢ منه الفالق المطمئن من الارض بين الربوتين كذا في القاموس وقال صاحب الصحاح المكان المتوسط بين الربوتين والارادة في البيت

ففوادها في الانشراح لانه ضرب على اوان يلتقيان

الساعد

خرج اللجين عن المعادن لا كما خرجت سواعدها عن الاردان

صبحان منفلقان عن كميهما وكلاهما في الضوء مستويان

السوار

اهوى اساورها وليس ببدعة ان الخليل الى الدوائر دانی

حق المغرد ان يكون مطوقا محب الزمان تطوق القضبان

اليد

حوراء خلت ذراعها مرجانة وحسبتها اما قامع الامثان

جعلت قلوب الناس ملك يمينها واردت يدا بيضاء في الاحسان

الظفر

قد حصل الاظفار هذا الطيب من اظفار غانية من الضمات

جمع الاهلة والبدور بنانها هذا لعمرى خارق الدوران

الحناء

اخذت انا ملها الخضيبة مهجتی هی بين نيران بغير دخان

يحشى خضاب بنانها اسد الشرى يحكى دماء اسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لا يفارق جذبه دنفا بصبر و شاهها الغرثان

بين الوجودين اللذين تراهما عدم فيا الغرابة الجسمان

السرة

ان فاح سرها فلا تتعجبوا ماوى الاريجة سرة الغزلان

بقیت علامة اصبع اذ حاولت — تخمیر طینتها ید الرحمن

ما تحت السرة

بر من الفردوس للحسناء او — موزان مختصران ملتصقان

قوسان سهم واحد یکفیهما — یرجوهما ساهی من الطغیان

الردف

هام الفؤاد بغادة طائیة — اجاء وسلمی عندها الردفان

لیست روادفها علی ثقیلة — مع انهن ثقیلة المیزان

الساق

ساقا الخریدة اسطوانتا حسنها — حسبت عمود الصبح فی الاوان

تربان قد غلب الغرام علیهما — فهما اوان المیس یستبقان

الرجل

رجل العشیقة کیف تقصد دارنا — عدم التخطی ارجل الاغصان

غمزت زجاجات القلوب فکسرت — ولتشتبث بصیانة البنان

الخلخال

ساق التی قلبت تذیب قلوبنا — خلخالها من خالص العقیان

او قبلت شمس الصبیحة رجلها — مفقودة الاحشاء بالذوبان

القامة

یا طیب غصن الصندل الرطب الذی — ذاوی منیه من الخفقان

رفع الاسنة شکلها سبابة — شهدت لوحدة ذلک المنان

المیس

صان الاله رشیقة میاسة — ادبت علی الغزلان فی الجولان

نكس الغصون رؤسها مارأت	مختالة الوعساء في الميسان

الدلال

غنج الحسان الفاتنات قيامة	يلقى سلالة الناس في الهيمان
غنجت فخلناها ومبضاماطرا	يبكي ويبسم فلتة في آن

اللباس الابيض

لبست جويرية الابارق حلة	بيضاء ناصعة من الكتان
فكانها في حلة مبيضة	شمس اضاءت في الصباح الثاني

اللباس الاحمر

خرجت صباح العيد غانية الحمى	في حلة حمراء بين غواني
طلت دماء العاشقين ولم تلج	في ذيلها التوحد الالوان

اللباس الاصفر

لبست حميراء الغوير مزعفرا	يادبناصعها عن الغيان
قد حل لون الحسن في لون الهوى	العذي بالطريان والسريان

اللباس الاسود

لبست فتاة الابرقين ممسكا	فبدا ضياء في بهيم زماني
ظهرت سليمى في لباس حالك	او حفت النعماء بالكفران

اللباس الاخضر

لبست بثينة حلة مخضرة	فرايت اي الروح والريحان
وقع الحمائم في تصور بانة	خضراء اذ ذهبت الى البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبيحة في حلة	زرقاء يقدمها علو الشان

او تلك شمس ضمها نيلوفر   سقيا له من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيطح في لبا   س صندلي نحوهن العاني

لبست بتوفيق الاله مصندلا   لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

امليت في وصف المهاة قصيدة   حسنية تحوي ادق معاني

في سبعة فوق الثمانين التي   مائة والف بعدها حسباني

سميت مرآة الجمال قصيدتي   طابت برؤيتها قلوب حسان

ما ان سمعنا مثلها عن شاعر   ازداد للطرب المنشط باسني

صلى الاله على النبي واله   ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائقة الشعراء وابياتا فائقة الفصحاء من تعريفات الجنائب وتوصيفات الكواعب وجملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة الاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشرة ومائة والف بالمحروسة بلجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى مؤتم
الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رحمه في سنة
مائتين والف الهجرية ودفن بالروضة من ارض الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين
السبط ايضا لكن بواسطة الائمة الهدى من اهل البيت وهم عشير في معروفة بسادة البخارا
ولي ايضا بر صالحة وجارية عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي ولي تصانيف
كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة
الام ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على زنة سنود واكتسبت العلوم المتداولة وتادبت
على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال
المحمية عن الرين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ
والحكم الماضي على الرياسة العلية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب
فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن
خان بهادر والآن انا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير وصانني
عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اوردنا لاتطالي في تزيين الاسواق مقاطيع
واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور
لان الاغزال المطلقة التنصيص للعامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وعزيزة لا تستقصى
واورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق
عند السماع وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت
واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من نحو نكاية الخصم وبلوغ الادب من ذوي الفهم ولم يتركه الاغبيا

وجل علماء المعاني على ان التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينسج في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها التخلص من انشوطة التعسف مع الامن من المواخذة عند الالجاء وامثلة التلميح والملاحن مذكورة في كتاب الانطاكي ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتكك وغيرهما من نحو الاكليل وعود وميل وكاس واترجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار وادرتضيناه ومن هذه الاثمار جنيناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت ... مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت

طحت بقلبي وضامتني بلا سبب ... يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت

اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها ... القت الي نماشامت وما قبلت

قد امتني والقتني الى اسف ... بالله يا صاح ماهذا وما فعلت

قامت تودعني والحزن يرهقها ... وقمت عانقتها والعين انهملت

جاءت وولت فلا شكواي من جعل ... هي الحبيبة ان عادت وان عدلت

حور الجنان تحاكي حسن غرتها ... في فكرهن ولو ابصرنها خجلت

تلوح في عارضيها صفرة عجب ... لعلها من جفاء الصب انفعلت

كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ... لله نفس مشوق بالمنى قتلت

لم ارتكب في هوى اسماء معصية ... باي ذنب دعاها الله قد قتلت

اعراض قلبي عنها اي معصية ... لا او تصنيه وان جارت وان عدلت

ضاءت ذوائبها من نور وجنتها ... لله بارقة في ظلمة حصلت

اتلك طرتها طالت الى قدم ... ام اية هن في شانها نزلت

اهذه بدرها البيضاء زاهية ... من نور طلعتها شمس الضحى خجلت

ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور انتقلت

هي التي ترتضي مني وتمقتني ... يا ليت يوما من التلوين انفعلت

حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت

سفاكة قطعت راسي بلا قود ... تجاوز الله عنها اي ما فعلت

فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت

يهوى العذول رجوعي عن صبابتها ... ولست ارجع ان احييت او قتلت

الصب يشكر منها موعدا حسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت

ما ان بخلت بروحي مذ شغفت بها ... فكيف عزتنا بالوصل لي بخلت

ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت

نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت

شهادة الصب منها اي مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت

واين تحصل للعشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين احتفلت

ولا تشوف الى صب بعين رضا ... فيا لمنتظر من نظرة فضلت

هيج الغرام وموت الهجر مختصة ... ما ضر عزة لو عن صبها سألت

موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثنا دهم نقلت

سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما مثلها حصلت

حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت

فاضت دموعي على جيراننا بدم ... هذي منازل سلمى قد خوت وخلت

كانت معمرة ماهولة ابدا ... صارت بلاقع مذ نا سماؤنا رحلت

لله درك يا صديق من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

صلى الاله على المختار من مضر ... مادام سنته للمؤمنين حلت

وقد رأينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يكشف بها كل غم وينجلي كل هم وهذا اقصى ما اردنا تحريره والمنتهى غاية ما ادتضينا تسطيره مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو اكرم كريم يقبل توبة التائب ولطيف يؤب اليه الائب قائلا اما قال الانطاكي وهو لوعة الشاكي ودمعة الباكي

كتبت وقد ايقنت ان جوارحي ... ستبلى ويبقى كل ما انا عامله

فان كان خيرا سوف احمد غبه ... وان كان شرا او بقتني غوائله

فاستغفر الله العظيم من الذي ... كتبت ومما قلت او انا قائله

فيارب بالهادي النبي محمد ... نبي على كل الورى فاض نائله

وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا ... كليلا من الذنب الذي هو حامله

اني تائبا من غفلة اللهو قائلا ... صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

ولم لا وجل العمر قد فات وانقضى ... وعري افراس الصبا ورواحله

تفضل عليه وارحم لان ذله ... وتختم بخير كل ما هو فاعله

فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على الاعادي واصحابه المتمين كانوار الهدى في النادي ما عد التسابيح للرحمن بسبحة الياقوت والمرجان

نثر ونظم خاتمه

بختم نامه کلکم چون علم شد ... سخن زونق فروز شمع دم شد

که من آیینهٔ دیوان خیالم | فروغ عکس مرآت خیالم
زبان کلک تقدیر آلهی | نوشت از معنیم علم کماهی
خم از من باده از من جام از من | صفائی نشئهٔ ایام از من
بود حسن پری آیینه دارم | فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بینش افروز خیالست | ضمیرم لوح محفوظ وصالست
بهار گلشن فردوس داغم | شراب حشر جوشد از ایاغم
غبارم نکهت گلزار جانست | ید بیضا ز برقم زرفشانست
بود هستی غباری از رهم من | عدم یک گردباد عالم من
خزان دیوانهٔ جوش بهارم | جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالاست پستیهای شوقم | گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعله ام صرصر سوارم | بذوق نالها بی اختیارم
ز فکرم هستیم باشد مثالی | خیالی بر سر موی خیالی
هوائی معنی از من جلوه گر شد | طلوع نشئه فیض سحر شد
زبان خواب بی تعبیر خویشم | نگاه دیدهٔ تصویر خویشم ٭
دلم را آتشی در سینه دادند | میم از کوثر آیینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق | بعالم میزنم جوش انا البرق

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار رحمند برنگ خدنگ آه جگر سوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته وهر جوی روان معنی این چمن پر بهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سرو پا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوی جنون انگیز این گلستان بدماغ سپهر شورشی بنیا نداخته که چون سودازدگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان بنظر گیتی بنوعی جلوه نموده که باستشمام هوائی شوقش چون گردباد دشت صفحه روی زمین را درنه نوردد

وطائر اندیشه دریا دلان از جوش شعلهٔ مهرانی اطوار چون موج دیدهٔ شبنم گرم پرواز فناست
و دیدهٔ فکر بلند پروازان اوج معراج تعشق بخلوت آیینهٔ خیال معنیش از ضبط نفس در ورطهٔ
حیرت مانند حباب خانه بر دوش هواست و وحشی خیالان نارس با دراک اشارات موهومش
پابند دام جمعیت حواس و جنون سرشاران سودائی هوس باستفهام ایماضات مفهومش آوارهٔ
بیابان وسواس آلفته سر که نفس سوختگان گرداب قلزم مهر ورزی سفینه باد آوردش میدانند
و خرم منشان شگفته رو تبیض صفاتی طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخهٔ
بهارش میخوانند عشرت مائلان بر تفرج بهار این حدیقهٔ ابدی تمنای نظر دارند و بمطالعهٔ
روان فزایش طرح گلستان ارم انبساط بر لوح دل می نگارند دم اعجاز روح اللهی زنده نسیم
این گلزارست و یحیو دست شغل المطراز موسوی گلچینش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگیتش
از مستی صهبای میکده عرفان سبوها بر دوش و ساغر کشان مصطبهٔ لالهٔ از داغ سودای معنی
جنون جوشش دربازار تماشا عبیر فروش سحر ساحری گرفتار سلسلهٔ سنبلستان زلف سطور
دلاویزش و سوز نالهٔ موسیقی حضیض نشین اوج رسائی آهنگ پرواز ساز جنون خیزش
کلام عشق انجامش بمثابه که صد حشر محشر طبع رسا در عرصهٔ وسعت سر موئی خیال عدمش نگنجد و مرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینهٔ طلسم حیرت سپهر شعبده باز را افسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پرکاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در ابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب و آیینهٔ صفحهٔ مزبور مصفایش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهرهٔ عکس دلبر
نزاکت چون چشمهٔ سیماب در اضطراب نامهٔ جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست و جامهٔ محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بجهان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخهٔ ممد حیات و معجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحهٔ عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست و ترجمهٔ صحیفهٔ گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطر سائی نکهت آغاز بیان اطوار محبت شر

زمزمه پرواز آنان است که عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ خانمحمد خان شهیر در پرواز ثنا کشش بال میکشاید و نظمی مرغوب مشتمل بر تاریخ طبع می آراید و نغمهٔ تازه در طنبور دمیده چنین میسراید

بلا درد مندست فرزانه ام	که این نکتهای محبت نوشت
چه عالی مقامیکه پاپش قلم	بسر منتهای محبت نوشت
خرد پیشوای شریعت بخواند	دلش رهنمای محبت نوشت
چو افشرده پایان هنجار عشق	چه نادر ثنای محبت نوشت
بصد گونه تحقیق قانون عشق	بهر مبتلای محبت نوشت
کتابی نباشد مگر نسخه نام	فسونی برای محبت نوشت
بدیدار این شاهد دلفریب	بعاشق صلای محبت نوشت
بهر دانهٔ دل زمن مژده باد	که از آسیای محبت نوشت
حسین دل درد پیوند کو	که از کربلای محبت نوشت
کم و کیف الفت بهم بر شمرد	زچون و چرای محبت نوشت
همه گرد آورد اسباب عشق	هم از ماجرای محبت نوشت
بیان کرد از درد و اندوه عشق	غم جانگزای محبت نوشت
بپاس غمزهٔ عشق تحریر کرد	قیامت ادای محبت نوشت
شکوه الم شکوهٔ درد و غم	وفا و جفای محبت نوشت
دوای مریضان افسرده دل	بدار الشفای محبت نوشت
شگفتن در آمد بگلهای دل	مگر از صبای محبت نوشت
بچشمیکه بر روی یار او فتاد	دو عالم سرای محبت نوشت
جگر خیز آهی که سر بر زند	هوای فضای محبت نوشت
نسبی و پستانهای الفت براند	نسبی هوی رهای محبت نوشت

[illegible]

نویدی طلبگار اکسیر را	که از کیمیای محبت نوشت
خبر داد از بیخبر گشتگان	عجب مبتدای محبت نوشت
نماند احتیاجی بتعریف عشق	که حاجت روای محبت نوشت
برای وفا پیشگان اعتدال	در آب و هوای محبت نوشت
چه شوریست در گفتگویش مگر	قیامت بجای محبت نوشت
زهر علم بنوشته اکنون بعشق	هم از مقتضای محبت نوشت
اگر دواسی هم محبت بود	اگر باورای محبت نوشت
بلی هر که دانائی اسرار اوست	جهان خاکپای محبت نوشت
ازل ابتدائی محبت بگفت	ابد انتهای محبت نوشت
همه جسم و جان خواند تاراج عشق	دل و دین فدای محبت نوشت
اگر پادشائی و گر قیصریست	بظل همای محبت نوشت
پی کاروان الم پیشگان	فغان را درای محبت نوشت
خراشی به اندام خاکستری	طراز قبای محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق ماست	بعون خدای محبت نوشت
چه خوشتر کتابیست در دین عشق	که این مصطفای محبت نوشت
طفیل چنین نامهٔ عشق خیز	نوید بقای محبت نوشت
ندانی که این هم بود آنچنان	که هر ژاژ خای محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی	که زور آزمای محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق	که فرمانروای محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق	که این پادشائی محبت نوشت
بود بسکه فرماندهٔ هند عشق	خرد و پیشوای محبت نوشت

ازان بہر تاریخ او مصرعے | شہیر گدائی محبت نوشت
بسالش سری نیست آوردرا | زحال بلائی محبت نوشت

۱۲۹۴ھ

تمت خاتمة الطبع لصدر محافل الاذكياء وبدر سماء النبلاء الاصفياء الحكيم سيد علي المليح ابادي المصنف الكهنوي ملازم الرياسة العلية هو يالخصه الله بالافضال

نحمدك يا من حمدك صباحة خد الحديث وملاحة وجه الكلام ونصلي ونسلم على حبيبك سيدنا محمد خير الانام وعلى آله واصحابه هداة الاسلام افضل الصلوة واكمل السلام وبعد فقد تم بعون الله الملك المنان طبع هذه الرسالة الملقبة **بنشوة السكرات من صهباء تذكار الغزلان** التي هي جملة جميلة ومنيقة انيقة في تذكار جذبات العشق من المجاز والحقيقة محتوية على دقائق لطيفة ولطائف دقيقة ولعمري انها كتاب ابهى من الدر النظيم وخطاب ازهى من الروض الوسيم متحلي بجواهر الالفاظ الرائقة والمعاني الفائقة ومتزين بانوار البلاغة الساطعة والبراعة اللامعة متقلد بدرر المحاسن متوشح بغرر المساعي كيف لا وهو من نتائج فكر ذي الذهن الثاقب حلال الغوامض والمطالب وحيد في البلاغة فريد في الفصاحة سلالة المحدثين خلاصة المفسرين زبدة العلماء عمدة الفضلاء المحقق للاحاديث والآثار المدقق للآيات والاخبار محيي الكتاب والسنة ماحي الكفر والبدعة قامع الضلالة المغوية قاطع الغواية الرذيلة الدنية ناصر السنة المطهرة السنية ناشر الاسوة الحسنة النبوية منبع المكارم والمفاخر مجمع المحامد والمآثر مصداق قضية النجابة والشرافة رابط حاشيتي العلم والرياسة قران سعدي الدولة

والدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدام علماء البسيط امام فضلاء الخليقة الرئيس الاعظم
والامير الافخم ذي المجد والشرف والتفاخر **نواب والاجاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت سحائب دولته سائلة
وامطار نواله نازلة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزمته الى الخير
والجود معطوفة **في المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العديمة النظير
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن وحفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة مالكتها الكريمة وبقاء دولة وليتها الفخيمة التي شيدت
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت آثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسريرة تكفلت ايا ديها بكف
عوادي الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة ولية
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لا برحت الايام على يديها
دائرة ووجوه السعادة الى مساعيها سافرة وجاء طبعه تحت ادارة صاحب المروة
والشان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان بتصحيح
الفاضل الكامل ذي الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذو الفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل اخرته خيرا من اولته وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصفي فوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح حجر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله الى متمناه وذلك
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن تادب بادابه ط ط

صورة ما ارخ به الفصيح الذكي اليماني نابغة فصحاء الزمان البليغ اللوذعي لا يضاهيه بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ حسين بن محسن الحكاوي اليماني المدني سلمه الله الغني المغني ختام طبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان مملكة اليراعة الا وهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال من خدمه الدهر والسعد والاقبال لا زال ملحوظا بكل جنان ومحمودا بكل لسان ما شبب مغرم بالدهماء وغزلان الصمان او هام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حيّ النديم بنشوة السكران ۔۔۔ واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبّت صبا ۔۔۔ تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى ۔۔۔ نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبلاغة والندى ۔۔۔ والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا ۔۔۔ ما حازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتائبا ۔۔۔ من كتب ذاك العيلم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم ۔۔۔ احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها ۔۔۔ نهل الحميا نشوة السكران

سنه ١٢٩٦هـ



تصحيح اغلاط نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٣	٦	دمعه	دمعه	١٤	٢٠	بالصياد	بالصاد
〃	١٩	وخفي	وخفي	〃	〃	الطره	الطرة
٤	٧	باختلاف	باختلاف	١٥	٢	التفاخ	التفاح
〃	١٣	تضمنه	ضمنه	〃	٩	به	مشبها به
٥	٢	بما	لما	〃	١٣	الشمس	شمس
〃	٣	المتفرع	المتفرغ	〃	١٤	ثناط	تناط
〃	〃	بعوائق	بالعوائق	١٦	١٩	فاسود	فالسود
٦	١٠	الشيء	شيء	٢٠	٤	يذكرها	يذكره
〃	١٨	مصعقا	مصقعا	〃	〃	وسياتي	وستاتي
〃	٢١	المشفة	المشقة	〃	〃	من سوى	ما سوى
٧	٢	والمقت	والمقة	٢٣	١٩	بعيد	بعيد
٨	١١	المتطهرين	المتطهرين	٢٤	١٣	جواهر	بجواهر
١٠	١١	الوادا	الواد	٢٥	٤	جلسي	جودي
〃	١٣	جنت	جئت	٢٧	١٠	اجرخه	اخرخه
١٢	١٠	نعله	نعله	〃	〃	اخرجه	×
١٣	٥	مبيضة	مبيضة	٣٢		برهيا	مرهيا
١٤	١	الاعلى	العليا	٣٤	١	جزا الجسم	جزء الجسم
〃	〃	الاقصى	القصوى	٣٥	٢	ولامتناع	والامتناع

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٨	١٢	طاينة	غانية
٣٩	٢٠	الحصب	الخصب
٤٠	٣	″	″
٤٩	١	معضيه	معصية
″	١٧ حاشيه	قل	وقل
٥٠	٣	الى عمره	الى عمرة بن زيد النخعي
			الآخر وقال لها
			امسكيه حتى اذوقه
٥١	″	وناص	وناص
″	١ حاشيه	لاقي	لاني
″	٥ حاشيه	الزوزني	الزوزني
″	١٣	المعلقة	المعلقات
٥٢	١٧	انطبا	انظبا
″	٢١	نبل	نبرا
٥٣	١٧	ايفر	اثير
٥٦	٢١	لشبهه	لشبهها
٥٩	٣	دمع	ادمع
″	٧	جواد	جوادا
٦٣	٩	نجيب	النجيب
″	١٦	تعزاى	تعزائي

صفحه	سطر	خطا	صواب
٦٥	٥ ح	الغرامات	الغرانة
″	١٣	فيك	قيك
″	١٦	ادوق	اذوق
٦٦	١٢ حاشيه	ابحرك	ابهرك
٧٧	٩ حاشيه	نقلت	نقلت بهم
٧٨	١٢	غصان	غصنان
٨١	١٣	الفتنه	الفئة
٨٢	٢ ح	كالائمة	ائمة
٨٤	٢ ح	البخارا	بخاري
″	٢٠	عطيم	عظيم
٨٧	١	التلميح	التلميع
٨٨	١٤	ولا تشوف	لن تنظرن
٩٢	١٧	الرذيله	الرذيلة
″	١٧	ناشر	ناشر علم
٩٥	١	بحر	شعري
″	٦	المامن	معدن الخير
″	٥	عفت	اعفت

حاشية صفحه ٨٧ هذا الغزل قد نظم على قافية غزل آن ادم وفيه
بعض الايطاء وهو تكرير القافية لفظاً ومعنى دون فصل كما قرب من
الاول واذا فصل بسبعة ابيات فلا ايطاء واما تكرير كلمة التعريف فلا